
شريف أسعد
ذكريات ممنوعة
اعترافات جامدة
الكتاب الثالث

شريف أسعد



ذكريات ممنوعة

اعترافات جامدة

الكتاب الثالث







إهداء

«إن لم أستطع أن أملك السعادة.. فسوف أصنعها».

إلى كل من ساهم بإخلاص في وضع ابتسامةٍ على الشفاه،

لا يبتغي من ورائها إلا رضاء الله سبحانه وتعالى.

أهديكم هذا الكتاب.

أولكم «أبي» رحمة الله عليه.

المحتويات

هذا الكتاب

هذا الكتاب ليس مجرد كلمات وجمل تراصت لكي تُدخل البهجة على قلب من يقرؤها، على الرغم من أن هذا في حد ذاته يُعد إنجازًا يستحق تمثالًا من البرونز يُوضع مكان تمثال طلعت حرب في وسط البلد. ولكن تعالوا نتذكر معًا عائلاتنا، في خضم «هرس» الحياة للجميع وكأننا «كيلو طماطم» من أجل الصلصة.

وفي هذا السبيل، يُؤكد الكاتب مرَّة أخرى، كما أكد في الجزء الأول، أنه ليس مسؤولًا بأي شكل من الأشكال عن حالات الضحك الهستيري التي تنتاب القرَّاء، ويُعلن عدم مسؤوليته عن علاج الكسور الناتجة عن سقوط القارئ العزيز من فوق أريكةٍ أو سريرٍ أو مكتبٍ ضاحكًا، كما يتمنى ألا يكون له أدنى صلة بتعليقات السادة القرَّاء التي لا تنفك تطارده، على شاكلة: «أنا لو اطلقت هيبقى بسببك»، أو «هاترفد بسببك»، أو «الناس بتقول عليَّ مجنون في المواصلات»، ومثل هذه العبارات التي لن يتحمل الكاتب مسؤوليتها على الإطلاق.

اللهم قد بلغت.. اللهم فاشهد.

شريف أسعد

مقدمة

حقبة الثمانينيات والتسعينيات، تلك الحقبة الماسية التي كونت لجيل كامل، ذكريات متشابهة إلى حد كبير.

نحن عائلة مصرية بسيطة، كالسواد الأعظم من العائلات المصرية. أسرة مكونة من خمسة أفراد، يقودهم الأب المصري الصميم، وترعاهم الأم الرؤوم لكل فرد في مصر، وتتكون الذُّرية من الأشقاء الثلاثة، أبطال المواقف والحكايات، ومخزن ذكريات اليوم والغد في كل بيوت مصر على مر الزمان.

الكثير منا يشتاق إلى لحظات وسط الأب والأم والإخوة، بلا التزامات، وبدون أعباء الحياة. كم منا يتمنى يومًا واحدًا بدون محمول، أو مُستقبِل رقمي (ريسيفر)، أو مناقشة سياسية تنتهي بـ«ست غرز فوق الحاجب».

اليوم نسافر إلى ذكرياتنا بشكل ساخر بسيط، عبر مواقف عشتها، وعاشها الكثير منا بشكل أو بآخر.

اليوم نتحدث عن مواقفنا التي خُضناها مع أصدقاء الطفولة

والشباب، المواقف التي عايشناها مع عائلاتنا الحبيبة، المواقف التي تترك في داخل كل شخص منا ما يجعله يبتسم حين يتذكرها.

اليوم أُذكركم بكل أب وكل أم وكل أخ لكم.

تعالوا أقص عليكم قصصي...



الاعتراف الأول

تيتانيك المحروقة

كان صدى صوتها بيرن في وداني.. حبيبتي فيروز.. وهي بتشدو وبتقول بصوتها العذب: آخر أياام الصيفية.. ترالم ترالم.. والمشعارف إيه شوية شوية.. تاااراراررار.. طلعت مسالبايليييييي.. واتقلبت بيناااا العربية.. ترالم ترالم...

أيوه.. هي قالت كده. إنما الحقيقة هي ما كانتش صيفية قوي وقتها.. هي كانت في أواخر الشتا قبل اللي فات بتاع إليسا الله يديها الصحة.. الجو كان تلج.. بس أنا ما كانش ينفع أروحله من سكات.. كنت هاشتهر بعد كده بشريف سوستة.

الشلة بقى بتاعة الثانوي.. شلة الفساد الأعظم اللي لما كنا بنتجمع ما شاء الله علينا.. كان الشيطان بيخش ينام وهو مطمن ومتأكد إنه سايب الدنيا في إيد أمينة.

اتصالات.. اتفاقات.. هنخرج؟ يلّا.. عاوزين نروح مكان جديد.. أكيد...

وعادة التجمع ده من الشباب الفاسد لما كان بيروح مكان جديد.. كان غالبًا المكان ده بيبقى افتتاح ووراه بساعتين إعلان تصفية. ما شاء الله كنا بنأتي على الأخضر واليابس.. شلة من نسل يأجوج ومأجوج بتسرح في شوارع مصر وربوعها لا تعرف معنى الشبع.

المرَّة دي قررنا فعلًا نعمل حاجة جديدة.. بعيد عن الأكل والظروطة.. طب إيه يا جماعة؟ نعمل إيه؟

الكورنيش.. مركب لطيف.. الشلة وشلة الشلة.. المرَّة دي التجمع كبير وحلو.. إحنا حوالي ٣٠ واحد.. الله!

طبعًا صاحب المركب شايف مجاميع من الصيع عاوزة تركب مركب.. فقلقان طبعًا.. لأن السحن دي مش وش فُسح إطلاقًا.. دول شكلهم هيهربوا بضاعة في النيل زي فيلم «النمر والأنثى» بتاع شنب الشاويش طلبة.

لكن قصاد أسلوبي الساحر وتربيتي العالية.. الراجل لم يجد محيصًا من إنه يوافق على إننا نطلع في المركب ساعتين فسحة مقابل مبلغ مالي معتبر:

ـ بص أعمو المراكبي.. إحنا ولاد ناس.. كلنا متربيين كويس والله.. وللأمانة.. كلنا ما عدا بس التسعة وعشرين واحد التانيين اللي معايا.

ـ يا كابتم أنا عينيا ليكم.. بس أنا مش عاوز مشاكل.

ـ طب بذمتك ودينك.. دي مناظر ناس بتاعة مشاكل؟! المشاكل دي بتعملها ربات البيوت.. إحنا أقل حاجة بنعملها بتتصنف

كارثة طبيعية.. في ناس هنا يبقوا ولاد أخت البركان.. وفي مجموعة من عيلة الأعاصير!

ـ أنا مش فاهم سعاتك يا كابتم.. بس شكل كلامك محترم.

ـ لا.. هوَّ أنا أعجبك قوي.. أنا عاوزك تطمن على الآخر لأن دول خيرة شباب الجحيم.. وأحد أفضل الأفراد المنتمين إلى عالم الأحداث.. ومفيش حاجة منعانا عن إنهاء الحياة على كوكب الأرض غير إننا ما اتمسكناش لحد دلوقت مش أكتر.

ـ اللي تشوفه يا كابتم.

طبعًا الراجل فاوضني على الفلوس.. واتفقنا ناخد المركب بأربعين جنيه لمدة ساعتين.

وهوب.. بقايا المحاربين الساموراي نطوا بقوا في المركب.. المركب الشراعي اللطيف اللي القعدة فيه على كنب قماش مزركش مريح.. والمركب منور بلمبة جاز جميلة رومانسية متعلقة جنب إيد الراجل اللي بيحرك المركب والشراع والدفة.. وكاسيت قديم نشغل عليه أغاني علي حميدة.. لولاكي.. لولا لولا لولا.. لولاكي ما اتسميت.. ترالم ترالم.

وطبعًا انطلقت المركب بفعل الرياح.. وبدأنا نرقص ونغني ونستمتع لفترة جميلة.. وبعد كده ابتدينا نأفور ونهزر ونمسخ بقى.. ونمد إيدينا على بعض على سبيل الهزار التقيل.. ونجري ورا بعض في المركب.. ونضحك ضحك ماجن بقى.. وحقيقي هزار ممكن أي إنسان سوي يصنفه على إنه هزار غبي.

طبعًا أعمو المراكبي ابتدى يتضايق.. ودي حاجة ما عجبتش

أسامة الليبي صاحبنا.. الشهير بـ«مازنجر» أساسًا.. اللي اتدخل لما المراكبي قال:

ـ يا شباب يا شباب.. نخف الهزار شوية الله يخليكم!

ـ إيه يا اسطى؟! فيه إيه؟! براحتنا!

ـ أيوه يا كابتم.. بس برضه بالأصول!

ـ مفيش أصول.. إحنا براحتنا.. إنت ليك فلوس وتسكت!

طبعًا كلمة من هنا على كلمة من هنا.. في صحاب اتحمقوا لصاحبهم والباقي تدخل للتهدئة.. إنما كان فيه برضه محاولات تحرش.. ومد إيد...

وهووووووووب.. أسامة بيشد الراجل من هدومه يسحبه عليه كنوع من أنواع الهاخلي يومك إسود.. الراجل بيشوح بدراعه على سبيل اليليلة أبوكو طين.. إيده جت في لمبة الجاز اللي متعلقة جنبه في المركب وقعت اتدشت.. الجاز مسك في قماش الكنب.. المركب ولعت في أقل من أربع ثواني ونص إلا خمسة.

والآن موعدكم اليومي مع فيلم السهرة.. فيلم: الياختاااااااااااااي المفترس.

إنه انتقام الرب.. هنولع في النيل يا ختاااااااااااااي!

جري بقى.. إنما هنجري نروح فين؟ هنجري فين يا ختاااااااااااااااااااي!

نصنا خايف وبيلطم.. والنص التاني بيحاول يتصرف.. طبعًا أنا معروف في أنهي نص.

ـ هنعمل إيه يا شريييييييف؟

ـ عملكم اسود يا ختاااااااااااااااااااااي!

- طب ننط في الميه؟
- لا لا لا.. مستحيييييل.. مستحييل!
- ليه؟ ما بتعرفش تعوم؟
- لا باعرف.. بس الميه ضلمة وأنا ما باعومش غير في النور.. أنا لازم أشوف القرش اللي هياكلني الأول يا ختاااااااااي! على جثتي!
- ما هي هتبقى على جثتك فعلًا.. يا شريييييييف هنتحرررررق!
- تولعوووووا.. تولعووا أكتر ما انتو والعيييين بحق جاه النبي.. الميه نوت أونلي إنها ضلمة.. بط أولسووووو ساقعة.. ساقعة يا ختااااااااااااااااااااااي! دي النار نفسها لو جت عليها ميه هتاخد نزلة شعبية حااااادة وهتكح.

طبعًا في الأثناء دي محاولات المراكبي وبعض الفدائيين الأصدقاء إنهم يطفوا النار اللي قربت من الشراع لم تنقطع.. وأنا بعد وصلة الرقص على صوت علي حميدة فشر زينات علوي.. حاسس إن مفاصلي نعكشت زي شعر علي حميدة بالظبط.. مش قاااادر...

- يا شرييييييف.. النار بتقرب مننا!
- أستقبلها يعني ولَّا أعمل اييييه يا اللي تنشل؟!
- إحنا معانا كتير ما بيعرفوش يعوموا!
- هاااايل.. دول ينطوا في النار أسررررع بقاااا.
- كل واحد بيعوم هياخد واحد ما بيعرفش يعوم.. إنت خد مازنجر...

ـ خدك ربنااا يا ختاااااااااي.. ده عاوز حاملة طائرات تاخده ده.. ده ممكن يسبب فيضان لو وقع في الميه.. ده المفروض ياخدنا كلنا.. إحنا ممكن نعمله جزيرة!

ـ إيه ده؟ بص يا شريف.. الحق!

ـ في إيه تاني يا ختاااااااي؟ ابتدوا يضربونا بالطوربيد؟!

وفجأة لمحنا مركب شراعي تاني جنبنا بحوالي ميتين متر بس.. هنا بقى كان موعد التخلي عن شخصية زينات علوي.. وتقمص فوري لشخصية هند رستم في صراع في الوادي.. بنفس صوتها وإشاراتها.. بنفس الصريخ:

ـ الحقني يا ريييييييس.. هاغرااااق.. لا لا أغرق إيه.. هاولاااااع...

ـ يا شريف اسمها الحقنا!!

ـ اخرسوووووا.. الحقني يا رييييس.. وهالاعبك البسة.. هالاعبك البسة بتاعة محسب يا ختاااااااااي...

الراجل مش عاوز يقرب من المركب اللي النار ماسكة فيها.. والعيال ماسكة فيها.. وهند رستم ماسكة فيها.. وأنا ابتديت أفكر أعري رجلي لحد الوراك كده يمكن يراجع نفسه.. إنما وضع المركب الوالع خلاني أفهم إني حتى لو عريت سُرتي برضه مفيش فايدة.

العيال مع عمو أمراكبي كانوا في بداية السيطرة على الحريقة.. والنار ابتدت تهدا بعد مرور ربع ساعة من مجهودات مكافحة النيران من حوالي خمسة أنفار.. والباقي واقف في بوز المركب بيسبق مشهد تيتانيك بسنين كتيرة قوي وإحنا حاضنين بعض كلنا.

النار انطفت.. هدوء.. صمت الكلب الحامل...

المركب يتجه للبر.. باقي المراكبية واقفين مستنيين المركب.. ومن وراهم في عربية بوكس شرطة.. فوق على الكورنيش.

عمو أمراكبي أول ما نزلنا:

ـ عاوز حق تصليح المركب.

ـ حمد الله على سلامتك أعمو أمراكبي.. الفلوس دي آخر حاجة نتكلم فيها.. المهم التراث الإنساني اللي إنت وثقته ببطولتك النادرة على متن المحروقة وإحنا في أعتى مراحل الياختااااااااااااااااااااااااااااااااااااي.

ـ أنا مش عاوز أسمع الكلام ده.. أنا عاوز فلوسي!

ـ من عينيا.. كام؟

ـ ألف جنيه.

ـ إلهي تنطس في تراثك الإنساني بجزمة سكتور.. لا ده إحنا نروح القسم بقى!

ـ القسم نفسه موجود فوق أهو على مدخل المعدية يا كابتم.. العربية البوكس فوق أهي!

طلعت.. سبقته.. خرجت من المعدية.. العيال كلها ورايا.. العربية البوكس فين؟ أهي خمسين متر.. طيب تمام...

ـ اجرووووووووا.. اجرووووا يا ختااااااااااااي.. فروووووووووا من سنوات الأحداث التي تنتظركم كما أفررر من تخيل موقف أباباااا لو راح يستلمناااااااااااااي!

وانطلق الثلاثون وغدًا متفرقين كسرب من النمل فوق قطعة

حلوى نزل عليه شبشب زيكو.. لتنطلق مطاردات البوكس وراهم في منتصف الليل في شوارع المعادي.

بس ما قفشوش حد.

إزاي؟

اتبخرنا..

اتبخرنا زي دخان حريقة لمبة الجاز يا ختااااااااااي!

#واتحرقت_بيناااااا_العربيييية

#الحقني_يا_ريييس_محسسسسسب_خطفونااااي

#يا_مهووون_هووون_هووون

#لولاكي_ما_كنت_جرييييت

#كابتم_شريف_الأشرم

الاعتراف الثاني

أبابا.. في حراسة المرمى

كنا بنستنى المصيف كل سنة عشان ألف حاجة وحاجة.. خروج.. فسح.. سهر.. وكمان لعب الكورة في الشارع مع صحابنا. أحلى أوقات المصيف وقت العصرية.. قصاد البيت في شارع ٣ في المعمورة.

فريق عظيم مكون مني أنا وإخواتي وصاحبنا أحمد حسين.. وفريق تاني من مجموعة شباب إسكندرانية من سكان المعمورة كنا بنقابلهم كل مصيف في نفس التوقيت.. بقيادة حسن الأسمر... لا مش بتاع كتاب حياتي يا عين.

ده كان شاب إسكندراني أسمر طول بعرض بيلعب في ناشئين الاتحاد السكندري.

حسن حبيبي اسم الله عليه وعلى تكوينه.. كان طول بعرض بارتفاع.. اللهم صلِّ على النبي واحد وعشرين قدم.. نوفروست اتنين باب بحنفية ميه ساقعة من قدام.. كشك حلويات ماشي في الشارع. هو وفرقته كان ماتش ليهم وماتش لينا.. كانت المنافسة يومية.. منافسة حقيقية.. حماس.. إصرار.

الاعتراف الثاني

أبابا.. في حراسة المرمى

كنا بنستنى المصيف كل سنة عشان ألف حاجة وحاجة.. خروج.. فسح.. سهر.. وكمان لعب الكورة في الشارع مع صحابنا. أحلى أوقات المصيف وقت العصرية.. قصاد البيت في شارع ٣ في المعمورة.

فريق عظيم مكون مني أنا وإخواتي وصاحبنا أحمد حسين.. وفريق تاني من مجموعة شباب إسكندرانية من سكان المعمورة كنا بنقابلهم كل مصيف في نفس التوقيت.. بقيادة حسن الأسمر... لا مش بتاع كتاب حياتي يا عين.

ده كان شاب إسكندراني أسمر طول بعرض بيلعب في ناشئين الاتحاد السكندري.

حسن حبيبي اسم الله عليه وعلى تكوينه.. كان طول بعرض بارتفاع.. اللهم صلِّ على النبي واحد وعشرين قدم.. نوفروست اتنين باب بحنفية ميه ساقعة من قدام.. كشك حلويات ماشي في الشارع.

هو وفرقته كان ماتش ليهم وماتش لينا.. كانت المنافسة يومية.. منافسة حقيقية.. حماس.. إصرار.

لحد ما مرَّة حصل تحدي كبير.. والأهالي خرجت من البلكونات تتفرج.. وعلى جوانب الشارع الناس اتلمت.. وحسن وفرقته سخنوا أمام الحشد الجماهيري العظيم وهتافات الإعجاب.

وابتدوا بقى يستخدموا قوتهم البدنية قصاد ممثلي كورس الأنيميا الحادة الأفريقية اللي كنا بنتميز بيها أنا وإخواتي وفرقتنا عمومًا.

ـ يا حسن لو سمحت.. خد بالك لأنك خبطني في دماغي بركبتك ست مرات لحد دلوقت!

ـ إنت اللي قصير يا حبيبي.

ـ يا حسن معلش محتاج أفهمك إن الكورة بتتلعب بالرِّجل.. ومعلش مفيهاش عض!

ـ إنت اللي ضهرك جه في بُقي.

ـ يا حسن من فضلك نضف صباعك قبل ما تحطه في عيني.. عشان للأسف معنديش وقت أتعالج من الرمد!

ـ إنت اللي عينك دخلت في صباعي.

طبعًا حسن ابتدى يتحول للكونت عباس دراكولا.. داير يغرز أنيابه ومخالبه في جتتنا عشان يكسب.. وإحنا بنستشهد بالبطيء.

يا ختاااااااااااااااااااي.. بنحاول بكامل قوتنا نمسك في إكصدامه وهو بيسحلنا بلا رحمة خالص.. كاتربيلر هايج أهوج.. والأمور ابتدت تنهار ومتعادلين تلاتة الكل والفورة من أربعة.. والناس كلها بتتفرج من البلكونات... وصوت التشجيع وصل المندرة.. الكل بيشجع.. الكل بيتابع.. بما فيهم... أبابا.

ـ يا شريييييييف.

ـ أفنظم أبابا.. آخر أوامرك قبل ما حسن يدوسني.
ـ اقفل الزاوية بتاعتك يا حيوان!
ـ أبابا.. حسن كسر الزاوية بتاعتي ومحتاجين نلحمها.
ـ انشف شوية يا حيوان!
ـ أنشف إيه أبابا؟! ده وابور زلط لابس شورت!
ـ إنتو ما بتعرفوش تتزفتوا تلعبوا يا حيواااااااان!
ـ أباباا ده مش لعب.. ده إعادة تمثيل لمشهد إنزال جنود الحلفاء على الشاطئ في معركة نورماندي يا ختااااااي.
ـ أنا نازل عشان أساعدكم يا حيوااااان!
ـ يا سواادي!! هتنزل فيييين أبابا؟؟!! خووود.. خوووووود بس.
أبابا يا عيني الحماسة أخدته بعد ما شاف ولاده المساكين بيدوسهم أتوبيس نهري بجزمة كورة بزابيز اسمه حسن.
قرر يتدخل لأول مرَّة في حياته في حاجة زي كده.. وهيلعب كورة على الأسفلت.. يا ختاااااااااااااي!
ـ أنا هاقف جون يا حيوان! العبوا كويس بقى.. مش عاوزين نتغلب.
ـ يا خبر إسود ومهبب!! هتقف بالشبشب أبابا؟!
ـ لا طبعًا يا حيوان.
ـ آه أنا قلت كده برضه.. مستحيل.
ـ هاقف حافي يا زفت.
ـ أحيه بالسمسم.. إنت مين يا راجل إنت؟ فين أبابا؟
ـ العبوا عدل بدل ما أخليه مصيف إسود على دماغكم!

ـ ليه؟ ليييييه؟ أبابا.. اطلع أبوس قعر شبشبك!

إنما هو أصر بقى.

وحسن قرر إنه لن يرحم أحدًا في طريقه لإعادة سفلتة الشارع مرَّة تانية.. بما فيهم عيلتنا.. يا ختااااااااااي!

وتحول الماتش من مباراة في كرة القدم.. إلى مباراة لمحاولة الحفاظ على حياة أبابا عن طريق حذف الكورة بعزم ما فينا يمكن عربية تدوسها تفرقع ونخلص.. المهم حسن ما يقربش من أبابا في دايرة قطرها مترين.. حتى لو اضطرينا نتنازل عن أجزاء من هيكلنا العظمي لحسن.

إنما الحكاية اتطورت بقى.. وحسن قرر يهاجم.. وأنا وإخواتي قررنا ندافع.. مش عن الماتش طبعًا.. يولع الماتش.. الماتشات بتروح وتيجي.. إنما أبابا لو راح هنشحت في الشوارع كلنا.

ـ خلي بالك يا شريف حسن بيجري ناحية أباباااااا!

ـ أعمل إيييييه يا ختاااااااااااااااي!

ـ ارمي نفسك على كبوت حسن.

ـ يا ختاااااااااااااااااي.. آاااااااااااااه!

ـ خد بالك يا شريف حسن هيشوط في أباباااااا!

ـ أتصرف إزاي يا ختااااااااااااااااي!

ـ خش بمناخيرك في بوز جزمته واعمل فااااول.

ـ الودااااع يا ختاااااااااااااااااي!

ـ إنت يا زفت يا شريييييييف.

ـ أفنظم أباباااااااااع.

ـ هتجيبوا جوووون إمتى يا حيوااااااان؟
ـ أنا جبت وش سلندر أبابا.. ينفع؟! ما بقيتش نافع!
ـ طب تعالى أقف جون وأنا هالعب.
ـ أبابا أبوس آثار خطواتك.. إحنا ما نعرفش أي حد في قسم عظام أبو قير العام.
ـ طب هاتوووا جووون يا حيوااااااان.
ـ هو إحنا هنجيبه من السوووووق يا ختاااااااااااااااي؟!
وفي عدلة حسن عشان يشوط.. بعد ما رجع بضهره مارشدير هرس أخويا الوسطاني.. زقيت الواد أخويا الصغير قصاد الشوطة.. الكورة جت في ضهره قضت عليه في لحظتها.. إنما ردت أكنها خبطت في خشبة ودخلت جون في فريق حسن.
وهوبااااااااااااااااااااا خلص الماتش.
هدف ذهبي في إسود في بُني مكحل بزفت يحرزه المرحوم الصغير في الوقت البدل ما يلمونا في كيس أم الخلول.. وانطلقت هتافات النصر.
ـ جوووووووون.
ـ ألف مبروك أباباا.. وشد حيلك.
ـ أشد حيلي ليه يا حيوان؟! أنا ما تعبتش!
ـ لا أصل اللي مرمي في الأرض ده مش فرش بحر.. ده ربنا يعوض عليك ابنك الصغير.. جاله اعوجاج دائم في العموود الفقري وهيفضل باقي حياته يمشي زي الدودة كده.
ـ بس.. بس يا حيوان بلاش مياعة.. عيال مايعة!

ـ مياعة؟! ده أحسن واحد فينا بقى شبه أحدب نوتردام بعد الماتش ده أبابا!

ـ عيال خيخة.. هوَّ فين الواد حسن؟

ـ بيغير زيت أكيد بعد الماتش.

ـ بس يا زفت.. ياا حسسسسن.

ـ أيوه يا عمو.. تحت أمرك.

ـ بكرة.. تجيب فرقة بتعرف تلعب بقى.. مش زي الفرقة الكسر بتاعتك دي.. ونلعب بعد العصر.

ـ عاااااضررر يااا ععععممممووووو.

ـ وشريف هيبقى جاهز وأنا هاقف جون برضه.

ـ يا ختاااااااااااااااااااي.. طب والنعمة لاغرق قبل الماتش.. جاااايلك يا بحرررر... جايلك يا ختااااااي!

#حسن_جاب_إخواته_الكبار

#خوفو_وجودزيلا_وكينج_كونج

#ما_اتبقاش_مننا_غير_شبشب_أبابا

#الماتش_العصر_والعزا_العشا

الاعتراف الثالث

الزلزال.. واللي من ريحته

في ناس كتير موجودة وهتقرا الكلام ده وشهدت اللحظة الرهيبة اللي ما تتنسيش دي.. لحظة زلزال أكتوبر سنة ١٩٩٢.. اللحظة اللي كانت جديدة نوفي على جيل كامل كان عايش في الوقت ده.

إنما أنا طبعًا مش هاكلمكم عن لحظة الزلزال.. لأن كده تقريبًا الحكاية هتتلخص في يا ختاااااااااااااااي لا تنتهي طول الحكاية.. ومش هتفهموا منها أي حاجة.

أنا مأساتي الحقيقية حضراتكم ما كانتش أبدًا في لحظة الزلزال.. لا يا أفندية.. اللحظة دي تحكوا عليها انتو لعيالكم وتفتكروا وتصوتوا وكده.

أنا بقى حضراتكم مختلف.. لازم مصايبي تبقى مختلفة.. لأن مشاكلي أنا بدأت بعد الزلزال مباشرة.. في مرحلة استنفار الشعب المصري لكل طاقته من الفتي.. أيوووون.. والكلام ده ظهر تاني

يوم على طول في نبرة صوت أبابا اللي ما غيرهاش حتى الزلزال.. لما نده بنفس القوة:

ـ يا شريييييييف.

ـ أزلزل أبابا؟! قصدي أفنظم.. في إيييه؟

ـ بيقولك الزلزال ده ليه حاجة اسمها توابع الزلزال.

ـ إيه صوابع الزلزال دي أبابا كفى الله الشر؟!

ـ توابع يا حيوان.. يعني زلازل تانية وراه!

ـ يا ختاااااااااي.. ده أنا رُكبي لسه مفكوكة من الأولاني!

وعشان القدر يضرب ضربته.. رغم إن أبابا ما كانش متأكد.. إلا إن طبعًا كان فيه توابع فعلًا ابتدت تاني يوم كده.. بس لأن أبابا دايمًا عامل حسابه إحنا بقى كنا مستعدين.

ـ إنت يا شريف هتنام الليلة تحت السفرة.

ـ ليه أبابا هو أنا جولدن شريفريفر؟!

ـ قالوا دي آأمن أماكن لو حصل زلزال تبقى فيها.

ـ طب وإخواتي أبابا؟!

ـ واحد تحت طرابيزة الصالون.. والتاني تحت الكنبة.

ـ معندكش حاجة سي فيو أبابا؟

ـ اخرس يا حيوان!

ليلتها فعلًا حصل تابع لمدة ٦ ثواني ملا الدنيا يا ختااااااااااااااااااي ويا دهوتااااي وأحاااااي وكل الأصوات الأوبرالية الخارجة من عمق الحناجر ومن كل البيوت في لحظة واحدة.. ده غير وصلة لطم من أماما بدأت ولم تنته إلا بنزولنا الشارع مع كل سكان الميدان.

وإحنا قاعدين بنناكف في كلاب الشارع بقى على الساعة ٢ الفجر كده.. عمو فاروق كان قاعد جنب أبابا وماسك كوباية الشاي من الترمس.. وبيسقي فيها بقسماطة.. وعمال يشرحله إن القادم أسوأ وإسود كمان.. وإن التوابع أكيد هتوقع البيت لو فكرنا نبات فيه.. والأبحاث العلمية كلها بتقول إن حزام الزلازل متعلق عند أبابا في الدولاب وهنتبهدل آخر بهدلة. وطبعًا طبعًا طبعًا أبابا.. لأنه بيثق في كلام عمو فاروق لأنه صحفي في جرنال قومي... ما كدبش خبر:

ـ يا شريييييييف.

ـ خير أبابا ما صدقت أنام وأنا ساند على الشجرة؟!

ـ اصحى يا حيوان وفهم إخواتك إننا هنغير من الاستراتيجية.

ـ إيه؟! هتتجوز على أماما؟! هو ده وقته؟!

ـ بس يا زفت.. فهمهم إننا كل يوم بالليل هننزل نبات في الشارع.

ـ يا خبر اسود سواد جلة الجاموسة اللي خارج من تحت فرن فطير! طب والبيت اللي اتربينا ونشأنا وترعرعنا فيه ده.. هنقلبه متحف آثار حيوانية؟!

ـ يا حيوان لحد ما العلماء يأكدوا إن التوابع خلصت.

ـ علماء مين اللي يتشكوا في توابعهم دول أبابا؟

ـ عمك فاروق أهو.

طبعًا عمك فاروق أهو ده كان شغال في إعلانات الأهرام أساسًا.. وكانت معلوماته العلمية الأكثر حداثة بتتمثل في تدوير المفتاح في كالون باب الشقة عشان يفتحه ويدخل.. وكان بيفشل فيه أساسًا وبيضرب الجرس لحد ما حد يفتحله.

لكن للأسف.. تحولت حياتنا إلى جحيم بقى.
ـ يا شريييييييف.
ـ يا ختاااااااااااااااااااااي!
ـ الساعة بقت ١٢.. بسرعة قبل التوابع.
ـ يعني هي كلمتك وجاية في السكة أبابا؟!
ـ الساعة بقت ١٢ يا حيوان.. مفيش وقت!
ـ إيه؟ أجري على السلم وأسيب فردة جزمة زي سندريلا وبعدين تاخدها إنت تنسلها على دماغي أبابا.. فحاظر أفنظم.
ـ يلَّا يا حيوان خد إخواتك وأنا نازل وراكم.
ـ أبابا أبوس رجلك بقالنا ٤ أيام مكدرين خفافيش الشارع كله.. بس حتى الخفافيش بتنام الصبح وإحنا بنروح المدرسة.. هنموت من قلة النوووووم يا ختاااااااااااي!
ـ يعني أسيبكم لما البيت يقع عليكم يا حيواااان؟!
ـ يقع وأنا نايم بدل ما أرمي نفسي من بلكونته وأنا صاحي يا ختاااااااااااااااااااااااااااي!
ليلة في الميدان بقى وإنت ممدد على النجيلة.. وأبابا وأماما فاردين كراسي البلاج وبيشربوا شاي.. وحفلة سمر مع عيلة أونكل فاروق.. اللي ولاده استغلوا الليالي في أداء فقرات ترفيهية غنائية جابت شلل للعصافير اللي بايتة على الشجر.. والهاموش ممرمطنا وبيقرص في جتتنا.. لما كنا بنتخانق على السكاكين عشان نضرب نفسنا بيها.
ليلة تانية أبابا حب يجدد.. أخدنا عشان نبات على النيل في شهر

لكن للأسف.. تحولت حياتنا إلى جحيم بقى.

ـ يا شريييييييف.

ـ يا ختاااااااااااااااااااااي!

ـ الساعة بقت ١٢.. بسرعة قبل التوابع.

ـ يعني هي كلمتك وجاية في السكة أبابا؟!

ـ الساعة بقت ١٢ يا حيوان.. مفيش وقت!

ـ إيه؟ أجري على السلم وأسيب فردة جزمة زي سندريلا وبعدين تاخدها إنت تنسلها على دماغي أبابا.. فحاظر أفنظم.

ـ يلَّا يا حيوان خد إخواتك وأنا نازل وراكم.

ـ أبابا أبوس رجلك بقالنا ٤ أيام مكدرين خفافيش الشارع كله.. بس حتى الخفافيش بتنام الصبح وإحنا بنروح المدرسة.. هنموت من قلة النوووووووم يا ختاااااااااااي!

ـ يعني أسيبكم لما البيت يقع عليكم يا حيوااان؟!

ـ يقع وأنا نايم بدل ما أرمي نفسي من بلكونته وأنا صاحي يا ختاااااااااااااااااااااااااي!

ليلة في الميدان بقى وإنت ممدد على النجيلة.. وأبابا وأماما فاردين كراسي البلاج وبيشربوا شاي.. وحفلة سمر مع عيلة أونكل فاروق.. اللي ولاده استغلوا الليالي في أداء فقرات ترفيهية غنائية جابت شلل للعصافير اللي بايتة على الشجر.. والهاموش ممرمطنا وبيقرص في جتتنا.. لما كنا بنتخانق على السكاكين عشان نضرب نفسنا بيها.

ليلة تانية أبابا حب يجدد.. أخدنا عشان نبات على النيل في شهر

أكتوبر لما حالنا صعب على الالتهاب الرئوي المزمن ذات نفسه.. وأبابا فارد نفس كراسي البلاج ونفس الأونكل فاروق بشايه وبقسماطه وفتيه اللامنتهي وعيلته الحاملة لجين فرقة رضا.

لحد ما أونكل فاروق شكله استحلى الموضوع بقى.. خصوصًا إن أبابا هو اللي كان بيجيب الشاي.. والراجل البقسماط هيجننه ومطير عقله من راسه.. طمع في سندوتشات لانشون باين.

- يا شريييييف.

- أؤمر أبابا.. خلاص أنا صاحي أهو وساعتي البيولوجية بتأكدلي إني في اليابان.. يوكوهاما إيشاي ساموراي.. يعني حسبي الله ونعم الوكيل باللياباني!

- بلاش لماضة يا زفت! عمك فاروق...

- إشمعنى؟!

- بيقولك إن التوابع احتمال تستمر لآخر ديسمبر.

- هوَّ مرافق التوابع؟!

- إيييه؟!

- لا قصدي هوَّ عرف منيييييين يا ختاااااااااااااااااي جتتي باظت من النوم في الجناين.. البراغيت قرفت من طعم دمي وعاوزة تغير خلاص!

- ده بيقولك العلماء بيأكدوا.

- أنا نفسي أعرف اسم واحد من أسامي العلماء دي عشان الحسبنة تبقى مقترنة باسم فالدعوة ترشق فيه تقتله.

- عاوزين نجهز أمورنا عشان الموضوع هيطول باين.

ـ يا ختاااااااااااااااااااي! يا ريت الزلزال كان وقَّع البيت باللي فيه.. كان زماني ارتحت الراحة الأبدية يا ختاااااااااااااااااي!

ومرت الليلة.. ودخلنا البيت الساعة ٦ الصبح عشان قال إيه أجهز وألبس أروح المدرسة. الموضوع قلب معايا بعياط هستيري متواصل بقى.. وفتحنا الراديو عشان نسمع أغنيتنا المفضلة بقى اللي كانت بتشيعنا كل يوم على غيار الريق: بالسلامة يا حبيبي بالسلامة.. بالسلامة تروح ما ترجع بالسلامة...

لقينا مذيع الراديو بيقول:

ـ هذا وقد أكدت إدارات رصد الزلازل والتوابع أن الحالة قد أصبحت مستقرة.. ولا يُتوقع أن تحدث توابع للزلزال على المدى القريب بشكل كبير.

حضن مطارات.. أحضان وبكاء وقبلات ساخنة ورقص وييجي عالمحطة وييييجي ومهزلة في الشقة.. فرحة غاشمة إننا هنتلم من الشوارع بعد أسبوع سفينا فيه نجيلة أكتر من الأكل.

ـ ألف مبرووووووووووك أبابا.

ـ على إيه يا حيوان؟!

ـ إنت ما سمعتش الراديو؟

ـ سمعته طبعًا.. بس مش مطمن.

ـ لالالا.. إنت استحليت البيات بره ده موضوع تاني!

ـ اخرس يا زفت! إحنا احتياطي زي ما إحنا.. هنعمل زي ما بيقولك العلماء.. نكمل أسبوع كمان وخلاص.

ـ علماء؟! علماء مين غير اللي في راديو المطبخ؟!

ـ عمك فاروق بيقولك هتـ...

ـ يا ختاااااااااااااااااااااااااي! ما يقوليش.. مااااا يقوليييييييش أنا مخاااااااااصمه.. تنطس في توابعك يا عمو فاروووووق يا ختاااااااااااااااااااااي!

#زلزال_أخبار_جمهورية
#بيقولك_في_تابع_كمان_نص_ساعة
#بياكل_بس_وجاي_علطول_مش_هيغيب
#التابع_بقى_عالكوبري_أهو
#تابع_الحسن

الاعتراف الرابع

يا ليلة تين

كل واحد فينا بيكون ليه نوع معين من أنواع الفاكهة بيحبه متفوق على باقي الأنواع.

أنا مثلًا لو اتحط قصادي تفاح ومانجة وعنب وبرتقال.. هاختار البرتقال. وبغض النظر عن إني وش فقر والكلام اللطيف ده.. إلا إني أقدر أدافع عن اختياري بأن ده ذوق يا جماعة.. أنا حر.

زي أبابا بالظبط.. أبابا كمان كان حر في اختياراته.. طبعًا مش قصدي اختياراته إنه يخلفنا لأن ده كان بلاء عظيم.. وأبابا كان راجل مؤمن.. وكان لازم ربنا يبتليه بهذا النوع من المخلوقات اللي تدخله الجنة حدف بدون حساب.

إنما هو كان حر في اختياراته في الفاكهة.. فكانت أكتر فاكهة بيحبها في حياته هي التين الشوكي.. اللي ما بيطلعش غير في الصيف.. واللي كان بسببه محافظ على وزن الأسرة المثالي تحت المعدل بتسعة كيلو.. لا مش من أكل التين حضرتك.. ده كان من كتر

النزول والطلوع خمس أدوار عشان نشتري التين الشوكي من العربية في اليوم مرتين تلاتة عشان مزاج أبابا وشهواته التينية.. وكانت الحالة بتبقى على آخرها بقى خصوصًا أول ما يلوح النداء في أفق الميدان:

- أبوووووو حلاااااااوة يااااااا تيييييين.

تحس إن أبابا كان بينجذب على طول.. كان النداء ده بيتبعه فورًا نداء آخر في أفق الشقة الواسع:

- يا شريييييف.

- نعم أباباااا.

- انزل هات بخمسة جنيه تين من الراجل.

- أبابا أنا لسه جايب بتلاتة جنيه من ساعتين!

- ما انتو كلتوه يا حيوان!

- أبابا أنا واكل ٣ تينات إن شالله أطفحهم!

- إنت ٣ والبغال كل واحد ٣.. اللي جبتوه خلص يا زفت!

- طب كده باقي ٦ تينات!

- إنت هتعد ورايا يا حيوان؟! انزل انجررر!

- حاااااظر.. حاااااظر يا ختاااااااااي!

طبعًا بياعين التين كانوا عارفين إدمان أبابا للتين.. والسفلة استغلوا الحكاية دي أسوأ استغلال.. وتلاقي أربع خمس عربيات واقفة تحت البيت ومشغلين سيمفونية بقى وبيندهوا ويردوا على بعض.. وأبابا بيتقطع فوق:

- أبووو حلااااوة يااااا تيييين.

- أبو حلاااااااااااااوة يااااااا تييييييين.

ـ يا ابو شريف حلاااااوة يا تيييين.

ـ أبو حلاااوة يا ختااااااااااااااااااي.

الأخيرة دي كنت باقولهالهم من البلكونة عشان يخرسوا.

وأبابا منهار قصاد النداءات التي لا تنقطع.. وطبعًا أوامر لا تتوقف.. وأنا وإخواتي نازلين طالعين لما جالنا الدوالي على السلم.. لحد ما قررنا أنا وإخواتي نشوف صرفة في الاستغلال المتواصل ده.. وجاتلنا فكررررة:

ـ بصوا.. إحنا هنتصل بالنجدة ونبلغ عن إزعاج.

ـ إزاي يا شريف؟!

ـ هنكلم البوليس ونقولهم الناس دي عاملة إزعاج.. وييجي يمشيهم.. وأبوكو يرحمنا ونبتدي نسمن تاني بدل ما إحنا بقينا ريَش جديان مخلية.

ـ طب ما هما مش هيقولوا علينا صغيرين؟

ـ لا.. اطمنوا.. أنا هاقلد صوت أبابا.

وطبعًا أبابا نزل الشغل من هنا.. وانتصف النهار.. وقعدنا أنا وإخواتي جنب التلفون وأعدينا العدة بقى.. وتخنت صوتي لما بقى شبه صوت الضفدعة اللي دايس على ديلها موتوسيكل بتلات عجلات.

ـ ألو.. ميصاء الخير.. مش ده رقم النجدة؟

ـ أيوه يا فندم اتفضل بالبلاغ.

ـ لو سمحتم بتوع الأبو حلاوة يا طين عاملين إزعاج جامد قوي خالص للغاية.

ـ مين؟؟؟!

ـ قصدي العربيات الكارو بتوع الطين الشوكي.. أكتر من ١٠ عربيات يا فندم ومش عارفين ننام ولا نركن.. مش معقولة الاحتلال التيني ده!

ـ حاضر يا فندم هنبعت النجدة.. اسم حضرتك إيه؟

ـ لا أنا فاعل خير عادي.

ـ أفندم؟؟؟!

ـ هوَّ لازم يعني موضوع الاسم ده؟

ـ آه طبعًا لازم يا فندم!

ـ مممم.. معاك المشتشااااار عبد العزيز أسعد يا ابني.

ـ إيه؟! أأأوامر معاليك يا سيادة المستشار.. حالًا هنشوف الموضوع ده.

طبعًا الكل عارف إن أبابا لا مستشار ولا بتاع.. واللقب ده طلعته كده فهلوة عشان يبقى فيه اهتمام وبتاع.

قفلنا السكة واستنينا النجدة تيجي تشيل العالم دي قبل رجوع أبابا من الشغل.. إنما كان الوقت عمال بيعدي والنجدة لسه ما جاتش.. نص ساعة.. ساعة.. ساعتين.. النجدة شكلها نفضت لسيادة المشتشار وما جاتش يا ختاااااااااااااااااااي.. وهانتدبس تاني النهارده.

قلنا ما بدهاش بقى.. أنا مش هاجيب تين شوكي تاني.. مش هيحصل.. مش هيحصل أبدااااااااااااااااا.

ـ أنا هانزل أقولهم يمشوووووا يا ختااااااااااااااااااااي!

ـ هتمشيهم إزاي يا شريف؟

ـ هاهددهم إنهم لو ما مشيوووش هنتصل بالبوليس.

ـ ما إحنا اتصلنا خلاص يا شريف!

ـ يعني هو كان اتنيل جه؟! أنا هاتصرف بقى.

لبست الشبشب ونزلت جري على السلم.. لكن.. ضربة القدر كانت أسرع من لطمي على وشي.

أول ما خرجت من باب العمارة.. لقيت عربية أبابا داخلة على البيت بتتمخطر.

وفعلًا.. أبابا وصل.. وركن.. ونزل من العربية.. وبتوع الأبو حلاوة يا تيين بقى أكنهم اتفتحتلهم طاقة القدر فجأة.. حيوه تحية عظيمة.. كان ناقص بقى يضربوا نار ويرقصوا بالمزمار والحصان لأنهم عايشين على حسه تقريبًا طول الصيف.

وحمد الله على السلامة يا عبد العزيز بيه.. ونورت بيتك يا عبد العزيز بيه.. ويا ترى تين إمبارح عجبك ولَّا لأ يا عبد العزيز بيه.. إنت خاسس يا عبد العزيز بيه ولازم تاكل بتسعين جنيه تين في اليوم.. ابعت الأولاد ياخدوا من كل عربية ربع طن تين يا عبد العزيز بيه...

نزل عبد العزيز بيه وراح وقف جنب واحد منهم وابتدى ينأنأ في التين.. والراجل عمال يقطع ويقشر ويديله.. وأنا عاوز آخد القشرة أمسح وشي بالشوك لحد ما يلتهب من تخيلي للي هيعمله فينا أبابا بعد النأنأة.

ـ كل تين يا شريف.

ـ ميرسي أبابا.. الشوك بيخش في شفتي بيمرمطني!

ـ يا حيوان بيتقشر!

ـ ما هو الشوك اللي جوه أكتر من اللي بره أباباااا!

ـ باقولك كل يا حيوان مش عاوز آكل لوحدي!

ـ حاظر أبابا.. هاكول هاااكوووول يا ختاااااااااااااااي!

كووووول اللي حصل ده بقى كان في إيه؟

أيووون.. في دخلة ظباط البوليس و٤ عربيات نجدة.. وسرينة عالمية بقى تقريبًا عشان يلفتوا نظر سيادة المشتشار اللي اشتكى إنهم وصلوا أهو.

من الخضة التينة وقفت في زوري بالعرض كنت هاولد.. أحيييه.. ليه ٤ عربيات نجدة؟ لييييه؟

أنا ما بلغتش عن قنبلة هيدروجينية.. أنا يا ختاااااااااي... وبعدين جايبين بعد ما انفجرت أصلًا لييييه.. دايمًا كده تيجوا في آخر الفيلم العربي يا ختااااااااااااااااااي.

طبعًا أبابا لقى الأمناء نازلين من العربيات وبيحاوطوا عربيات التين وبيمسكوا البياعين اللي عليها من قفاهم بقى.. ما استحملش يشوفهم كده وحب يتدخل طبعًا.. وأنا هاتشل... وماسكه من شنطته السامسونايت.. وباوشوشه:

ـ ما تتدخلش.. ما تتدخلش أبابا.. هنتحبس ما تتدخلش اسمع كلامي!

لكن أبابا لم ينصت لكلماتي المهيبة.

ـ في إيه يا حضرة الظابط؟

ـ محضر إزعاج والناس دي كلها هتطلع على القسم حالًا.

ـ ليه بس؟ فين الإزعاج ده؟! دول غلابة حضرتك!

ـ من فضلك يا حضرت.. خلينا نشوف شغلنا!

ـ طب بس قولي مين مقدم البلاغ وأنا هاكلمه أستأذنك.

ـ مقدم البلاغ سيادة المستشار عبد العزيز أسعد.

هنا وجبت الياختاااااااااااي مصحوبة بإغماءة بسيطة.. نعي الأهرام بكرة هيكون بعنوان: «فقيد الأبو حلاوة يا طيبين.. وابن عبد العزيز وأخو الشهيد وائل والقتيل هشام». وصفحة الحوادث هتحقق رقم مبيعات هينافس مبيعات عدد القبض على ريا وسكينة.

طبعًا البياعين اتفاجأوا وابتدوا يبصوا لأبابا بصات استنكار عظيمة.. كل بصة فيهم معناها إخصصصصص ده إنت لحم تينك من خيرنا يا أستاذ عبد العزيز.

وأبابا بيأكد للظابط إنه ما عملش بلاغ وأكيد في سوء تفاهم.. بس الظابط اللي ينشك في دبابيره بشوكة مصدية فهِّم أبابا إن البلاغ جاي من رقم تلفون ٣٧٥٥٣٧٠.. وده طبعًا كان رقم تلفون بيتنا اللي بيأكد إن البلاغ سليم يا حضرات.

أبابا حبيبي ربنا يحرسه كان لماح بقى.. فهم اللي حصل في ثانية.. وسكت.. بس أخد الظابط على جنب واستسمحه يسيبهم يمشوا من هنا لأنهم فعلًا غلابة وبياكلوا عيش.. وإنه خلاص هيتنازل عن عمل بلاغ ومحضر وكده ويا ريت نلم الموضوع.

وفعلًا الظابط وافق.. بس أنا بقى اللي كنت مصمم وعاوز أروح معاهم القسم.. كان لازم أعمل محضر في أبابا بعدم التعرض ليا ولإخواتي لما نطلع البيت.. إنما أبابا قفشني.. وما عرفتش أروح القسم للأسف.

وده حضراتكم كان الأسبوع اللي غيرت فيه لون جلدي أنا وإخواتي

من اللون الطبيعي إلى الأرجواني المحمر من كتر الضرب.. اعتبرناه موسم تغيير جلد الزواحف.. كنا بنريح من الضرب في وقتين.. وقت دخول أبابا الحمَّام.. ولما كنا بنروح نجيب التين.

ولأن كل بياعين وعربيات الأبو حلاوة يا تين طفشوا من المنطقة بسبب اللي حصل.. كان أبابا بيبعتنا بقى نجيب تين من تاني شمال بعد آخر الكوكب كده.. لا وكنا بنتخانق كمان مين ينزل يروح عشان يرتاح شوية من الضرب يا ختاااااااااااااااااي!

#أبو_حلاااوة_يا_طيييين
#حدوتة_متينة_بتين
#كنا_بنشتري_التين_من_الصحراء_الشرقية
#البياعين_كانوا_بيحدفونا_بالقشر_بعد_كده

الاعتراف الخامس

قنافد الحب.. وأشواك الغرام

تربية الحيوانات من الهوايات العظيمة.. لازم تعلموا ولادكم يربوا حيوانات لأنهم هيتعلموا معاها يعني إيه مسؤولية.. ويعني إيه معنى الرحمة.

الرحمة اللي كانت أماما بتطلبها مننا بصفة دورية وبتترجانا ننهي حياتها بسهم أمازوني عابر في المطبخ عشان يخلصها من المرار اللي عايشاه بسببنا في البيت.

خصوصًا لما كانت تيجيلنا الهفة ونرجعلها شايلين أحد المخلوقات اللي كان برنامج عالم الحيوان شغال طول النهار والليل يحذر منها كل جمعة بعد الصلاة لما الراجل حسه اتنبح.. لدرجة إن أماما كانت معتقدة إن تلفزيون بيتنا منفد على غابات كينيا الاستوائية المطيرة.. كل البرنامج ما يشتغل نخش عليها بحيوان.

والحمد لله كانت بتنتهي دايمًا حكاية الحيوان ده يا إما بإغماءة من أماما بتضرب معاها غطس في بلاط الطرقة.. أو هتاف مدوي من أبابا زي ما حصل المرَّة دي:

ـ يا شريييييييف.

ـ أنااااااااعاااام أبااابااا.

ـ إياك أشوف أي حاجة حية في البيت ده غيركم يا حيوان!

ـ طب ينفع حاجة ميتة؟

ـ بس يا زفت.. إحنا تعبنا.. كفاية مخلوقات وحيوانات.. كفاية انتم!

ـ سوووو سمارت أبابا.. سو سمارت.

ـ اخرس يا حيوان!

ـ حاظر أفنظم.

طبعًا سمعنا كلام أبابا.. طبعًا.. مفيهاش هزار دي.. بدون جدال ولا نقاش.. ونزلنا على طول جبنا القنفد اللي اتفقنا عليه مع محمد سعيد.. صاحبنا.. اللي بيربي قنافد عنده في جنينة البيت.

طبعًا سحبنا إزازة الفنيك من على بق أماما تسع مرات لأنها كانت رافضة تمامًا الموضوع ده.. لحد ما حلفناها بالواد أخونا الصغير وإلا هنزقه من فوق سور البلكونة من غير ما نقصد ونبقى نحلف برحمته بعدها.. وطبعًا كان ردها:

ـ لو أبوكم شافه أنا ما اعرفكمش.. وأنا لو لمحته في الشقة هاسيب البيت وهانزل بهدوم المطبخ ومش هتعرفولي طريق جرة!

غير بقى إننا كنا هنموت ونعرف يعني إيه «جُرَّة» دي ساعتها.. كنا مفهمين أماما إن القنفد لو ماشي في الشقة هيبقى مفيد جدًا.

هياكل الحشرات والصراصير.. وهيخلي الشقة زي الفل للورثة اللي هيجوا يسكنوا في الشقة بعد ما نتوفى بغرغرينة الغز في الرجلين

من شوك القنفد أكيد.. أو هتبقى جاهزة لرجال المعمل الجنائي يلم بقايا أشلائنا لو أبابا عرف إن المخلوق ده في البيت.

بعد أسبوعين.. أبابا كان نايم.. في انصاص الليالي فجأة:

ـ يا شريييييييييييف.

ـ نايم أبابا.

ـ أومال بترد ازااااي يا حيواااان؟!

ـ هذه رسالة مسجلة.

ـ تعالى بسرعة.. في فار في الأوضة!

طبعًا اتنطرت أنا وإخواتي من مكاننا.. ده أكيد مش فار.. يا ريته يبقى فار.. إنما أنا عارف إنه مش فار.. مش فاااار يا ختاااااااااااااااااااااي.. ده أكيد القنفد بيمارس مهام عمله الليلية وبيجري ورا نملة فارسي غالبًا.. ومع كل خطوة بيقترب فيها من أبابا كانت حياتنا بتقرب هي كمان من نهايتها الحتمية صعقًا بالبُلغ.

ما كدبتش خبر طبعًا.. جرينا زي المجانين على أوضة أبابا:

ـ فيييين؟؟ فيييين أباباااا؟؟

ـ تحت التسريحة فيه حاجة بتلعب أهي.. شوف كده إنت وإخواتك.

ـ طيب.. بص.. اخرج إنت بره الأوضة أبابا وإحنا هنصطاده بلا شفقة.

ـ غريبة! من إمتى الشجاعة دي؟! ده إنت بتخاف من الفار أكتر من خوفك من الأسد!

ـ الكلام ده كان زمان أبابا.. إحنا دلوقت غيرنا أسامينا.. محسوبك

هانتر عبد العزيز.. والوسطاني ده بقى اسمه بريديتور عبد العزيز.. أما الصغير فاختار اسم كاتش عبد العزيز.

ـ كاتش؟!

ـ عبد العزيييييز...

انسحب أبابا رافعًا يديه نحو السماء.. داعيًا الله بدعوات الخلاص من الجنان اللي عايش فيه.. وقفلنا إحنا باب الأوضة وراه وهاتك يا خبط على الأرضية الباركيه بطريقة توحي إن في معركة عين جالوت شغالة جنب الشوفونيرة.. لحد ما قفشنا القنفد من تحت التسريحة بفوطة كانت متعلقة على أُكرة الباب.

ـ نخرج بيه إزاي؟ نخرج بيه ازاااي يا ختاااااااااااااااااي؟!

ـ اتصرف يا شرييييييييف.. أبابا على الباب!

ـ ده لو فتح وشافه مش هيكفيه يدبح لحد البواب وإنت نازل كده!

ـ اتصرف يا شرييييف.. هيدخل علينا!

ـ يا ختاااااااااااااااي! أوديه فين؟ أحطه في الفانلة؟ هاموت مخرم يا ختااااااااااااااي!

وفجأة جاتني الفكرة.. حطيته في درج من أدراج الشوفونيرة وقفلت عليه.. كده أمان.. والصباح رباح.. أبابا ينزل الشغل ونتصرف إحنا.

فتحنا الباب.. ودخل أبابا بيتلفت حواليه:

ـ ها؟؟ عملتوا إيه؟؟

ـ كبدنا العدو خسائر فادحة في الديل والشنبات أبابا.

ـ هوَّ فين ده يا حيوان؟؟!!

ـ هرب يجر أذيال الخيبة ابن الخايبة من البلكونة أبابا.

ـ كويس.. قفلتوا البلكونة؟

ـ بالشمع الأحمر.

ـ خلاص.. خشوا ناموا.. أخيرًا بقى ليكم فايدة؟!

دخلنا نمنا والحمد لله عدت الحكاية.. وحلمنا بأحلام وردية نتيجة فرحتنا بالنجاة من براثن أبابا لو كان لمح بس ديل أم القنفد.

لحد ما طلع الصبح... صحينا على انفجار:

ـ يا حيواااااااااااااااااااانااااااااااات!!

كانت صرخة أوقفت مجرى الزمن.. عقارب الساعة تفت في عبها من الخضة.. الحامل سقطت والعاقر حملت من هول قوة الصيحة.. أنا شخصيًّا اتنفضت من فوق السرير وسبت طُحالي على السرير من شدة النطرة.

ـ يا ختاااااااااااااااااااي.. صباح احتمال الخير أباباااااااااا.. فيه إيه؟؟

ـ إيه ده يا بني آدم اللي في درج غياراتي ده؟؟!!

ـ هيكون إيه غير فانلاتك بحمالاتك أبابا.. وحاجات تانية يعني إنت فاهم بقى!

ـ لا يا حيواااااااااان.. فيه حاجة تانية صاحية.

ـ أحيييه.. هو ده درج غياراتك؟ يا ختاااااااااااي عالنحس!

ـ اخلص يا بجمممممم.. إيه ده قبل ما أحرقكم أحيااااااء!

ـ ده.. ده.. ده.. ده قُنفد حِلواني أبابا سلامة الشوف.. مالك بس في إيه؟

ـ قنفد حلواني؟! يعني إيه يا حيوان؟!

ـ لا أبابا هو اللي حيوان.. وبعدين حِلواني نسبة إلى منطقة حدايق حلوان مكان ما جبته من واحد صاحبي.

ـ ده؟؟ حيواااان؟! ده مليان شوك!!

ـ ما هو الورد مليان شوك أبابا! والأبو حلاوة يا تين كمان مليان شوك!

ـ أبو حلاوة يا تين؟؟ يا أخي أبو اللي عاوز عيال من عينتكم تاني يا حيواااااااان! على تين دي خلفة سوداااااا!

ـ سانكث ألوط أباباا.

ـ شيل الحيوان ده يا حيوان بسررررررررعة.

ـ طيب هاجيب الفوطة اللي باشيله بيها حالًا عشان ما اتشوكش.. ما تزعلش نفسك أبابا لتتحرق.

ـ فوطة؟؟ فوطة إيه اللي بتشيله بيها؟!

ـ الفوطة دي اللي حطيناه بيها إمبارح في الدرج أبابا.

ـ يا ولاد الـ... دي فوطة وشي اللي بانشف فيها!!

ـ يا ختاااااااااااااااااااااااااي.. لا هي ملهاش حل.. اقتلنا أبابا أحسن.

حجم الموبقات اللي أبابا عملها فينا اقتبسوا منها بعد كده سلسلة أجزاء فيلم: «ريزيدانت إيفيل»: القنفد الأخير.

لا.. بس الحمد لله.. القنفد شافلنا حتة نبات فيها يا ختاااااااااااااااااااي!

#قنافد_قنافد_هامبورجررر

#إوعاااا_الشوووووكة

#آااااااااااااي

#القنفد_فين_محدش_يقعد

#البسوا_جزم_المجاري_وانتو_نايمين

الاعتراف السادس

زا لاست قرموط

«الصيد بيعلم الصبر يا حيوان».

دي الجملة اللي أبابا الله يرحمه كان بيقولهلنا أنا وإخواتي عشان يقنعنا ننزل معاه نصطاد سمك من نادي اليخت في المعادي الساعة ٦ الصبح في الأجازة.

يعني بعد حوالي عشر دقايق من بداية نومنا الساعة ستة إلا عشرة الصبح.

ـ قوموا يلَّا عشان هنروح نصطاد.

ـ لا إحنا هنستناك وهنعمل الطحينة أبابا.

ـ يلَّا يا زفت.. قوموا وخلوا عندكم شوية نشاط.

ـ أبابا ده إحنا لسه حاطين السلكة في الشاحن.. إحنا ٣٪ أصلًا.

ـ يلَّا يا حيوان.. أومال مين اللي هيحطلي الطعم في الصنارة؟

ـ عبدك الأسود الكبير أبابا.. أنا... حاظر أفنظم.

طبعًا حجم العياط اللي كنا بنعيطه لحد ما نوصل النادي

اللي مفيهوش دبانة صاحية حتى كان رهيب.. عواء كلاب بلدي مضروبة خرطوش في ديلها بلا توقف.

عملية فرد الصنانير والطُعم وتجهيز العدة والسلك والسنون.. محتاجة متخصص حاصل على دكتوراه في الهندسة الكونية.. خصوصًا لما تبقى نمت ربع ساعة في تلات أيام.. بتبقى ناقص تبوس الصنارة.

طبعًا جدير بالذكر إن في مواسم معينة لما كنت تقدر وقتها تصطاد جزمة كنت تدخل التاريخ.. ودي بتبقى مواسم مجرد محاولة الصيد فيها يعتبر مضيعة للوقت.. خصوصًا لما تكون بتصطاد بنوع طُعم زي اللي بنصطاد بيييييه يا ختاااااااااااااااااااااي.

ـ أبابا إحنا بقالنا ٤ ساعات واقفين وغالبًا السمك مسافر يصيف.. مش موجود!

ـ الصبر.

ـ الصبر إيه أبابا؟ إحنا بنكبر في السن وإحنا واقفين!

ـ الصبر.

ـ أبابا إحنا جُعنا وهناكل طُعم السمك اللي في الشنطة!

ـ الصبر يا حيوان!

ـ يا ختاااااااااااااااااااااي.. هنعلق لنفسنا الرمانة وننط خلاااص!

ومع الوقفة في الشمس في الصيف وبداية مرحلة الهلاوس البصرية وضربات الشمس ومتابعتك لسندوتشات الكفتة وهي متحزمة وبترقص على الشط.. والناحية التانية كوبايات عصير اللمون نازلة الميه تدلع تملا القلل.. وعقلك الباطن بيأكدلك إن لا حول

ولا قوة إلا بالله يا عيني إنت اتجننت وبرضه مش بتعارضه.. يطلق أبابا صرخة عالية:

ـ يا شريييييييييييف.

ـ أمااااا بدااااا يتسنااااااااا.. أباباااا أباااباااا لاااللي أمااااان.

ـ الصنارة شبكت في سمكة كبيييييير اااا!

ـ وحد الله أبابا.. تلاقيه كيس زبالة غرقان ولَّا حاجة.

ـ يا حيوااان باقولك سمكة كبيييييرااا.

ـ هاهاها.. شربات أبابا.. أنا الشمس برضه خلتني أصطاد فيل بزلومة من دقيقتين بس نزلته الميه تاني عشان يرقد على بيضه.

وفجأة شقت الميه سمكة قرموط طولها اتنين متر على الأقل.. أكبر سمكة قرموط شفتها في حياتي.. أعجبت بيها جدًّا لدرجة إني...

ـ يا ختاااااااااااااااااااااي.. اجري أبابا ده تنيييييين يا ختاااااااااااااااااااااي!

ـ امسك معايا الصنارة يا حيوان هاقع في الميه!

ـ وعاوز توقعني أنا؟! سيب الصنارة واجري أبابا.. إنت فتحت مغارة تنييين من العصر الخرشوفي.

ـ يا زففففت امسك معايا باقوووووول!

ـ يا ختاااااااااااااااااااااي حاااااااضر.

مسكت الصنارة مع أبابا اللي كانت حرفيًّا هتقلبنا في الميه بتاع تسعين مرَّة في الثانية عشان البلدوزر اللي بيشدها الناحية التانية.. القرموط اللي كان كل شوية يطلع براسه من الميه يهزها ويفتح بقه عشان أشوف سنان أطول من سن الصناااارة يا ختاااااااااااااااااااااي.

ـ أبابا إحنا لازم نطلق سراح موبي ديك ده.. ده هيحطم ضاحية المعادي لو اتنرفز!

ـ اخرس يا حيوان! أنا ربطت السلك خلاص ومحتاجين حد ينزل يطلعه.

ـ يطلع مين؟؟

ـ القرموط.

ـ يطلعه منين؟؟

ـ من الميه.

ـ لا دي مش هينفع معاها يا ختاااااااي دي.. أحيييييه!

ـ اخرس يا حيوان وانزل لفه بالفوطة وطلعه!

ـ دي جريمة متكاملة الأركان أبابا.. أنا هاروح أجيب عسكري يشهد عليك.

ـ يللا يا زفففت.

ـ أبابا ده أنا لو نزلته هيعاملني معاملة عروسة البحرر يا ختاااااااااااااااااي.

ـ بسرعة يا حيوااااان خد الفوطة قبل ما السلك يتقطع!

وأمام إصرار أبابا على إني أنال الشهادة.. أخدت الفوطة ونزلت الميه اللي واصلالي لحد وسطي كده.. وقربت من القرموط في حرص وهدوء الأسد اللي بيتربص بالفريسة.. وهووووب...

الفريسة عملتني هريسة...

ـ يا ختاااااااااااااااااي! القرموط هيخطفنااااي!

ـ امسكه يا حيوااان!

ـ أبابا ده عنده عضلات أجمد منااااااااي!

ـ لفه بالفوطة يا بني آدم.

ـ إكمنه عريااان يعني؟! يا ختاااي إيه شغل مباحث الآداب ده أباباااااا.

ـ بسرعة يا زفففففت!

ـ أبابا ده طلعله جناحات وهيطير وهينفث نااار حالًا.. وهنبقى أول عيلة مشوية من غير طحينة في التاااااريخ.

دقايق عدت والمعركة في الميه صوتها مسمع البر التاني.. وصويتي مسبب طرش للقرموط وأنا حاضنه بالفوطة وهو غالبًا كان فاهم إني عاوز أبوسه باين ورافض وبيرفص.

إنما بعد تلت ساعة.. انهارت مقاومته.. ومقاومتي.. وجم عمال النادي شدوه وطلعوه من الميه على اعتبار إنه حدث عظيم.. وطبعًا محدش عبرني.

ربع ساعة كمان.. كان كل رواد النادي ملمومين حوالين أبابا وهما بيهنوه بهذا الفتح المبين:

ـ قرموط هايل يا أستاذ عبد العزيز.

ـ دي أكبر سمكة في تاريخ اليخت يا أستاذ عبد العزيز.

ـ ممكن صورة مع حضرتك والقرموط يا أستاذ عبد العزيز؟

ـ إحنا عاوزين حضرتك في فريق الصيد بتاع النادي يا أستاذ عبد العزيز.

أنا بقى.. كانوا لافيني بنفس الفوطة اللي كنت لافف بيها القرموط.. وبيحاولوا يفوقوني وأنا مفرهط ولساني على جملة واحدة: «وحش بحيرة لوخ نس هيقطعنااااي يا ختاااااااااااااااااي».

جالي انهيار عصبي!

#أربعون_ألف_فرخة_تحت_سطح_الماء

#دكتور_نو

#دكتور_هو

#قرموط_بيلعب_جيم

#هات_بوسة_من_شنبك

#خفت_آكل_منه_لروحه_تلبسني



الاعتراف السابع

يحيا القرموط

اللي تابع عملية صيد كبير قراميط محافظتي القاهرة وحلوان إمبارح.. يقدر النهارده يعرف إيه اللي حصل مع القرموط اللطيف اللي أخدناه البيت بعد ما اصطدناه.

القراميط عمومًا مش سمك عادي.. لا.. ده سمك روحه عالية.. يعني بيتنفس جوه الميه وبره الميه.. ممكن تلاقيه قاعد معاكم على السفرة عادي.

القراميط سمك عشان تقدر تطبخه.. محتاج تعمل خطة بمساعدة مجموعة مجرمين عشان تموته الأول.

وغالبًا الجريمة اللي بتعملها عشان تشويه بيكون ليها ضحايا.. يعني كل أربعة عاوزين ياكلوا قرموط فيهم تلاتة بيموتوا الأول.

أبابا حبيبي بقى كان قمة في الذكاء.. قرر إنه مش هيدخل المعركة دي.. ببساطة قرر إنه مش هيموِّت القرموط.. وإنه عاوز يحتفظ بيه شوية معانا عشان يفضل يفكره بذكرى الانتصار العالمي وعودته من

النادي محملًا بأكاليل الغار.. ولما قلناله إن أكيد يعني مش هينفع نربي القرموط في البيت.. كان رده:

ـ إشمعنى إنتم يا حيوانات بتجيبوا حيوانات تربوها وقالبين البيت جنينة حيوانات؟!

ـ أبابا أحبيبي.. إحنا بنجيب حيوانات مفيدة.

ـ التعابين والسحالي والتماسيح مفيدة يا حيوان؟!

ـ مش بالظبط أبابا.. بس برضه القرموط ده يعني مثلًا هيعيش فين؟ السرير مفيش فيه مكان!

ـ لا.. إحنا هنحطه في البانيو.

ـ بانيو؟! طب وإحنا؟ هنستحمى فين؟! دي ريحتنا ممكن تسبب جمرة خبيثة لو ما استحمناش كل ربع ساعة!

ـ استحموا بالكوز.. كنت باستحمى كده في الجيش.

ـ يعني القرموط يسكن في البانيو وأنا أتجند؟!

ـ اخرس يا زفت!

ـ مااي أوردرر تو ذا جد أبابا.. فروم هيم تو هيم.

ابتدى القرموط يتأقلم أول يوم في البانيو وهو قلقان.. إنما سريعًا بعد مرور يومين.. أخد على المكان بقى.. وابتدى يحس إن البيت بيته.. وبعد يومين كمان بدأت حالات الزهق تجيله من الحبسة.. البانيو هو هو.. والقرموط كان عاوز يتفسح زي أماما بالظبط.. فابتدى يحاول الهروب من البانيو بقى.. خصوصًا لما كنا نبقى قاعدين مرتاحين ٢٤ قيراط على التواليت.. في أروع لحظات التركيز والتجلي.. يروح هووووب...

ـ يا ختااااااااااااااااااااي!

ـ بتصرخ ليه في الحمَّام؟ كده ممكن عفريت يلبسك!

ـ لا ما العفريت متشعلق في السخان خايف من القرموط يا ختاااااااااااااااااي.

ـ بتصرخ ليه يا حيواااااان؟!

ـ القرموط خرج من البانيو وأنا أعزل يا ختااااااااااااااااي.

ـ لفه بالفوطة ودخله البانيو تاني وخلصنا.

ـ ده لو عريسي مش هالفه بالفوطة كل المرَّات دي أباباااا.

ـ اخرس يا حيوااان واعمل اللي باقولك عليه!

ـ أبابا أنا مش عارف أعمل زي الناااس أصلاااااااااا!

طبعًا مع مرور يومين تحولت حياتنا إلى جحيم.. لأن القرموط ابتدى يبقى ليه طموح وتطلعات.. وكان ناقص ينزل يسأل السماسرة اللي في المنطقة على شقة خلو عشان يطردنا فيها ويقدر يعيش في الشقة براحته. وتوالت المفاجآت بقى...

تصحى بالليل من النوم.. تلاقيه خرج من البانيو.. وزحف يمين وشمال.. وربض على باب أوضة حد فينا.

تفتح الباب.. تدوس فيه في الضلمة.. يتنطر.. تقوم إنت في انصاص الليالي صارخ:

ـ يا ختاااااااااااااااااااااي!

ـ في إيه يا حيوااان؟

ـ لا أبدًا أبابا.. القرموط كان عطشان وهاسقيه من التلاجة وأرجعه ينام تاني.

ـ يا ختااااااااااااااااااي!

ـ بتصرخ ليه في الحمَّام؟ كده ممكن عفريت يلبسك!

ـ لا ما العفريت متشعلق في السخان خايف من القرموط يا ختاااااااااااااااي.

ـ بتصرخ ليه يا حيواااااان؟!

ـ القرموط خرج من البانيو وأنا أعزل يا ختاااااااااااااااي.

ـ لفه بالفوطة ودخله البانيو تاني وخلصنا.

ـ ده لو عريسي مش هالفه بالفوطة كل المرَّات دي أباباااا.

ـ اخرس يا حيوااان واعمل اللي باقولك عليه!

ـ أبابا أنا مش عارف أعمل زي النااااس أصلاااااااااا!

طبعًا مع مرور يومين تحولت حياتنا إلى جحيم.. لأن القرموط ابتدى يبقى ليه طموح وتطلعات.. وكان ناقص ينزل يسأل السماسرة اللي في المنطقة على شقة خلو عشان يطردنا فيها ويقدر يعيش في الشقة براحته. وتوالت المفاجآت بقى...

تصحى بالليل من النوم.. تلاقيه خرج من البانيو.. وزحف يمين وشمال.. وربض على باب أوضة حد فينا.

تفتح الباب.. تدوس فيه في الضلمة.. يتنطر.. تقوم إنت في انصاص الليالي صارخ:

ـ يا ختاااااااااااااااااي!

ـ في إيه يا حيوااان؟

ـ لا أبدًا أبابا.. القرموط كان عطشان وهاسقيه من التلاجة وأرجعه ينام تاني.

ـ خرج من البانيو تاني؟؟

ـ أبابا هو بقى يدخل البانيو عشان يستحمى بس.. باقي الوقت قاعد بيتفرج على التلفزيون معانا.

ـ بطل استظراف يا حيوان وادخل نام!

ـ حاظر أبابا.. أول ما تنميلة رجلي تفك من الخضة هاقوم أنام ومفيش داعي لدخول الحمَّام.. البنطلون قام بامتصاص كل حاجة.

بعد كذا يوم ابتدى القرموط يحس بالوحدة.. واللي عارف القراميط كويس.. يعرف إن القرموط بالليل له صوت صفارة لطيف قوي شبه صرخة العفريت كده.. أصل أنا ناقص!

ـ يا شريييييييف.

ـ أيوه أباباااااااا.

ـ سكت القرموط مش عارفين ننام!

ـ لسه حاكيله حدوتة.. إيه؟؟ أخده في حضني وأرضعه؟؟

ـ اتصرف يا حيواااان! بقاله ساعة بيصرخ!

ـ ما أنا باصرخ من أسبوع بسببه يا ختاااااااااااااااااااااي!

ـ يا زفت كفاية تمثيييل واتصررررف!

طبعًا كنت باقوم أنا وإخواتي بالتناوب نفتح نور الحمَّام ونقعد شوية مع القرموط اللي ما كانش بيسكت غير لما نور الشمس يشأشأ.. وهنا بقى ابتدت أماما اللي ما نطقتش من ساعة ما دخل القرموط بيتنا تحس إن الطلاق مش فكرة وحشة للدرجة دي.. وإن أكيد ربنا

هيعوض عليها ويخلف عليها بناس تانية شبه البني آدمين اللي على كوكب الأرض.. لأن المخلوقات المقززة اللي عايشة معاها في البيت ما ينفعش يتقعد معاها أكتر من كده.

ـ شريف.

ـ أيوه أماما أحبيبتي.

ـ عارف الست بتاعة السمك اللي في السوق؟

ـ آه عارفها.

ـ انزل روحلها وقولها الحاجة أم شريف عاوزاكي تـ...

ـ تدوريلها على عروسة للقرموط.. صح؟ هانتحر والمصحف!

ـ يا زفت قولها عاوزاكي تيجي تدبحيلها القرموط.

ـ يا نهار اسود! إنتي يئستي للدرجة دي أماما؟! ده الحيوان المدلل بتاع أبابا.. ده ممكن يبيعنا فيها أعضاء بشرية.

ـ انزل بس واعمل اللي باقولك عليه.. أنا زهقت وعاوزة البانيو خلاص!

ـ ما هو هيدبحنا فيه كده! تقومي تضحي بينا؟! إيه العيلة دي!

وتحت الإصرار.. جبت الست اللي أبدت إعجابها بالقرموط وأبابا في الشغل.. وأجهزت عليه بعد صراع استمر نص ساعة لفظ فيه القرموط أنفاسه ولفظنا إحنا كمان أنفاسنا عشان نمسكه.

أبابا رجع لقى القرموط صينية.. ولما حاول يحطنا في الصينية.. أماما فهمته إنه كان بيموت خلاص وهيَّ لحقته وهوَّ بيطلع في الروح.. ولَّا نرميه؟؟؟ هاااا؟؟؟

هيعوض عليها ويخلف عليها بناس تانية شبه البني آدمين اللي على كوكب الأرض.. لأن المخلوقات المقززة اللي عايشة معاها في البيت ما ينفعش يتقعد معاها أكتر من كده.

ـ شريف.

ـ أيوه أماما أحبيبتي.

ـ عارف الست بتاعة السمك اللي في السوق؟

ـ آه عارفها.

ـ انزل روحلها وقولها الحاجة أم شريف عاوزاكي تـ...

ـ تدوريلها على عروسة للقرموط.. صح؟ هانتحر والمصحف!

ـ يا زفت قولها عاوزاكي تيجي تدبحيلها القرموط.

ـ يا نهار اسود! إنتي يئستي للدرجة دي أماما؟! ده الحيوان المدلل بتاع أبابا.. ده ممكن يبيعنا فيها أعضاء بشرية.

ـ انزل بس واعمل اللي باقولك عليه.. أنا زهقت وعاوزة البانيو خلاص!

ـ ما هو هيدبحنا فيه كده! تقومي تضحي بينا؟! إيه العيلة دي!

وتحت الإصرار.. جبت الست اللي أبدت إعجابها بالقرموط وأبابا في الشغل.. وأجهزت عليه بعد صراع استمر نص ساعة لفظ فيه القرموط أنفاسه ولفظنا إحنا كمان أنفاسنا عشان نمسكه.

أبابا رجع لقى القرموط صينية.. ولما حاول يحطنا في الصينية.. أماما فهمته إنه كان بيموت خلاص وهيَّ لحقته وهوَّ بيطلع في الروح.. ولَّا نرميه؟؟؟ هاااا؟؟؟

هو أبابا ما اقتنعش قوي إنما سكت قصاد إرادة ربنا.. مؤمن الراجل ده والله.. مؤمن لدرجة إنه صحانا الفجر تاني يوم وقالنا:

- يلَّا.

- يلَّا إيه أبابا ما خلاص.. اللي كنا بنفسحه الله يرحمه.. ربنا أخده بفضل الله.. اطلبله الرحمة!

- يلَّا يا حيوان عشان أنا سألت وعرفت مكان في النيل مليان قراميط.. هنروح نصطاد هناك.

- يا ختاااااااااااااااااي!

هنقلبها فندق قراميط خمس نجوم يا ختاااااااااااااااااااااي!

#قرموطي_بجد

#بانيو_فول_بورد

#إحنا_خدمة_التواليت_سيرفس

#اعمل_سيشوار_للقرموط_يا_زفت

#وباديكير_كمان_عيني

الاعتراف الثامن

قفزة القرصان الأخيرة

«وصيتك الشمسية أبابا يا ختاااااااااااااااااااااي».

(قبل ساعتين)

المعمورة في أول سبتمبر سنة ١٩٨٧.. وحركة غير عادية في أنحاء الشقة اللي طالعين مصيف فيها أنا وأبابا وأماما وإخواتي.

طبعًا التوتر ده كان ناتج طبيعي إننا «رايحين البحر».. العملية اللي فيه خمسة وسبعين مليون مصري بيعملوها باستمتاع.. كنا إحنا بنعاملها معاملة استعدادات الحرب لأن أبابا ما كانش بيهزر في المواضيع دي:

ـ جبت ترمس الشاي يا شريف؟

ـ والكوبايات الإزاز أبابا.

ـ جبت السندوتشات؟

ـ وقسمت الجبنة في كيس واللانشووو في كيس أباباااا.

ـ أزايز الميه جبتها؟

ـ لسه مخرجها من التلاجة أدادي وحطيتها في الشنطة.

ـ تممت على الشمسية؟

ـ وسرحت شراشيبها أبابا ارحم ضعفي!

ـ كراسي البلاج القماش.

ـ كويتها وحطيتلها برفان وهاخدها أفسحها يا ختاااااااااااااي!

كان المصيف زي كل سنة.. محاولات مستمرة من أبابا لوضع ضوابط وقوانين لمدينة المعمورة بالكامل بس الناس ما كانتش بتستجيب.. فكان بيطلعه علينا إحنا بقى.

ـ إحنا لازم ننام بدري.

ـ ليه أبابا النكد ده؟ إحنا في مصيف!

ـ اخرس يا حيوان! عشان نصحى نروح البحر بدري.

ـ أبابا الحاجة الوحيدة اللي بتروح البحر بدري هي الكابوريا!

ـ اخرس يا حيوان!

ـ حاظر أبابا.. هننام الساعة ٦ الصبح كده.. الصبح بدري أهو.

ما كانش في حاجة غريبة السنة دي غير باب الحمَّام بتاع الشقة اللي كان بايظ والأوكرة بتاعته بتفتح من بره بس.. فتلاقي قمة الأدب إن حد يخبط على باب الحمَّام من جوه عشان حد يفتحله من بره.

نزلنا في اتجاهنا إلى البلاج لكي تغزو عائلة أبابا رمال الساحل الشمالي.. وتفرض سيطرتها الذكورية على إناث البلاج بما تحمله ملامحنا من صفات جميلة لا ينافسها إلا ملامح قنديل البحر المصاب بإمساك مزمن.

إنما أخويا الصغير قرر:
ـ عاوز أدخل الحمَّام أبابا.
ـ ما إحنا كنا فوق يا حيوااان!
ـ معلش أبابا ما جاتش غير لما نزلت.
ـ خد يا شريف المفتاح اطلع طلع أخوك الحمَّام وإحنا مستنيين.
ـ أبابا مش قادر أطلع.. ولو نزلت الشماسي والكراسي والسندوتشات والترامس ومضارب الراكت والكومودينو وشاسيه النملية اللي شايلهم دول مش هاعرف أركبهم على ضهري تاني!
ـ حطهم واطلع باقول يا حيوااان!
ـ حاظر as you wish أبابا.
طلعت فتحت باب الشقة.. أخويا دخل.. حطيت المفتاح على الطرابيزة.. قلتله يخلص ويحصلني.. خرجت ونزلت.. دخل الحمَّام قفل عليه ما عرفش يفتح.. الهوا هبد باب الشقة والمفتاح جوه.. بقى يوم إسود!
أبابا فاتح كرسي البلاج وقاعد وفاتح الشمسية.. ودي كانت أول عيلة في التاريخ تغرز الشمسية في الأسفلت.. ومفيش على لسانه غير جملة واحدة:
ـ مخلف حيواناااااات!
ـ أبابا اللي حصل ده مسألة حظ!
ـ ما هو حظي زفت إني خلفتكم أنا عارف!
ـ لا أنا باتكلم على الباب أبابا.. دي تراتيب ربنا!

ـ ربنا إن شاء الله هيقويني وهادبحكم!

ـ يا ختاااااااااااااااااااااااي.. أب يذبح أولاده وزوجته في المصيف بسبب ترمس شاي!

ـ اخرررس!

ـ حاظر أبابا.

ابتدى بقى الواد الصغير يصرخ.. وابتدت الناس تتلم على شباك الحمَّام في الدور التاني وتصرخ.. وابتدت أماما تصرخ.. أبابا خلص ترمس الشاي وابتدى يصرخ.. أنا الشمسية قفلت على صباعي وقعدت أصرخ.. وبقت حفلة بقى.

ـ اتصرف يا حيوان أخوك مفزوووع!!

ـ أعمل إيه أبابا؟! ده قضاء وقدر.. وإنت راجل مؤمن وممكن تخلف غيره عادي.

ـ يا حيوااان اتصرف إنت وأخوك.. اتشعبط.. ادخل من البلكونة إنت وأخوك وهاتوا المفتاح وافتح لاخوك.

ـ أبابا أنا ما اقدرش أخالف القانون.. وبعدين مفيش وقت أموت من الوقعة كمان إحنا داخلين على معاد الغدا.

ـ باقولك اتصرررف يا حيوااان بدل ما أبهدلك!

ـ يا ختاااااااااااااااااااااااي! وهو أنا لما اتشعبط مش هاتبهدل؟!

طبعًا مسافة دقيقتين وكانت فقرة «سيرك دي سولاي» بتجهز أهم فقراتها اللي فيها البلياتشو بيطلع فوق العمارة وينزل على دماغه زرع بصل والناس تضحك بقى وكده.

أنا وأخويا الوسطاني جبنا سلم البواب.. باك صمر صولط..

آلييييه هووووب بقينا ماسكين في سور البلكونة من تحت.. آلييييييه هووووب.. السلم وقع.. وبدأت الحفلة...

- يا ختاااااااااااااااااااي! الحقني أباباااااااااااا!!

- قول لاخوك يمسك كويس يا شريييييييف.

- بتوصيني على إيه أبابا ده بنكرياسي في صواااابعوووو يا ختاااااااااااااااااي!

- خلي بالك لتقع يا حيواااان!

- كان نفسي أبقى في الخامس عشان الوقعة تبقى واحدة يا ختاااااااااااااااي!

- حاول تتسلق السوووور يا شرييييييف.

- إنت مخلف حرامي غسيل أبابااا؟ مش قادر يا ختاااااااااااااااااااااي!

- استرجل شوية يا حيواااااان اخوك بيصرخ جامد من الحمَّام!

- على فكرة أنا ممكن أصرخ أجمد منه من البلكووونة يا ختاااااااااااااي!

- شد نفسك واطلع يا حيوااان ما تبقاش تافه!

- أبابا أنا بروحين دلوقت.. أنا وابنك اللي متشعبط.. ده أنا لو حامل مش هابقى تقييل كده يا ختااااااااااااااااااي هامووووت!

وفجأة آلييييييه هووووب.. إيدي فلتت نزلت أنا والمحروس أخويا على كنبة الشاليه الأرضي محدثين صوتًا موحدًا... يا ختاااااااااااااااي!

الناس جريت علينا وقومونا وفهموا أبابا إنه حرام عليه اللي بيعمله فينا ده.. لأن الصنف بتاعنا ده نادر جدًّا ومش باقي منه غير إحنا التلاتة

ولازم يحافظ على السلالة كويس.. طلعوا معاه.. كسروا باب الشقة وفتحوا باب الحمَّامِ للحيوان الصغير.. وانتهت الحكاية على كده.

آه.. نسيت بس ملحوظة صغيرة.. أبابا قرر ينيمني عند باب الشقة على الأرض باقي المصيف عشان أحرسه ومحدش يدخل علينا بالليل.. عضمي باااظ من الوقعة ومن نومة الأرض يا ختاااااااااااااااااي!

#القفز_مفتاح_الشلل
#فقرة_الساحل
#آليييه_هووووب
#سيرك_دي_ياختاااي

الاعتراف التاسع

خضار حصاوي

كل أسرة في الدنيا بييجي عليها وقت تبدأ فيه في الاعتماد على الذرية بتاعتها في الأعمال الأساسية.

ولأن ذريتنا في العيلة كانت من فصيلة الـ«حرام عليكي بقى أماما» لو طلبت مننا أي حاجة.. فده خلا مرحلة الاعتماد علينا تتأخر كتير.. والحمد لله رب العالمين انتهت الفترة دي بجملة «طلقني يا عبعزيز».

طبعًا أبابا عمره ما كان بيسمع الطلب ده إلا في حالات الانهيار العصبي شديدة الخطورة على الأرواح.. وكان بيضطر ساعتها يغير من تكتيك التعامل عشان يحافظ على كوباية الشاي اللي بيشربها بعد ما يصحى من نومة العصر.. وانطلق النداء:

ـ يا شريييييف.

ـ أفنظم أبااااااااااااااااااااا.

ـ هات الحيوانات إخواتك وتعالولي هنا.

ـ طاب أبابا هاشوفهم بيرعوا في أنهي أوضة وهنيجي.

ـ بسرعة يا حيوان!

ـ أوك.. ASAP أبابا.

جبت إخواتي ووقفنا قصاد إمبراطور البيت وهو بيحاول يشرحلنا إن نظرية التطور بتقول في مجملها إن إحنا لازم نبطل نطلع الشجر وناكل الموز ونفلي بعض وكده.. وإننا لازم بقى نخش في مرحلة أكل البرسيم لأن العلف المستورد غالي وهو شايفنا مش مفيدين في البيت ده.

ـ إنتو هتنزلوا تشتروا لأمكم الخضار من السوق.

ـ حاظر أبابا.. هنروح نشتري السوق من الخضار حاظر.

ـ يا حيوان باقول خضاااار من السوووق!

ـ أبابا إنت بس محتاج تفسر يعني إيه سوق.

ـ حيواناات.. مخلف حيوانات! المهم.. هتنزلوا تشتروا الخضار وما ترجعوش من غيره.. عيشوا في السوق لو ما جبتوش اللي أمكم عاوزاه.

طبعًا أماما استغلت الموقف ده الاستغلال الأسوأ في تاريخ المساومات الحربية.. دي لو كانت ماسكة علينا صور ما كانتش هتطلب الطلبات دي يا ختاااااااااااااااي!

ـ أنا مش عاوزة حاجات كتير خالص.. أنا عاوزة بس بصل وقوطة وخيار وجزر وبطاطس وشبت وكزبرة وبقدونس وخس وبتنجان أحمر وبتنجان إسود وبتنجان أبيض وكرنب وقرنبيط وبامية وبسلة وفاصوليا ولوبيا...

ـ أماما إنتي بتلعبي أتوبيس كومبيليه يا ختااااااااااااااااي!

ـ وتعدوا بس تجيبولي شعرية ورز ومكرونة وسكر وزيت وكيسين دقيق وعيش فينو وعيش بلدي.

ـ أبابا ضرب تفليسة أمااااماااا ارحمي الراجل!

ـ خلاص مفيش أي حاجة تاني.. هاتوا بس برتقال ويوسفاندي وعنب وموز وتفاح وبط...

ـ ودهب ومرجان وياقوت ويا ختااااااااي هنشيل ده كله ازااااي ده إحنا عاوزين زعتوووورة!

وجاء الحسم من الأوضة جوه في صورة هتاف:

ـ هات كل حاجة يا حيواان بدل ما آجي أبهدلك.

نزلت أنا وإخواتي وإحنا بنفكر جديًّا ما نرجعش تاني.. الطلبات دي ممكن نعتمد عليها غذائيًّا لحد ما نكبر أساسًا.. وصلنا السوق وبدأت الكارثة:

ـ شريف.. أماما قالت بكام بطاطس؟

ـ مش فاكر يا ختاااااااااااااااي أبابا هيدبحنا!

ـ هيَّ البامية اللي لونها أزرق؟!

ـ يا غبي الأزرق ده الخس.. البامية لونها بني وورقها عريض.

ـ قالت بكام قوطة؟

ـ ما قالتش بكام.. قالت عاوزة اتنين بس.

ـ طماطمايتين وبخمستاشر جنيه كرنب صح افتكرت.

ـ هات بعشرة جنيه أكياس عشان نشيل فيهم الخضار لازم نهتم بالحاجة.

لما رجعنا البيت كان صوت صويت أماما واصل السوق اللي

رفضت تروحه.. إحنا لو كنا جبنا ناس مقتولة معانا البيت ما كانتش صوتت الصويت ده.

اتضايقت جدًّا من التسع كرومبات اللي جبناهم والطماطمايتين.. والتُّمن كيلو بامية.. لا بس عجبتها الكزبرة مع إنها كانت تكفيها تعمل محل كبابجي تفرشها في الأطباق سنة.

وبعد الحادثة دي.. كان فيه بقى معاملة خاصة:

ـ يا شريييييييف.

ـ أفندم يا سيد النااااااس.

ـ مواصفات الخس يا حيواااااااان.. سمَّع.

ـ ورق أخضر طويل.. مورَّد ومزهزه أبابا.. يكون قلبها أبيض مش أخضر.. وسعرها ربع جنيه للأوقية.. تنتمي إلى فصيلة السلطيات.

ـ سلطيات يا حيواان؟؟

ـ أبوس إيدك أبابا ارحمني.. دماغي بقت طماطم للصلصة يا ختاااااااااااااااااي!

#أرجوك_أعطني_هذا_الخضار

#عاوز_بتلاتة_جنيه_بتنجان_مقلي

#إديني_تسع_ورقات_كرنب

#حلة_ورق_عنب_لو_سمحت_في_كيس

الاعتراف التاسع

خضار حصاوي

كل أسرة في الدنيا بييجي عليها وقت تبدأ فيه في الاعتماد على الذرية بتاعتها في الأعمال الأساسية.

ولأن ذريتنا في العيلة كانت من فصيلة الـ«حرام عليكي بقى أماما» لو طلبت مننا أي حاجة.. فده خلا مرحلة الاعتماد علينا تتأخر كتير.. والحمد لله رب العالمين انتهت الفترة دي بجملة «طلقني يا عبعزيز».

طبعًا أبابا عمره ما كان بيسمع الطلب ده إلا في حالات الانهيار العصبي شديدة الخطورة على الأرواح.. وكان بيضطر ساعتها يغير من تكتيك التعامل عشان يحافظ على كوباية الشاي اللي بيشربها بعد ما يصحى من نومة العصر.. وانطلق النداء:

ـ يا شريييييف.

ـ أفنظم أبااااااااباااااااااااا.

ـ هات الحيوانات إخواتك وتعالولي هنا.

ـ طاب أبابا هاشوفهم بيرعوا في أنهي أوضة وهنيجي.

ـ بسرعة يا حيوان!

ـ أوك.. ASAP أبابا.

جبت إخواتي ووقفنا قصاد إمبراطور البيت وهو بيحاول يشرحلنا إن نظرية التطور بتقول في مجملها إن إحنا لازم نبطل نطلع الشجر وناكل الموز ونفلي بعض وكده.. وإننا لازم بقى نخش في مرحلة أكل البرسيم لأن العلف المستورد غالي وهو شايفنا مش مفيدين في البيت ده.

ـ إنتو هتنزلوا تشتروا لأمكم الخضار من السوق.

ـ حاظر أبابا.. هنروح نشتري السوق من الخضار حاظر.

ـ يا حيوان باقول خضاااار من السوووق!

ـ أبابا إنت بس محتاج تفسر يعني إيه سوق.

ـ حيواناات.. مخلف حيوانات! المهم.. هتنزلوا تشتروا الخضار وما ترجعوش من غيره.. عيشوا في السوق لو ما جبتوش اللي أمكم عاوزاه.

طبعًا أماما استغلت الموقف ده الاستغلال الأسوأ في تاريخ المساومات الحربية.. دي لو كانت ماسكة علينا صور ما كانتش هتطلب الطلبات دي يا ختاااااااااااااااااي!

ـ أنا مش عاوزة حاجات كتير خالص.. أنا عاوزة بس بصل وقوطة وخيار وجزر وبطاطس وشبت وكزبرة وبقدونس وخس وبتنجان أحمر وبتنجان إسود وبتنجان أبيض وكرنب وقرنبيط وبامية وبسلة وفاصوليا ولوبيا...

ـ أماما إنتي بتلعبي أتوبيس كومبيليه يا ختاااااااااااااااااااي!

- وتعدوا بس تجيبولي شعرية ورز ومكرونة وسكر وزيت وكيسين دقيق وعيش فينو وعيش بلدي.
- أبابا ضرب تفليسة أمااااماااا ارحمي الراجل!
- خلاص مفيش أي حاجة تاني.. هاتوا بس برتقال ويوسفاندي وعنب وموز وتفاح وبط...
- ودهب ومرجان وياقوت ويا ختااااااااي هنشيل ده كله ازااااي ده إحنا عاوزين زعتوووورة!
وجاء الحسم من الأوضة جوه في صورة هتاف:
- هات كل حاجة يا حيوااان بدل ما آجي أبهدلك.
نزلت أنا وإخواتي وإحنا بنفكر جديًّا ما نرجعش تاني.. الطلبات دي ممكن نعتمد عليها غذائيًّا لحد ما نكبر أساسًا.. وصلنا السوق وبدأت الكارثة:
- شريف.. أماما قالت بكام بطاطس؟
- مش فاكر يا ختاااااااااااااااي أبابا هيدبحنا!
- هيَّ البامية اللي لونها أزرق؟!
- يا غبي الأزرق ده الخس.. البامية لونها بني وورقها عريض.
- قالت بكام قوطة؟
- ما قالتش بكام.. قالت عاوزة اتنين بس.
- طماطمايتين وبخمستاشر جنيه كرنب صح افتكرت.
- هات بعشرة جنيه أكياس عشان نشيل فيهم الخضار لازم نهتم بالحاجة.
لما رجعنا البيت كان صوت صويت أماما واصل السوق اللي

رفضت تروحه.. إحنا لو كنا جبنا ناس مقتولة معانا البيت ما كانتش صوتت الصويت ده.

اتضايقت جدًّا من التسع كرومبات اللي جبناهم والطماطمايتين.. والتُّمن كيلو بامية.. لا بس عجبتها الكزبرة مع إنها كانت تكفيها تعمل محل كبابجي تفرشها في الأطباق سنة.

وبعد الحادثة دي.. كان فيه بقى معاملة خاصة:

ـ يا شريييييييف.

ـ أفندم يا سيد الناااااس.

ـ مواصفات الخس يا حيواااااااان.. سمَّع.

ـ ورق أخضر طويل.. مورَّد ومزهزه أبابا.. يكون قلبها أبيض مش أخضر.. وسعرها ربع جنيه للأوقية.. تنتمي إلى فصيلة السلطيات.

ـ سلطيات يا حيوان؟؟

ـ أبوس إيدك أبابا ارحمني.. دماغي بقت طماطم للصلصة يا ختاااااااااااااااااااي!

#أرجوك_أعطني_هذا_الخضار

#عاوز_بتلاتة_جنيه_بتنجان_مقلي

#إديني_تسع_ورقات_كرنب

#حلة_ورق_عنب_لو_سمحت_في_كيس

حصريات كوميكس
على التيليجرام

t.me/comics_link

للقراءة رغبه لا تنتهى

ملف المستقبل
سري جدا !!
ما وراء الطبيعة
رجل المستحيل
روايات
مصرية
للجيب
فلاش

كوميكس

الاعتراف العاشر

عصر الطوب انتهى

عصر الطووووب انتها!!!!!!

دي كانت كلمة السر اللي اتفق معايا حسام عليها عشان نخوف البنات اللي معانا في الشارع ونفهمهم إن في عفاريت ورا الردم العالي جدًّا اللي كان معمول بطول شارع ١٠٥ عندنا في المعادي.

محاولة صبيانية بالاتفاق مع حسام عشان يسبب رعب للبنات طبعًا.. وأنا وافقت عليها إلهي أنطس في شورتي.

ـ بص يا شريف.. إنت هتعدي الردم وتستخبى.

ـ من مين؟

ـ مش من حد.. هتستخبى عشان نخوف البنات.

ـ من مين؟

ـ يا شريف مش من حد.. دي لعبة شفتها وجبتها.

ـ من مين؟

ـ يا شريييييييف بققققى!

ـ يا ختاااااااااااااااااااي مش فاهم حاجة يا اللي تنشك!

حسام ساعتها ابتدى يشرحلي ويقولي إنه هيقف مع البنات.. ويحدف طوبة ورا الردم.. مكان ما أنا مستخبي.. وهيصرخ ويقول «عصر الطووووب انتهاااااااااا».

أقوم أنا ماسك طوبة.. وحادفها ناحيتهم مرة تانية.. شغل عفاريت بقى.. إنما شكلها عفاريت هاطلة باين.

المهم جت اللحظة الموعودة.. عديت حفرة الردم اللي عرضها تلاتة متر على لوح خشب بالعافية.. وكنت هاقع في الحفرة بتاع تسعة وتلاتين مرَّة.

وحسام جاب البنات.. والساعة داخلة على ٨ مساءً والشارع كحل.. ووقف يحكيلهم عن القصة المرعبة اللي فيها ميتين مدفونين في الشارع والردم ده.. طلع منهم ناس بتحدف طوب مع كلمة السر الشنيعة المنيعة الفقيعة: عصرررر الطووووب انتهاااااااا!!

هوب البنات قلقت وحسام ما كدبش خبر.. راح واخد طوبة صغننة كده وراح حادفها ورا الردم العالي مكان ما أنا مستخبي في الضلمة.. الطوبة عملت صوت.. دشششششششش.

وشوية ونده وقال:

ـ عصررررر الطووووب انتهاااااااااا.

رحت واخد طوبة وحادفها نزلت جنبهم.. دششششششش.

البنات اتسرعت.

دقيقتين وحسام أخد طوبة أكبر وراح حادفها.. وهوووب.. راحت واقعة بعيد عني.. بس الغريبة إن الصوت ما عملش دشششششش.

دي كانت أول طوبة أسمعها بتقول: «آاااااااااااااي».

بصيت لقيت الطوبة رشقت في دماغ عامل من عمال حراسة معدات الحفر والردم اللي بايت جنبها يا ختاااااااااااااااااااااي.

ما كانش باين في الضلمة ورب الكعبة وكان نااايم.

طبعًا خرج من تحت البطانية وهو بيشلب دم.

أما أنا.. فكنت بامثل دور الميتين اللي في الردم اللي حسام إلهي يحرقه كان بيقول للبنات عليهم.

طبعًا الراجل مش فاهم فيه إيه.. وحسام الناحية التانية بعد ما قال عصر النيلة انتهاااااااا مرتين وأنا مصنج بفعل الصدمة.. راح واخد طوبة تانية وحادفها على سبيل التأكيد إن عصر الطوووووب انتهااااااا يااااا شريييييف.

الدبشة المرَّة دي كمان جت في الراجل.. إنما ما وجعتوش بقى.. لا.. حولته لناتج زواج كينج كونج بجودزيلا.

راح ماسك حوالي تسعة مليون دبشة وأمطر بيها الجانب الآخر من الردم حيث ترقد جثة حسام والبنات اللي ما اتجوزوش بعد كده بسبب عاهات خبطات الطوب.. جريوا وسابوا حسام لوحده بيستخرج الطوب من وشه بمفك.

ساعتها كنت عاوز أخرج من المخبأ وأنده على حسام وأقول: عصررر الطووووب انتهاااارررسوووود يا ختاااااااي!!

لكن منظر الراجل اللي وشه كله دم خلاني أثبت مكاني.. هنا عنواني.. بس إنت نسيت العنوان على رأي الاستاس علي الحجار بتاع الأحجار والطوب اللي بيشق سماء المعادي دلوقت.

طبعًا حسام ما سكتش بقى.. يسكت؟ عيب.. لازم تبقى نيلة سودة طبعًا.. أومال.. حسام بقى افتكر إني الناحية التانية قال إيه «بالعب معاه» وأنا اللي باحدف الطوب.

فابتدى البعيد بقى يحدف طوب كتير وهو بيصرخ بهستيريا:

ـ عصر الطوووب انتهاااا...

ـ عطر الصوووووب انتششششياااااااا...

ـ عرض الطووووول انتعاااااااااااع...

تحول الردم إلى أحد أقوى مسابقات تيلي ماتش اللي هنشوف فيها مين اللي هيدخَّل دبشة في فتحة ودن التاني الأول.. أي طوب في الحواجب أو السنان مش محسوب.. لازم الإصابة تبقى مباشرة في المخيخ وتنتهي بأن طرف من الطرفين يجيله تخلف عقلي وقتي من هول الإصابة.

طوبة من الطوب اللي بيحدفه حسام جت فيا.. هتكت جسمي.. طبعًا أنا اتهببت على عيني واتشكيت في لساني واتوجعت زي مجمل مخلوقات الأرض.. وقلت:

ـ آاااااااي!

ودي كانت الغلطة اللي بتحصل في الأفلام الأجنبي الرعب.. لأن البريديتور اللي كان شغال بيحدف نص المعادي على حسام سمعني.. وبصلي وزمجر.. وراح قالع شبشبه.. أنا قلت هيضربني بيه ولَّا حاجة.. إنما للأسف لا.. ده قلعه وابتدى يجري ناحيتي حافي.. طلع مش عاوز حاجة تعطله عن إنه يفترسني.

يا ختااي!

جيت أجري لقيت مطر طوب شغال بلا انقطاع.. وحسام من الناحية التانية مشغل سرينة العبط:

ـ عصر الطوووور انتحاااااا...

ـ يا ختاااااااااااااااااي.. يا حساااام.. الحقنااااي!

ـ عصر الفوووول انتخاااااااا...

ـ يا رب فولة تقف في زورك تخنقك يا ختاااااااااااااي!

ـ عصر البوووووول اتملاااااااا...

ـ الراجل هيخليني أبوول على روحااي يا ختااااااااي!

ـ عصصصصصصصر الطوووب انتـ...

كنت أنا بقى أخدت قراري النهائي وجريت زي المجنون.. وقررت إني هاخاطر بحياتي بقى.. هي كده كده هتنتهي لو الديناصور ده مسكني.. حسام لاقاني باقفز قفزة الثقة من فوق حفرة الردم بلا لوح خشب بلا زفت.. وورايا دكتور جيكل ومستر هايد في مرحلة التحول لخرتيت.

طبعًا حسام اتصرع من المنظر.. خصوصًا بعد أنا ما اتحولت إلى كنغر من غير جراب وأنا عمال أنط وأجري بسرعة الصاروخ.. وورايا فهد أرقط.

أنا سرعتي بالنسبة لحسام في المواقف العادية كانت زي الأرنب والزحلفة.. في الموقف ده كانت زي الرصاصة والنملة.

قبل حسام ما يقول انتهاااااااااااا... كنت أنا في جيب جلابية أماما اللي بتقعد بيها في البيت.. ودي كانت نهاية لعبة الزفت عصر الطوب انتهى.

طبعًا هتسألوني حسام حصله إيه؟

باقولكم زحلفة ونملة...

ديابلو اللي كان بيجري ورايا حصَّله.. ومسكه...

لا.. ما ضربوش.

أخده معاه للعالم الآخر يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااي!

#عصر_الطوب_انتهى

#كلمة_السر

#عصر_الفوط_اتحرررررق

#كفاية_طوووبك_علياااا_بصوت_عبحليم

الاعتراف الحادي عشر

سينما الأطفال

خروجات العيلة كانت دايمًا بتبقى نشاط محبب لكل الناس الطبيعية.. يعني كل أفراد العائلة في كل مكان من كوكب الأرض بتستنى اليوم الأجازة أو اليوم اللي هتتجمع فيه العيلة عشان يخرجوا.. وهيييه بقى.. وهيا بنا نلعب بتاع الأطفال.. وهيا بنا نمرح.. وكلنا عيلة ورحلة جميلة.. واحتفالات وكده.

عندنا بقى في العيلة كان الوضع مختلف.. يعني تقدر تقول إننا كنا عكس كوكب الأرض كله تقريبًا.. وده ليه بقى؟ أقولك أنا ليه...

أبابا الله يرحمه كان بيحول ترتيبات أي خروجة بنحلم نعملها لمعسكر كشافة طالع يستكشف كعب الغزال يا متحني بدم الغزال في صحاري وادي دجلة.. أي تكدير والسلام.. معسكر تدريب صاعقة يتسم بالالتزام والتعذيب والتلذذ بالتعذيب.. وربنا يخليك أبابا مش عاوزين نخرج خلاص وحرَّمنا والمصحف الشريف بلا جدوى.

لحد ما أبابا نفسه زهق تقريبًا من كل النظام ده.. وقرر في يوم

من الأيام يغير من النظام ده وياخدنا السينما.. لأول وآخر مرَّة في تاريخ العيلة دي هنروح السينما سوا.. لدرجة إن أماما وقتها كانت شبه متأكدة إن دي غالبًا هدية وداع لطيفة من أبابا وهيطلقها ويرمينا في الشوارع كلنا حيث مكاننا الطبيعي زي ما أبابا كان طول عمره بيقول.

ـ يا شريييييييف.

ـ أفنظم أبابا.

ـ قول لإخواتك إننا هنروح السينما النهارده.

ـ سينما؟! هنروح نعمل إيه أبابا؟!

ـ الناس بتروح السينما تعمل إيه يا حيوان؟!

ـ إحنا مالنا ومال الناس أبابا؟! الناس بتروح السينما عشان تتفرج على أفلام.. إنما إحنا علاقتنا بيك بتقول إنك أكيد تعاقدت على تنضيف أرضية السينما وإحنا رايحين نكنسها!

ـ اخرس يا حيوان! إنتم كده ما بيطمرش فيكم حاجة!

ـ حاظر أبابا.. طب.. طب هنخش فيلم إيه؟

ـ صوت الموسيقى.

ـ إيه صويت الموسيقى ده؟!

ـ مفيش فايدة.. مخلف حيوانات وجهلة!

طبعًا بعد ما أماما خلصت عياط من هول المفاجأة.. وإحنا لبسنا واتأنتكنا.. أخدنا بعضنا هيلا بيلا وطلعنا بربطة المعلم أبابا هيلا هوب على سينما «فونتانا» اللي عندنا في المعادي اللي ما كانش فيه غيرها في الوقت ده.

السينما الصيفي الجميلة اللي كانت الناس بتشوف فيها كل أفلام السينما وقتها.. وكانت بتعرض أفلام محترمة وعالمية.. وما كانش وقتها فيه القرف اللي عايشين فيه دلوقت ده.

أبابا قطع التذاكر ودخلنا بشياكة بقى.. وأبابا صمم إن أماما تقعد جنبه وإحنا التلاتة الإخوات نقعد في الطرف زي أي مجموعة من حاملي مرض الجرب البنغالي.

وزي أي ناس محترمة.. اشترينا فشار في الكيس الشفاف الرفيع ده اللي بيبقى فيه تسعتاشر فشارة وشكرًا.. وقعدنا مع بداية الفيلم وصوت جولي أندروز هيبتدي يجلجل في السينما الصيفي.

لحد ما لفت نظري يا لهو بالي إن العيلة اللي قاعدة قصادنا معاها وغد عنده حوالي سنتين أو تلات سنين.. أيوه إنت قريتها صح.. مش ولد.. وغد.. وغد في كل تصرفاته وملامحه ولفتاته ولبسه وتسريحة شعر راسه...

الست والدته شايلاه على كتفها وباصصلي.. وزي أي طفل عامل بريء.. لأن مفيش حاجة اسمها طفل بريء في الدنيا.. لقيته بيبص للفشار اللي في إيدي.. فأنا بكل تلقائية أخدت فشارة واديتهاله في إيده.. جه ياكلها وقعت في الأرض.. وراح باصصلي ودمَّع.

أنا قلت هيعيط.. والفيلم هيبوظ.. وأبابا هيخرب بيت لحد رئيس حي المعادي كده.. قلت أتصرف.

رحت واخد فشارة تانية ومبتسم ومادد إيدي وأكلتهاله في بُقه.

ودي كانت لحظة من اللحظات السودا الكتير اللي في حياتي

للأسف.. حظ أهلي وحش قوي.. مليش أنا في العيشة الطبيعية.. تحس إن عمري مجموعة كوارث ملزقة في ديل بعضيها والله!

الواد بلع الفشارة.. ولقيت عينه سبلت.. وفتح بُقه.

وعينك ما تشوف إلا النور يا ختااااااااااااااااااااي!

الفشارة طبعًا طبعًا.. وقفت في زور الواد.. وابتدى يسورأ.. والسر الإلهي ابتدى يطلع إلهي يطلع سري قبل ما أبابا ياخد خبر يا ختاااااااااااااااااي!

الولية أمه لقت الواد بيرفص في حضنها.. بصت عليه.. أخدت بالها إنه بينازع.. فابتدت تسورأ هي كمان.

أبوه شاف الواد وأمه بيسورؤوا.. راح مسورأ هو راخر.. السينما كلها هتسورأ بسبب فشارة.. أحييه!

جولي أندروز نفسها ابتدت تسورأ.. بتاع الفشار ابتدى يسورأ.. والولية راحت فاتحة على الرابع على صرخة واحدة وأنا وراها وهي بتبصلي طبعًا ومش فاهمة:

ـ ابنااااااااااااي!!

ـ يا ختاااااااااااااااااااااااي.. ماله يا طنط مااااله؟!

ـ ابنااااااي يا ختااااااااااااااااااااااي!

ـ لا يا ختااااااااااااااااااااااي دي بتاعتي أنا معلش.

في ثانية الناس قامت.. وأبابا طبعًا ابتدى يتدخل بسرعة وهو شايف فيه حالة هرج ومرج.

ـ في إيه يا حيوااااان؟ إيه اللي بيحصل؟

ـ الحقني أبابا هادخل الأحداث في فشاااارة يا ختاااااااااااااااااااي!

ـ فشارة إيه مش فاهم حاجة انطططططق!

ـ أبابا مش وقت شرح.. اعمله تنفس صناعي بسووورعة الواد ناقصله نفسين ويفلسسسسسع!

ـ إنت عملت إيه يا حيوااااااااااان؟؟!!

ـ أنا مش هاتكلم غير قصاد المحامي بتاعي يا ختااااااااااااااااي!

طبعًا الراجل أبو الواد الصغير شافني عيني زايغة وقلقان وماسك كيس فشار مهبب في إيدي.. راح قفشني من هدومي كإجراء احترازي تلقائي للسيطرة على أداة الجريمة.

أم الواد قعدت تخبط على ضهر الواد بسرعة وهو بينازع.. أماما جريت قعدت تخبط على ضهر الواد.. نص دقيقة بالظبط والسينما كلها كانت عملت ضهر الواد طبلة.

الفيلم وقف طبعًا.. النور نور.. واللي قدام جم.. واللي ورا جم.. الناس اللي في الشارع دخلت.. السينما بقت مولد سيدي الفشاراوي. دقيقة والواد مش عارف ياخد نفسه لحد ما حد تقريبًا كان معدي في الشارع ودخل على صوت الصويت.. راح مقرب وهابد الواد خبطة على ضهره بلعه الفشارة وبلعه قلبه كمان.. الواد شهق من الخبطة.. مش من قلة الأكسجين.

وبدأ الواد ياخد نفسه تاني ويرجع لونه يبقى شبه البني آدمين من تاني.. وأول ما ابتدى يفوق.. قعد يعيط زي أي وغد صغير.. وهما يحاولوا يسكتوه.. ومحدش فاهم خالص إيه اللي جراله.. وأمه تقوله:

ـ مالك يا ضنايا؟؟ إيه اللي حصلك؟؟

وطبعًا الواد صغير ما بيتكلمش أساسًا.. وعمال يعيط بس..
أنا قلت يا فرج الله.. هتعدي.. محدش هيقدر إطلاقًا يتهمني بأي حاجة.. دي كلها استنتاجات لا أساس لها من الصحة.. أنا هارفع عليكم قضية تعويض يا غجر.. عشان تتعلموا تجيبوا سيرة الناس الشرفاء أمثالي.

أنا هارفع راسك أبابا وهاخلي اللي ما يشتري يتفرج عليك..
قصدي اللي ما يشتري يتفرج عليهم.

الوغد الصغير.. بصلي بعد ما خلص وصلة العياط وأمه عمالة تطبطب عليه.. وشاور على كيس الفشار القذر.. وقال كأول كلمة ينطقها في حياته قبل ما يقول ماما أو بابا:

ـ شاااااااااار.

الناس كلها فهمت إنه بيقول فشار.. وبيقول على اللي في إيدي بالذات.. وفهمت إني كنت هابقى السبب في نفوق الحيوان ده.. وابتدوا يبصولي بصة اعدموه ضربًا بالجزم.. وابتدت الأصوات تعلا مطالبة بوأدي حيًّا.. لحد ما تدخل وأدي.. قصدي والدي.. أبابا العظيم.. منتهى الحكمة.. ومنتهى الهدوء.

فهمهم وأقنعهم إن موتي هيكون رحمة ليا.. ووعدهم إنه هو شخصيًا هيتولى عملية تعذيبي في البيت مستخدمًا أحدث أنواع الأسلحة والذخائر بس يسيبونا نمشي.

طبعًا خرجنا من السينما وروحنا.. والخروجة باظت.. وأماما اتنكدت نكد الفيل.

طبعًا هتسألوني أبابا عمل فيا إيه؟

لا أبدًا.. أسبوع كامل.. كان صوت صريخي أعلى بكتير من صوت جولي أندروز يا ختاااااااااااااااااااااااي!

#مالها_البطاطا

#أومال_لو_كان_بالكراميل

#دووو_ادير_افيميل_دير

#رااي_ياختاااي_من_ضرب_الشهر

#فاااا_فاااات_المعاااااااااد

#يا_ختااااااااااااااي



الاعتراف الثاني عشر

ملك الجن اتحرق

كنا شلة حلوة قوي.. عمري ما أقدر أنسى مواقفنا وحواديتنا.. لأن مواقفنا وحواديتنا ما تتنسيش.. زي كل واحد فاكر حواديت زمان الحلوة مع أحلى شلة من صحابه.

هانسى إزاي؟ هانسى الحكاية السودة اللي هاحكيلكم عليها دي إزاي؟! ده أنا باقوم بالليل مخضوض بسببها لغاية دلوقت.

المهم...

في ليلة صيفية حالكة السواد.. من تلك الليالي اللي بتبقى في الأجازة الكبيرة بتاعة الصيف.. وما أدراك ما الأجازة الكبيرة بتاعة الصيف.

لعب وجري وجد وضرب.. حالة من الخروج اللاإرادي طول الصيف.. بين الشارع والنادي واللعب والتنطيط.

وأنا راجع من النادي على المغرب كده.. قابلوني شلة الأصدقاء عشان نكمل لعب في الشارع.. طبعًا اللي قديم زي حالاتي فاهم كويس قوي معنى كلمة «لاجئ» في الشارع أيام الأجازة.

ـ شريف.. يلّا تعالى عشان هنلعب لعبة وناقصنا واحد.
ـ الله.. أنا باحب اللعب قوي.. يلّا.. ها؟ هنلعب إيه؟ كهربا شد الكوبس؟
ـ لا.. إحنا هنلعب لعبة جديدة.
ـ إيه؟ هنلعب كهربا شد الكوبس الجديد؟!
ـ لا.. مش كهربا خالص.. هنلعب «ملك الجن اتحرق».
ـ الله.. يخرب بيوتكم!
ـ إيه بس يا شريف؟!
ـ لا يا حبيبي مفيش.. بص أصل أماما عاملالي سندوتشات بيض مسلوق بالقوطة ولازم أكله سخن عشان أتعشى.. العبوا انتو وأنا هابقى أخلي بالي من أشلائكم إن شاء الله!
ـ يا شريف دي لعبة حلوة قوي.
ـ آه ما هو باين من الإسهال اللي جالي أول ما سمعت اسمها.
ـ طب بص.. تعالى كمل العدد معانا ولو ما عجبتكش ما تكملش.
ـ وبالنسبة لملك الجن اللي هيولع ده.. مكمل معانا ولّا أنا هاطلع لأبابا كما يتمنى داعيًا دائمًا في صورة جثة هامدة؟!
ـ تعالى بس.

طبعًا بعد مليون مصحف مني إني مش لاعب.. ومليون كعبة إني ما هاكمل لعب.. ومليون ختمة شريفة إني لازم أروح البيت.. رحت معاهم عشان نلعب اللعبة قصاد البيت عندهم.

اللطيف في الموضوع إن النور اللي قصاد البيت عندهم يا دوب يخليك تشوف إن ده بيت أساسًا.

لازم تتكعبل على السلالم وإنت طالع من الضلمة.. عمود النور الوحيد اللي كان منور المكان قعد يرعش شهر.. واللمبة طفت الحمد لله.. وطفت معاها أي فرصة للإبصار بعد المغرب.. وسكان المكان ابتدوا يعتمدوا على حاستي الشم واللمس في التحرك.. ظلام دامس حالك.

أنا كنت حاسس إن ملك الجن قاعد في بلكونة الدور الأول عاوز يشوف النيلة اللي بنقول عليها دي بتتلعب إزاي أصلًا.

ـ ها يا جماعة.. بتتلعب إزاي ملك الزفت اتحرق دي إلهي تولعوا؟!

ـ بص يا شريف.. خالد ينام على الأرض.. وإحنا كلنا كل واحد فينا هيحط صباعه...

ـ لا عيب اللعبة دي.. أنا مروح يا سفلة!!

ـ يا ابني هنحط صباع تحت كتفه.

ـ آااه.. كتفه.. شوف يا أخي.. المهم وبعدين؟

ـ كل واحد من الدايرة حواليه يوشوش اللي جنبه ويقول بصوت واطي في ودن التاني «ملك الجن اتحرق».

ـ بس فهمت.. وبعدين نكب بنزين على خالد ونولع فيه.. صح؟!

ـ لا يا أخي بقى.. بعد ما نلف ٧ لفات وشوشة.. هنقول يلّا.. وهنرفع خالد بصوابعنا وهنلاقيه طار في الهوااااا.

ـ شاشي وانت ما تدراشي؟ يا جدع!

ـ يا شريييييييف.

ـ يا ختاااااااااااااااااااااي.. لعبة سودة ومنيلة.. بلاش!

ـ تعالى بس عشان صحابنا قالولنا إنهم عملوها ونجحت.

ـ اللعبة تنجح وأنا أسهِل؟ ما ان شالله ما اتهببت نجحت!

طبعًا بعد اتنين مليون مصحف إني مروح.. واتنين مليون كعبة إني مش هاكمل.. واتنين مليون ختمة شريفة إني ما هاعرفهم تاني.. لقيت نفسي قاعد على قرافيصي عشان أشاركهم الزفتة اللعبة.. وخالد اتزفت غير مأسوف عليه على الأرض.. وإحنا قعدنا حواليه.. وأيوه حطينا صوابعنا.. تحت كتفه وجزمته وراسه.. وابتدينا نوشوش بعض بصوت واطي في ودن كل واحد:

ـ ملك الجن اتحرق.

ـ يا ختاااااااااااااااااااااي!

ـ ملك الجن اتحرق.

ـ الله يرحمه!

ـ ملك الجن اتحرق.

ـ عشان يحرم يلعب بالكبريت!

ـ ملك الجن اتحرق.

ـ يحرق اليوم اللي عرفتكوا فيه!

طبعًا في اللحظات السوخة اللي زي دي.. بتبقى إنت عارف إن في مصيبة هتحصل.. وصحابك عارفين إنك عارف إن في مصيبة هتحصل.. وخالد عارف إن صحابك عارفين إنك عارف إن في مصيبة هتحصل.

المصيبة مسألة وقت مش أكتر.. أفلام الرعب اللي بتتبني على المنطق ده ما جاتش من الفراغ يا جماعة.. بيخشوا بيت العفريت

وعارفين إن فيه عفريت.. طبيعي يطلع فيه عفريت.. لو طلع فيه شوكت قاعد جوه مش هيبقى فيلم رعب.

إحنا عارفين إن فيه مصيبة هتحصل والله.

وطبعًا مع قرب انتهاء اللفة السابعة.. والكل مركز بقى في قرب محاولة رفع المرحوم خالد من فوق الأرض.. والهدوء حوالينا وأكن الأصوات اختفت من العالم.. حتى صرصور الحقل صامت صمت القبور.

عمود النور بقى اللي كان مضلم من فترة طويلة بقاله شهر.. وضلمة فوقينا بالظبط.. حصل فيه ماس كهربا في اللمبة الكبيرة.

حدثني عن قانون الصدفة.. أو أقولك.. ما تحدثنيش ولا زفت.. اجري معايا بقى...

انفجرت اللمبة...

وانفجرت العيال...

وانفجرت اليا ختاااااااااااي.. لتشق عنان السماء...

أنا سمعت صوت الفرقعة فوقينا من هنا.. مع نور متوهج نتيجة انفجار اللمبة.. قررت فورًا أحول خالد إلى دواسة جزم.

مع الفزع ومحاولات الهروب.. أنا بقى كنت مركز.. مش تهريج بقى خلاص كده كده هنتوفى.. كان كل همي ساعتها أمسك في العيال صحابي اللي ابتدت تجري.. مش عشان يلحقوني.. لا خالص والله.. عشان لما ملك الجن يوصل بعد الانفجار أقوله أهم السفلة دول حضرتك يا باشا.. أنا ققشتهملك وتقدر تحولهم نسانيس ومحدش هيلاحظ الفرق.. وأنا اعملني خيشة عشان أنا جزمة باتا وأستاهل!

جري بلا وعي.. سحف.. شقلبة.. بيبي إيفري وير.. أنا مشيت على الحيطة وسبقت برصين على الأقل من الخضة.

كل محاولات التهدئة كانت نهايتها صريخ:

ـ يا شريييييف.. إيه اللي حصل؟؟

ـ يا ختاااااااااااااي.. إنت لسه هتتنيل تسأل؟ اجراااي!

ـ أروح فيين يا شريييييف؟؟

ـ روح في داهية تاخدك إنت ولعبك وجِنك وحريقتك يا ختاااااااااااااااااااي!

ـ النور ده جاي منين يا شريييييف؟؟

ـ ده نور البرزخ.. البرزخ يا ختااااااااااااااااااااي.. روحي بتطلع إلهي تنشلوووووا!

طبعًا خالد ما اتبقاش منه غير صباعين وعروة بنطلون تقريبًا من آثار الدهس رايح جاي تحت أقدام الهاربين من جحيم انتقام ملك الجن الوالع.

وبعد مرور تسع ثواني من الانفجار.. كنت باخبط على باب الشقة أكني باخبط على باب الرزق بالظبط.. صرع خبط.. هدد.. الباب اتوجع من الهبد عليه:

ـ افتحوا البااااب يا ختاااااااااااااااااااااي.. ملك الجن زمانه في الدور اللي تحت خلااص يا ختاااااااااااااااي!

أبابا بقى.. جه جري يشوف الانفجار التاني اللي أنا عامله على باب الشقة.. وأول ما فتح:

ـ في إيييه يا حيوااان؟؟ إيه الخبط ده؟!

ـ ملك الجن أبابا... يا ختاااااااااااااااااااااي!

ـ إيه؟؟؟

ـ حرقنا ملك الجن أباباااا يا ختاااااااااااااااااااااي!

ـ بتقول إيييه يا حيوااان؟؟!!

ـ ملك الجن اتحرق أباباااا.. اقفل البااااب يا ختااااااااااااي!

طبعًا اللي حصل ليلتها من أبابا تقريبًا خلا ملك الجن نفسه يستسمحه يعفو عني من الضرب لأني صعبت عليه.

أما بالنسبة لصحابي.. فآثار الميه اللي كانت بتنقط منهم كنت ممكن بسهولة تتابعها لحد باب بيت كل واحد عشان تعرف هو ساكن فين!!

#ملك_الجن_اتنشل

#مالها_الاستغماية_يا_زبالة

#كولو_باااامية

#ملك_الجن_ما_بيحبش_البامية

#يا_شريييييييييف

#يا_ختااااااااااااااااي

الاعتراف الثالث عشر

سندوتشات وأشياء أخرى

«البسطرمة في الأحمر.. والمربى في الأخضر.. والحلاوة في البُني».

ده كان الهتاف اليومي اللي بنردده أنا وإخواتي لما قررنا ننافس شركة أمريكانا وننتشر في السوق بقى.. ونتحول لرأسماليين جشعين.. ونبتدي نعذب العيال اللي كانت بتغلس علينا في الشارع ونكبر ونضربهم والجو ده.

وقررنا نبدأ من الصفر.. أو عشان نكون أكثر وضوحًا.. من تحت الصفر بشوية كده.. وعشان برضه أبقى أمين معاكم.. قررنا نبدأ من تحت الكنبة اللي عندنا في البيت.. اللي كانت مقر عمل المشروع بتاعنا.. عشان نعمل سندوتشات ونبيعها للعيال صحابنا في الشارع ونكسب ونتشهر زي ما قلتلكم.

المشروع زي أي مشروع ناجح.. ابتدى صغير.. ما رضيناش نكبره لأن تحت الكنبة عندنا ما كانش يستحمل صواني جلاش ولا حلل محشي ورق تواليت.

ابتدى بتلات أنواع سندوتشات بس.. يعني قلنا عشان وزارة الصحة برضه ما تملكش معدات حجر صحي كفاية تقدر تحتوي التلوث اللي ممكن نعمله في ضاحية المعادي لو المشروع باظ والدنيا خربت مننا.

وكان طبعًا من أهم مميزات المشروع.. الماركيتينج.. والجزء الخاص بالباكينج.. أو التغليف زي ما بيقولوا.

ودي كانت مهمة خاصة لرؤساء مجلس إدارة المشروع.. أيوه كلنا كنا رؤساء مجلس إدارة ومحدش رضي يبقى عضو مجلس أو موظف عادي.. شركة ليها تلات رؤساء مجلس إدارة كانت الأولى من نوعها في الشرق الأوسط.

اخترنا ألوان مناسبة جدًّا لأنواع السندوتشات التلاتة بقى:

البسطرمة.. اختارنا نلفها بشكل شيك في جلاد أحمر.

المربى.. قررنا إنها تتحط في لفة روعة بجلاد أخضر.

أما الحلاوة عشان بتبقع.. فقلنا نحطها في جلاد بُني.

وزي ما انتو ملاحظين.. مفيش أي علاقة بين سندوتش المربى واللون الأخضر للجلاد.. الحكاية كلها إن الجلاد الأخضر كان رخيص مش أكتر.

وبعد مرحلة الباكينج.. كان في مرحلة نقل النفايات.. قصدي السندوتشات.

ودي كنا بنستخدم فيها أكياس سودا كبيرة بتاعة الزبالة عشان محدش يشوف إيه اللي جواها والمشروع بتاعنا يتكشف.. ويتقلد.. ونخرج من المولد بلا حمص.

طبعًا أبابا شافنا وإحنا شايلين كيس الزبالة الإسود وهو مليان سندوتشات كان هيطب ساكت وهو بيسأل:

ـ إيه اللي إنت شايله ده يا شريف؟!

ـ دي عربية السندوتشات بتاعتنا أبابا بس من غير عجل.

ـ إيه يا حيوان ده مش فاااهم؟!

ـ أبابا دي سندوتشات هنبيعها لصحابنا عشان نبدأ أول خطوة في طريق القضاء على الشعب ده!

ـ يا خبر إسود ومنيل! هتجيبولي مصيبة يا حيوااان!

ـ غيرنا أبابا؟! صعب.. اطمن.

طبعًا أبابا فتح باب البلكونة وتوجه إلى السماء متضرعًا إن ربنا يستره وما يفضحوش.. ولو في إمكانية ياخدنا يبقى يا ريت.

وإحنا أخدنا السنجروتشات بقى وانطلقنا لنشر الفيروس.. قصدي ننشر الخبر الصبح مع صحابنا اللي رايحين المدرسة.. والناس اتبسطت.. بجد.. وبدأت الأسطورة تتحقق.. إقبال غير طبيعي على سندوتشات الإخوة التلاتة.

العيال في الشارع بقوا مدمنين سندوتشات.. وابتدوا يقفوا على النواصي يهرشوا من قلة البسطرمة.. وسمعنا عن محاولات انتحار بعد انتهاء سندوتشات الحلاوة.. أما المربى بقى.. فكان ليها مجاذيب ماشية في الشارع بتكلم نفسها.

نجاح منقطع النظير.

جالنا طلبات عظيمة.. وابتدينا نكبَّر المشروع بقى.. فقررنا نطرد أماما من المطبخ ونطالبها تروح تطبخ في البانيو عشان ما تبوظلناش الشغل.

تاني يوم كسبنا أكتر.. وتالت يوم أكتر.. والطلبات ابتدت تزيد أكتر وأكتر.. ابتدينا نرقص بقى.. أيوه بقى.

أماما ابتدت تنهار بعد ما حولنا المطبخ لصفيحة زبالة كبيرة.. بقايا علب حلاوة على ورق بسطرمة على حتت مربى ملزقة في الأرض على قصاقيص جلاد.. خرابة فعلية مش تهريج.. وابتدى أبابا يسأل عن كيفية وصول الحلاوة لسقف المطبخ.. ومين اللي مسح المربى في باب التلاجة.. وإزاي حتت البسطرمة محشورة تحت عقب الباب.

لكن بينما كان أبابا يلهو.. كنا أنا وإخواتي بنصنع مجد السنجروتشات.. وده الاسم الجديد اللي أطلقناه على هذا النوع من العلف.. «السنجروتشات».. ما هو كان لازم اسم تجاري نتشهر بيه طبعًا.

وبدأت الطلبات تزيد أكتر.. وبدأت الأمهات تبطل تعمل سندوتشات لأولادها على حس سنجروتشاتنا.. لدرجة بدأت معاها النصيبة المتوقعة في القصة.. آه طبعًا ما لازم تحصل نصيبة سوخة.. أوماااال.

ببساطة شديدة.. مع زيادة عدد السندوتشات.. كان اللي كان.

ـ شرررييييف.

ـ أيوه يا وائل؟

ـ جلاد البسطرمة خلص.

ـ طب هنعمل إيه؟؟ دي المكتبة مفيهاش جلاداية واحدة توحد

ربنا.. الراجل بتاع المكتبة بطل يبيع كتب وكراريس وأقلام ومركز في الجلاد بس.. الراجل اغتنى خلاص من الجلاد اللي سحبناه.

ـ ممكن نحط البسطرمة في جلاد لون تاني ونكتب عليها بسطرمة.

ـ برافو عليك يا وائل.. برافو.. نفذ فورًا مفيش وقت.. جحافل الطلبة بتطالب بكميات إضافية من البسطرمة ولازم نوفي احتياجاتهم بدل ما يتحولوا لتعالب سواحيلي.

طبعًا البسطرمة اتلفت في جلاد المربى.. والحلاوة اتلفت في جلاد الدراسات.. والرومي اتلف في جلاد الساينس.. والدراسات اتلفت في جلاد السلطان ويا ختاااااااااااااااي!

تهت.

تهت يا ختاااااااااااااااااااااي!

وما بقيتش عارف مين جلد إيه فين أنهي طفحححححح يا ختاااااااااااااااااااااي!

وتحولت مسألة الطلبات المنظمة بقى إلى طاسات بزرميط بالبيض.. ابتدينا نوفي طلبات الصبح بقى بالويم كده.. كل واحد وقدره.

ـ حضرتك طالب إيه؟

ـ بسطرمة.

ـ أخضر يا واااائل.

ـ خلص الأخضر أشرييييف!

- بُني أواااائل.. هات أي لون شكلنا بقى وحش!
- في بُني.. بس بايت من أول أول إمبارح.. تاخد؟
- مد إيدك بس طلع أي لفة من كيس الزبالة.. وحاول تشوف كيس زبالة طازة!

وطبعًا التلاميذ المساكين أخدوا السندوتشات وراحوا المدرسة فرحين بما آتاهم الله من فضله وإحسانه.. غير عابئين بالكارثة الكونية اللي مستنياهم جوه الجلاد...

بقايا السندوتشات اللي ما كانش حد بيشتريها.. كنا بنكومها تاني في أكياس الزبالة ونرجعها البيت.. ونقول إننا هنبيعها تاني يوم.. مش هيجرى حاجة يعني.. إنما يوم ورا التاني ورا التالت.. تراكمت السندوتشات.. وقدمت.. وباظت.. وعفنت جوه الجلاد.. وخلقت نوع من أنواع الحياة الجديدة.. وخصوصًا البسطرمة اللي كان هيخرج منها تنين بتلات رؤوس من كتر ما باظت.

مفيش يا جماعة.. مسافة أربع ساعات زمن.. كانت أعراض الجمرة الخبيثة انتشرت في المدرسة عندنا..

وانفجرت المجرررررة يا ختاااااااااااااااااااي.

اللي كان عنده حساسية من البسطرمة واخدها على إنها حلاوة.. ما شاء الله عليه.. ورم.. وبقى عبارة عن وش وطالعله شوية جزم.

واللي جاله إسهال من الحلاااوة البايتة بقالها أسبوع لدرجة إنه كان قرب يسهل من بُقه.

واللي جاب عصارة معدته في الأرض من طعم مربى التين

البرشومي.. اللي كانت متخزنة في كيس الزبالة من العصر البرشومي.

كل نظامنا باظ.. والحكاية كبرت بقى.. والأهالي خدت عيالها وجري على المستشفيات والمستوصفات.. وكان يوم أزرق منقط كحلي.

تاني يوم طبعًا إحنا اختفينا.. وسمعنا إنه كان فيه أخبار عن حقن شرجية حصلت وكانت لازمة لغسيل معدة المصابين بحالات التخلف المعوي إمبارح.

لحد ما أهالي العيال قرروهم وعرفوا مين العصابة اللي ورا المؤامرة دي.. الأهالي ما كدبتش خبر.. اتصلوا بالشخص الوحيد اللي ممكن يعملنا بسطرمة بالموز.

إنه الأبابا.. أبابا يا ختاااااااااااااااااااااي!

قعد ٩ ساعات يا كبدي يستقبل تلفونات شتيمة وتهديد بالسجن من الأهالي.. وبعد ما خلص.. نده بنبرة صوت نشفت البسطرمة ودوبت المربى وسيحت الحلاوة ونقطت البيببي مننا:

- يا شريــــــــــــــــف!

- أفنظم أباباااااااااا.

- هاتلي سندوتش بسطرمة من اللي بتعملهم يا حيوان!

- أحبيبي أبابا.. جعان؟ شكلك هفتان من المكالمات.. حالًا أحلى سنجروتش عشانك.. وهنكرمك فيه.. نص التمن بس.

- هات يا حيوان البسطرمة عشان قالولي إنها بايظة!

ـ يا ختاااااااااااااااااااااي.. طب وعاوزها ليه أبابا؟!
ـ هأكلهالك إنت والحيوانات إخواتك وأخلص منكم يا خلفة تعرررررر!
ـ يا ختاااااااااااااااااااااي!

#السنجروتشات
#البسطرمة_الملفوفة_على_وراك_السحالي
#حلاوة_يا_حلاوة_يا_ختاااي
#فضل_اتنين_بس_عاشوا_في_المدرسة

الاعتراف الرابع عشر

مجذوب المترو

المرَّة الوحيدة اللي قدرت أقنع فيها أبابا إننا ما ناخدش العربية عشان مشواره في وسط البلد.. وإننا ناخد المترو.. وهو الله يرحمه ما كانش بيحبه عشان الزحمة.. كانت مرَّة سودا سواد جالوص الطين على ملاية بيضا.

المرَّة دي بعد ما أبابا اقتنع.. ونزلنا أخدنا تاكسي لحد محطة المترو.. وقطعنا التذاكر ودخلنا ورحنا وقفنا وركبنا عربية المترو.. طلعت العربية الحمد لله فاضية جدًّا.. يعني تقدروا تقولوا كان فيها حوالي تسعة مليار شخص بالإضافة إلى تسعين في المية من باقي مخلوقات الكوكب.. الناس كانت مرسومة على أبواب العربيات من الزحمة.

تحسوا إن ربنا حقيقي حب يعاقبني إني أقنعت أبابا بالمترو.. بس أنا كان غرضي خير والله.. بعيد عن زحمة الشوارع والعربيات.. بس للأسف جت في وشي وطلع فيه زحمة بشر جوه عربية المترو.

وإحنا واقفين جوه العربية وبنحاول نمسك في أي حاجة أو أي حد عشان ما نقعش لما المترو يتحرك.. لقينا من بعيد الناس بتوسع..

بيبعدوا عن حاجة جاية من بعيد.. بتخترق الصفوف في صمت.. صمت مرعب بيخليهم يبعدوا لوحدهم تلقائيًّا!

طبعًا أنا كنت قصير أوزعة مش شايف حاجة.. إنما الرعب اللى كان على وشوش الناس في المترو ساعتها خلاني أكون على يقين إن اللي جاي ده غالبًا يا إما الأشكيف بتاع شريهان.. أو على الأقل الأستاذ عادل أدهم.

لكن يا ريته طلع الأشكيف.. أو طلع حد برحمة الأستاذ عادل أدهم.

طلع مجذوب.. أيوه.. مجذوب من النوع الأصلي.

طلع واحد مجذوب لابس هدوم الإنسان الأول.. ومش قصدي الإنسان الأول إنه لابس هدوم قليلة.. لا خالص.. الإنسان الأول هنا المقصود بيه إنه غالبًا أول واحد لبس هدوم ومن ساعتها ما قلعهاش.. دي بقى كانت هدومه.. طبعًا ما اتغسلتش من يوم ما اتحطت على جتته.. وطبعًا شعره طويل وأبيض ومنكوش وملفوف لاواليبو لاوالبيبيبو...

جسمه بقى عجب العجاب.. أعتقد ممكن تقعد تلف فيه أسبوع عشان توصل للفانلة الداخلية بتاعته أساسًا.

الراجل ده بقى سبحان من أبدعه.. ساب خط حلوان المرج كله.. وجه عشان يقف جنبنا.. أيوه.. في الحتة اللي إحنا واقفين فيها.

طبعًا أبابا بصله.. ومناخيره اشمأزت جامد من الريحة الفواحة المحترمة اللي طالعة منه.. وراح باصصلي بصة طويلة خالية من أي تعبير إلا القرف.. وراح تافف في وشي.

أيوه تف في وشي أنا.. ما طبعًا يعني.. أنا السبب.. حقك أحاج.. أنا جزمة بُني ٤٢ برباط.

الراجل المجذوب بقى.. ما اكتفاش بالريحة.. أبدًا.. إزاي.. ودي تيجي.. لازم الخراب يبقى على عجل تيوبلس.. جاي بسرعة الضوء عشان ينزل على دماغي.

الراجل فجأة وإحنا واقفين في عز الزحمة.. والناس أساسًا مش عارفة تتحرك من كتر التلاحم.. راح باصص في الأرض قصاد رجلين أبابا بكل اندهاشة.. وقعد يستغرب.. ويخاف.. ويستغرب.. ويندهش.. وعينه توسع.. وعلى وشه علامات ذهول.. والناس بتبص على الأرض مش فاهمة فيه إيه.

هو بقى تقريبًا زهق من الاندهاش وراح صارخ بعلو صوته وهو بيتنطط:

ـ إوعاااااااااا إوعاااااااااااااااا إووووعاااااااااااااااا!

ـ يا ختاااي!

طبعًا أبابا اتنطر نط مسك في ميكرفون المترو في السقف.. وأنا مسكت في بنطلون أبابا.. والناس كلها بعدت بسرعة عشان تشوف القنبلة...

آه القنبلة.

ما دي أكيد صرخة واحد شاف قنبلة وعاوز ينقذنا.

أبابا ابتدى دراعه يشد من مجهود الشعلقة وهو بيسأل:

ـ في إيه يا حيوان؟؟!!

ـ والنبي.. ومن نبَّى النبي نبي ما اعرف أبابا.. بس أنا مش هاسيب عروة بنطلونك ما تقلقش!

ـ انزل يا حيوان وسيبني مش قادر أتشعلق أكتر من كده!

ـ ليكون مكهرب الأرض ولّا حاجة أبابا.. أموت مصعوق يعني؟!

ـ إسفخس.. حيوان!

المجذوب فضل باصص في الأرض بذهول.. في الفراغ.. مفيش أي حاجة خالص.. هوا.. بح.. بلح.. وأبابا لسه متشعلق في ميكرفون المترو اللي في السقف.. وأنا لسه ماسك في بنطلون أبابا.

الناس ابتدت تريح.. وتحس إنه مفيش حاجة الحمد لله.. الراجل هدي خلاص.. نوبة وعدت.. فابتدت تعود إلى قواعدها سالمة وتنتشر تاني.

الراجل شاف الناس بتدوس على الولا حاجة.. راح راقع بالصوت:

ـ إوعاااااااااااااااا إوووو وعاااااااااااااااااااااااااااااااااااااا!

الناس تتصرع تاني وتبعد.. وتلزق في بعض.. وكأن الحكاية ناقصة زحمة أصلًا.

طبعًا أبابا ابتدى يفهم إن المجذوب شايف هلاوس.. زي اللي أنا هاشوفها بالظبط من البونيات واللوكميات اللي هتنزل على وشي أول بس ما ننزل من علبة السردين دي.

أبابا افتكرني تاني.. وراح باصصلي بصة طويلة.. وتف تاني.. المرَّة دي تف كتير.. حقه بصراحة.. ده نحس من النوع الذكر اللي هو بيتصارع مع كل الذكور في موسم التزاوج ويكسبهم من أجل أن يكون دكر النحس المسيطر على حياتي ليتكاثر مع المصايب ويخلفوا بلاوي من اللي بتحصلي مع أبابا عمَّال على بطَّال دي.

ابتدى أبابا ينهار تحت وطأة الضغط بقى.. الراجل لا لياقته ولا سنه تسمحله بشعلقة لاعبي جمباز سيرك دي سولاي دي.. بقى ينزل شوية

يقف على طراطيف صوابعه.. وأنا نزلت وقفت على جزمة أبابا لما كان عاوز يحدفني من شباك المترو بس في حديد كتير بالعرض فمش نافع.

كنا كل نص دقيقة نسرح من التعب.. وناخد راحتنا في الحركة.. فنقرب من الدايرة المفرغة اللي واقف فيها المجذوب اللي قطرها متر تقريبًا.. يروح المجذوب باصصلي بجنب عينه.. وقايل:

ـ هاا؟

ـ حاظر.. حاظر يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااااي!

وأطلع أقف على رجل أبابا تاني اللي بقى نفسه يحدف المجذوب بيا.. بس أنا كنت ماسك في حديد المترو فمش عارف يزقني.

المجذوب بقى ابتدى يكلم نفسه.. ويهرش في شعره.. ويلف في الدايرة.. والناس كلها بعيدة ولازقة في بعض.. ويبص للناس فالناس تدور وشها.. وتتحاشى النظر ليه بدل ما يحضنها ولَّا حاجة تبقى نصيبة.. يبص يمين ويبص شمال ويبص عندي.. فأبابا يبقى عاوز يقوله: أيوه يا ريت تاكل الحيوان اللي أنا مخلفه ده.

إنما أبابا آثر السلامة.

لحد ما جت محطة رمسيس اللي هننزل فيها.. والناس كانت مستنياها بفارغ الصبر.. راحت هاجمة على الباب عشان تهرب من جحيم الريحة والزنقة اللي المجذوب زانقهالها.. هجمت الناس على الباب قبل ما يفتح وإحنا وراهم طبعًا.

فطبيعي أثناء محاولة الهرب.. الناس داست على «المجذوب زون» وهي بتعدي ناحية الباب.. وإحنا بقى حظنا جه ووقفنا فيها في انتظار الباب يتهبب يفتح.

وده كان بمثابة إعلان حرب مننا على حدود المجذوب الدولية والنفسية والبيولوجية.

اتجنن بقى.. وراح صارخ زي النينجا بالظبط:

ـ إوعاااااااااااااااااااااااااااا إوعاااااااااااااااااااا!!

ـ يا ختاااااااااااااااااااااي أبابا.. الحقني هيعضني!

ـ اخرس يا حيوان ما تخليهوش يسمع صوووتك!

ـ إوعااااااااااااااااااااا إوعااااااااااااااااااااااااااااا!!

ـ أبابا خلاص قرب من الحشفلللللة.. يا ختاااااااااااااي!

ـ يا حيوان ما تبصلوووووووش باقولك!

ـ إوعاااااااااااااااا إوعااااااااااااااااااااااااااااا!!

ـ يا ختااااااااااااااي.. الحقني أبابا غياراتي بتتسرق!

واتفتح الباب.. والناس هربت كأنها بتهرب من الجحيم.. ونزل أبابا جري.. ونزلت أنا وراه زي المسعور.. بس طبعًا كانت الحرب قامت والمجذوب قرر ما يتراجعش أبدًا عن أي شبر أرض.. فنزل ورانا بقى المحطة...

طبعًا لقيته بيجري ورايا وأنا قدامي الناس أفواج زحمة.. ناس طالعة في وشي وناس بتجري من العربية.. مدعكة يشيب لها الولدان.

رحت بلا وعي جاري على الباب التاني.. وداخل عربية المترو تاني.. وورايا المجذوب.. وورانا أبابا.

جريت جوه العربية ناحية الباب التالت.. وورايا المجذوب.. وورانا أبابا.

وصلت للباب ونزلت منه جري.. كان بيقفل.. خرجت منه

بالعافية.. ورقة بفرة بتعدي من تحت عقب باب في آخر ثانية.. والباب قفل ورايا فعلاً...

بصيت لعربية المترو.. لقيت المجذوب جوه الحمد لله.. ما لحقنيش.. اتحبس جوه.

بس لقيته لف.. وبص لأبابا اللي اتحبس معاه جوه وجنون البقر واضح في شعره وحركاته وهو عمَّال يتنطط ويقرب من أبابا اللي بيتراجع في حذر.. والمجذوب حالف يعض حد.

أبابا بصلي من جوه العربية بصة طويلة.. طويلة قوي.. وتف برضه.. شكلها قلبت هواية معاه بقى!

المترو ابتدى يتحرك.. ويمشي.. أبابا بيتراجع في العربية والمجذوب بيقترب منه كما الزومبي.

قربت دماغي من الشباك.. وصرخت بكل قوتي لأبابا:

- استناني في غمرة أبابا لو فضلت عايش يا ختاااااااي!

#المجذوب_والمترو

#إوعاااا_أبابااااا

#أبابا_في_مترو_حلوان

#أبابا_لغى_محطة_المترو_في_المنطقة

الاعتراف الخامس عشر

بيكاسو إبراهيم دافنشي

في فترة من فترات حياتي وأنا صغير.. ابتدت مشاعري تكبر وتترعرع وتتحول للون الفشفشاني.. اللي هو بين البمبي المخضر والروز المنقط أصفر ده.

وابتديت أبقى وقتها مخلوق وحيد الخلية متدفق المشاعر.. مشاعر.. تشاور إيفري وير.. بادلدق مشاعر على فانلتي الداخلية بدل الريالة.

عايش في دور الإنسان الطيب الوغد الحساس.. ما تفهمش إزاي بس أقصد مشاعر كتير متضاربة.. وبقيت باستخدم مناديل كيلينكس بديلًا عن المسح في الكم وشغلانة...

في الفترة دي بقى.. قررت إني هاغير من العالم.. أيوه يا جماعة أنا ربنا خلقني عشان أكون مصدر إلهام للناس.. لا مش إلهام شاهين.. إلهام اللي هو باعمل حاجة بديعة.. لا برضه مش بديعة العالمة.. أقصد إني لازم أكون فنان.. يتحاكى العالم عن فنه وإحساسه ومشاعره المرهفة اللي مليانة ريحة معفنة دي.

قررت أجرب في كل فنون المشاعر.. أطلع شاعر.. أو أطلع رسام.. بس ثواني كده.. ليه ما ابقاش الاتنين في بعض؟

أيوه.. هي دي يا جماعة.. أنا قررت أبقى مفعم بالأحاسيس وأتحول لرسام مشاعر.. الله عليا وعلى سنيني المعمصة.

كنت وقتها حزين جدًّا على تاريخ بيكاسو اللي هيتمسح بأستيكة بعد ما تغزو لوحاتي العالم.. أو تقضي على الناس اللي عايشة فيه أيهما أقرب.

وكنت مشفق على ليوناردو دافنشي اللي بييجي ويمشي ده.. لما يقرروا ينزلوا لوحة الموناليزا يرموها في التواليت.. ويحطوا مكانها صورة «باتعة جيزة» اللي قررت أرسمها وهي بتجري ورا عربيات الرش في الشارع.. وعيناها الحولاتان تسببان تسممًا دمويًّا هاريًا لكبد كل من شافها ولا قراش المعوذتين.. هتبقى فشر رأس ميدوسا مرسومة.. تحفة إسهالية مفزعة.

في المجمل كنت قررت ونفذت وابتديت خلاص.. اشتريت ألوان ميه وألوان زيت وألوان فحم وألوان فلوماستر وألوان خشب وألوان بلاستيك وورق وقماش.. وابتديت أوزع لوحاتي في البيت وأعلق القماش على التلفزيون وأرسم.. أعلق القماش على البوتجاز وأرسم.. أعلق القماش على إخواتي وأرسم.. أعلق القماش على المكتبة وأرسم.

أرسم وأرسم وأرسم وأرسم...

أرسم وأقول شعر فصحى أو عامية عشان الإحساس بالوجع يتملكني وأقدر أبدع.. وعشان الوحي ينزل عليا.

أي نعم الوحي كان بيخش يرجَّع في الزبالة من اللي بيشوفه على القماش ومن أبيات الشعر اللي كان بيسمعها اللي قربت تسببله صمم دايم.. إنما لا رحمة.. ويستمر الشعر.. وتستمر الأبيات.. وتستمر اللوحات.. وأنا أشعرررر وأبابا يراقب.

وأشدو زي البلابل البرية.. بصوت جهوري:

ـ ياااااااه يااااااااااااه وكرهت الحياااااااااااه.

ـ والله ما حد كره حياته غيري بسببكم يا حيوان!

ـ أين أنتي.. أيييين أنتي.. أفي المنزل؟ أم في البيتِ؟

ـ مخلف حيوانات ما بتحسش!

ـ واااحسرتاااه يا أبتاه يااه وااه حسرتااه.

ـ اخرس يا حيواان!

ـ حاظر أفندم.. ولسوف تندم.

أبابا بقى كان ابتدى يحضر شنطتي.. مش شنطته.. لا.. أبابا ما بيسبش بيته.. جهز شنطتي عشان ربنا حلله مشكلة عويصة من التلات مشاكل اللي عنده وهيوديها العباسية.. ويقولهم إنه لاقاني ماسك كلب في الشارع باعضه.. وينصحهم يحطوني في عنبر الخطرين.

ـ كفاية تعليق قماش في الشقة يا حيوان!

ـ أبابا أبابا.. إنت الوالد.. والاسم بابا.

ـ إيه يا حيواان اللي بتقوله ده؟!

ـ أبتاه يا شاحذ الهمم.. لا تجلدني بالحزام والجزم.

ـ جزم على دماغك يا حيواان.. كفاية شعر باقول!

ـ حاظر حاظر.. ماي جود فاذر.

ـ حيوان!

استمرت الفترة دي كذا أسبوع.. وكنت ابتديت بقى أبطل حاجات كتير...

أبطل أستحمى.. أبطل أسرح شعري.. أبطل أغسل وشي.. أبطل أنضف الشقة من الجراثيم اللي بارسمها.. أبطل أرد على إخواتي ترفعًا وسموًّا بروحي المحلقة في ملكوت أكياس الزبالة اللي ورا باب المطبخ.

كنت ابتديت أخلص كل القماش وأرسم على تيشرتاتي بقى وتيشرتات إخواتي.

وفي يوم جاني الوحي وقمت سحبت قماشة وقعدت أليط فيها فوق الأربع ساعات بألوان الزيت والشمع والميه لما بقت شبه مساحة رجل سيد قشطة وهو طالع من الطين.

لحد ما لقيت أبابا بينده:

ـ محدش شاف الجلابية البيضا بتاعتي يا غجررر؟!

ـ إيه؟! لوكس لايك أحيه بالملبن!! وأنا باقول بيني وبين نفسي دي زراير إيه؟! يا ختاااااااااااااااااي!

ـ الجلابية البيضا بتااعتي فين يا حيوانات؟!

دي بقى بتبقى المرحلة اللي الوحي فيها بيخلع ويقولك سلام يا نجم أنا مش معاك في النصيبة دي.. أبوك هينفخنا كلنا.

خووود.. خوووووود يا وحي.. ولااااااا!

ـ الجلابية فين يا شرييييييف؟

ـ بيت شعر أوله راء.. رؤوس قد أينعت وحان وقت ضربها بالجزمة.. هتموت فطيس يا اللي ملكش لازمة.

خرج أبابا من أوضته وشافني واقف قصاد الجلابية اللي كنت فاكرها توب من أتواب القماش الأبيض اللي كنت باشتريه عشان أرسم عليه.. وبصلها بصة طويلة وعميقة.. وبصلي:

ـ ادخل يا حيوان استحمى!

ـ ليه أبابا؟ أنا كويس كده.. أستحمى ليه؟!

ـ عشان نقدر نتعرف على جثتك بعد ما أدبحك!

ـ يا ختاااااااااااااااااااااي!

#خنقني_أنا_والوحي_بالجلابية

#سقاني_كل_ألوان_الميه

#غلى_ألوان_الزيت_وعذبني_فيها

#روح_فان_جوخ_رفرفت_في_البيت

#فداؤك_يا_بائعة_جيزااااااااع

الاعتراف السادس عشر
أنور وجعفر

«أنور وجعفر هيقعدوا معانا تلات أيام».

ده كان الخبر الأحول اللي أبابا قرر يزفه لينا في أجازة الصيف مقرونًا بوصول أونكل وجدي أبو أنور وجعفر وحدفه ليهم في وشنا والنزول جري عشان هيسافر بلدهم عنده حالة وفاة.

طبعًا للتوضيح.. أنور وجعفر.. توأم فضائي.. مش مخلوقات أرضية.. أنور وجعفر في حد أول ما اتولدوا قالهم على سبيل الراحة: «كبروا دماغكم».. فهما فهموا الحكاية غلط ودماغهم كبرت فعلًا عشان يبقوا عبارة عن دماغ ونازل منها شوية أعضاء تنتهي بجزمة.

أنور وجعفر كانت عينيهم ضيقة لدرجة إنك تفتكر إن في حد حفرها في وشهم بسن قلم رصاص.. وما كانش ليهم بق أفتكر.. كانوا بيتغذوا عن طريق الامتصاص زي أخطبوط الشعاب المرجانية الموكوسة.

أنور وجعفر ما كانوش بيتكلموا.. ولا بيشاوروا.. كانوا بيتنَّحوا ويبصوا بس.

ـ تاكل يا أنور؟

صمت مع تتنيح.

ـ جعفر جعان؟ أحطلك أي هلام تشفطه؟!

صمت مع تتنيح.

ـ أنور تلعب كورة؟

صمت مع تتنيح.

ـ طب ممكن نستلف دماغك نلعب بيها كورة؟

صمت مع تتنيح.

طبعًا الساعتين الأوائل من التعرف على أنور وجعفر حملت كم من الأسئلة مني ومن إخواتي تشجع على الانتحار.. خصوصًا في وجود أبابا للترحيب بالتوأم:

ـ أبابا هو ده اسمه جعفر إزاي؟!

ـ بس يا حيوان.. هو اسمه كده!

ـ أيوه يعني بيشعر بإيه وهو بيجعفر؟

ـ يا زفت اسكت.. عيب كده.. ضيوف!

ـ لا أبابا دول إليانز مش ضيوف.. دول كشافة قبل نقطة الصفر واحتلال الكوكب!

ـ اخرس يا حيوان باقول!

ـ حاظر أبابا.

ـ إياك حد فيكم يزعلهم.. هاضربه بالجزمة سنتين!

ـ يا ختاااااااااااااااااااااي.. لا وعلى إيه.. آي كيم إن بيييس أجعفر أند أاانور.

وفعلًا الليل عدا وهما نايمين جنبنا في الأوضة اللي صحيت فيها في منتصف الليل لقيتهم قاعدين بيبصوا لبعض ومتنَّحين وبيطلعوا فحيح من دماغهم مش كلام.. وده خلاني أُغمن عليا من الخضة يا ختاااااااااااااااااااااي.

والصبح.. أبابا نزل راح الشغل.. وأول ما خرج من باب الشقة.. تحول أنور وجعفر إلى شنخر ومنخر.. يا خراااشااااي.

آلات مجنونة للخراب اللانهائي في شتى أرجاء الشقة يا ختاااااااااااااااااااااي.

ـ يا شريف.. الحق أنور حشر دماغه تحت التواليت عند البيبة كده!

ـ يا ختاااااااااااااااااااااي.. هما بياكلوا ويخرجوا من نفس المكاااااان؟؟!!

ـ الحق يا شرييييييف.. جعفر متشعبط في دولاب أبابا ومش عارفين ننزله!

ـ اضربوه بسهم بريشة بتاع تخدير الجامووووس.. ده كان بيدور على مكان يخبي فيه سلاح فضائي.

ـ يا شرييييف.. أنور وجعفر بياكلوا من برطمان العسل بإيديهم!

ـ أحيييبيه.. ده البحث عن مصدر طاقة في المخلوقات الكونية!

طبعًا على ما أبابا وأماما رجعوا من الشغل.. كان أنور وجعفر عملوا بتاع ستة وربع زلوخ مصيبة.. حيث الزلوخ عدد لانهائي من المرَّات.

إحنا قلنا بقى إن مع وصول أبابا هيرجعوا تاني للشكل البشري.. وهيهدوا ويستكينوا ويستنيلوا بنيلة بقى.. إنما تقريبًا كان زرار الإستوب باظ.

ولطم أبابا كما لم يلطم من قبل:

ـ يا شريييييييف!

ـ أفنظم أبابا.

ـ خرَّج جعفر من الشوفونيرة وطلعه بره!

ـ لا.. أنا استنفدت طاقتي وإنت في الشغل أبابا شكرًا.

ـ يلَّا يا حيوااان.. وشوف أنور راح فين عشان مختفي بقاله ربع ساعة!

ـ لا اطمن هو دخَّل دماغه في فرن البوتجاز.

ـ يا خبر إسود.. وسيبته؟!

ـ لا أبابا والمصحف.. إحنا ولعنا الفرن.

ـ إيه؟؟

ـ قصدي خرجنااااه.. خرجناااه يا ختاااااااااااااااااااااااي.. هاطفش من البيت!

طبعًا أبابا حاول ينام العصر زي كل يوم.. النومة المقدسة التي لا تجرؤ قوة في الكون على إزعاجها أو تدنيس طقوسها.. إنما أنور وجعفر حولوا الساعتين دول إلى مهرجان «هيا بنا نأحيه».. شارك في فقرات المهرجان أنا وإخواتي وأبابا وأماما في محاولة خفض نشاط الجرثومة النطاطة.. إنما مفيش فايدة.

طبعًا عدم نوم أبابا غيَّر من طبيعته الكيميائية وحوله إلى عبد العزيز

دراكولا.. يا ختاااااااااااااااااااااااي.. كان ماشي عاوز يشرب من دمنا بدل الشاي:

ـ أنا مش عاوز دوشة يا حيواااااااان!

ـ أبابا إحنا ما نطقناش من ساعة مرمر وبربر دول ما جم!

ـ إنتو تشوفولهم صرفة يا زفت!

ـ نـاااااااعم؟؟!! هو إحنا اللي جبناهم؟؟!!

ـ اخرس يا زفت! خدوهم وانزلوا العبوا في الشارع!

ـ ويهون عليك سكان الكوكب؟! دول لو عضوا حد هينقلوا الفيروس لنص سكان الأرض في ٤٨ ساعة!

ـ بلاش استظراف يا حيوان!

ـ أبابا دول بيتكلموا طول الليل يقولوا ححححححح ححححححح ححححححح!

ـ إزاي يعني؟!

ـ بس أبابا.. كل عيش وعدي اليومين دول على مهلك.

طبعًا اليومين دول عدوا بمقام تسع عقود.. أبابا ما بينامش الضهر.. بيضربنا.. أنور وجعفر شحنهم ما نقصش غير شرطتين ولسه شغالين.. إحنا ابتدينا نمشي بضهرنا من الخضة.. لحد ما أونكل وجدي رجع من البلد عشان ياخدهم.. إلهي ربنا ياخدهم كلهم.

ـ أنور.. جعفر.. انبسطتم؟

ـ حححححححححححححح.

ـ طبعًا يا حبايبي بيت عمكو عبد العزيز زي بيتكو بالظبط.

ـ حححححححححححح ححححح.

ـ معقول؟؟!! للدرجة دي انبسطتم؟؟!!

ـ ححح حححح ححححح ححححا.

ـ خلاص من عينيا.. أجيبكم الأسبوع الجاي تقعدوا مع أولاد الأستاذ عبد العزيز أسبوع.. حاضر.

طبعًا طبعًا طبعًا أنا بقى:

ـ لا ثانية كده.. مفيش حححح دي طلعتي.. وسع كده..
يا ختااااااااااااااااااااااااااي تو ذا إنفينتي أند بيووووووووووند
يا ختاااااااااااااااااااااااااي!

#حححححححححححححح
#أنور_وجعفر_من_المنور
#احتلال_الكواكب_والتواليتات
#شيل_إيدك_يا_أنور_من_كوبس_الكهربا
#خلاص_باتري_فوول
#جعفر_حبيبي_افتح_الفتحة_اللي_في_وشك
#هنرميلك_الأكل_فيها_واقفلها_تاني

الاعتراف السابع عشر

عمو صالح بطاطس

«أنا زهقت من تربية البغال بصراحة».

طبعًا ده كان تعبير محبب عند أبابا حبيبي لما يبتدي يحس إننا بنقف قصاد التلاجة كتير في فترة الصيف وما بنبعدش من جنبها غير لما التلاجة تبتدي تصوت.

أبابا كان شايف إننا لازم نبتدي في فترة الثانوي نتعلم نعتمد على نفسنا.. وبعدين الشغل مش عيب.. وإحنا رجالة.. المفروض يعني.. وده كان سبب أساسي إنه...

- يا شريييييييييييف.

- أفنظم أباباااااااااااااا.

- سيب باب التلاجة وتعالى حالًا.

- ممكن مشاعره تتجرح أبابا.

- تعالى باقول يا حيوان!

- immidiatly أبابا.

ـ من بكرة الصبح مش هتقعد في البيت.
ـ هتطردني؟ هتطردني أبابا؟ ليه كده ده أنا باحبك؟!
ـ هتنزل تشتغل يا حيوان!
ـ آااه.. بس إنت عارف أبابا مفيش شغل في البلد!
ـ هتروح كافتيريا بتاعة أونكل صالح تساعده.
ـ مين أونكل كافتيريا ده أبابا؟!
ـ يا حيوان باقول كافتيريا أونكل صالح!
ـ آااه أيوه أيوه.. معلش.. وده بيعمل إيه في الكافتيريا؟
ـ هتروح وتشوف.. أنا اتفقت معاه خلاص.
ـ ده على أساس إنك باعت جيبة على شماعة أبابا؟!
ـ أيوه.
ـ حاظر أبابا.

طبعًا اضطريت زي أي عبد إسود أسمع الكلام.. لأن رسائل تهديد أبابا بحدف إخواتي من البلكونة وتشريد أماما في الشوارع كان ليها أثر مخيف على نفسي كالمعتاد.

ركبت مواصلات ووصلت كافتيريا أونكل صالح.. ودخلت عليه طبعًا بابتسامتي اللي شبه ابتسامة عصفور الخناريا.. وكانت أول مرَّة نتقابل:

ـ صباح الخير يا عمو.
ـ صباح الخير يا حبيبي.
ـ عندكم إيه هنا بقى؟
ـ إنت ماما بعتاك تجيب إيه؟!

ـ لا.. أنا أبابا اللي باعتني بصراحة.

ـ باعتك تجيب إيه؟

ـ أجيب ضرفها إن شاء الله.

ـ نعم؟!

ـ لا باهزر.. أنا شريف اللي أبابا كلم حضرتك عليه إمبارح عشان الشغل.

ـ آآآآآآآآه.. أهلًا أهلًا.. إزيك يا حبيبي.

ـ أهلًا يا عمو.. هو ده المحل؟!

ـ أيوه.. والمطبخ جوه.

طبعًا أخدني جولة لطيفة في المحل اللي مساحته كلها على بعض أربعين متر.. عبارة عن واجهة وفي الخلفية مطبخ وشكرًا جزيلًا.

بصراحة ده كان أقل من طموحاتي بكتير.. لكن مفيش مانع إني أبتدي أخطط أسيطر على المحل شوية بشوية.. وإني أقنع عمو صالح إنه يوسع أفقه ومداركه ويبتدي يمضي كمبيالات على بياض وياخد محلين جنب المحل ده.. ويكبر بقى وبعدين يتعثر وما يعرفش يسدد ويتحبس.. وأنا أورث عمو صالح فورًا.. وأبتدي على نضافة.

كل ده عدى على دماغي وعمو صالح بيشرحلي إني هاكون مساعد الحاج سعيد اللي بيشتغل بقاله خمس سنين في المحل سبع أيام في الأسبوع من غير يوم أجازة واحد.

وطبعًا أول ما الحاج سعيد لمحني.. بقى سعيد فعلًا.. وطلب أجازة من عمو صالح لمدة أربعة وعشرين ساعة بس يروح يموت فيهم وييجي.

إنما عمو صالح كان رافض طبعًا.. والحاج سعيد أكدله إن الحكاية سهلة.. وإن شريف أكيد أكيد هيقدر يسد.

ـ مش كده يا أستاذ شريف؟

ـ نعم؟! أؤمر يا حاج سعيد؟

ـ مش حضرتك هتقدر تمشي المحل الكام ساعة دول؟

ـ لا هو في الحقيقة إنت ممكن تاخد أجازة أبدية.. لأني بافكر أغيرك تمامًا وأستعين بمجموعة من الطباخات المتعلمات.

ـ أهوووو يا صالح بيه.. أستاذ شريف سداد أهو.

وتحت الإلحاح وافق عمو صالح على الأجازة ليوم واحد فقط.. بداية من بكرة.. وأنا قضيت اليوم ده وأنا باقيس أبعاد المطبخ كويس منعًا للاختناق.

تاني يوم الصبح.. بكل همة ونشاط.. وتحت نظر أبابا شافني وأنا نازل رايح الشغل مع عمو صالح وكان سعيد جدًّا بحماسي.. وصلت الكافتيريا.. كانت ساعة فطار بقى والناس ابتدت تهل عشان تطلب أكل.. وعمو صالح واقف بره على الكاشير:

ـ شريف.

ـ يييييس سيييير.

ـ واحد بطاطس كبير وتلاتة بطاطس صغير.

ـ إيه البطاطس دي؟!

ـ نعم؟!

ـ لا لا باهزر.. هاهاها.. تلات دقايق وهتكون جاهزة.

طبعًا لطم مستمر في المطبخ.. بطاطس؟! إحنا ما اتفقناش على

كده.. أنا ممكن أسلقلهم بيض.. أعملهم سندوتشات جبنة بالقوطة.. أحط عسل بطحينة في طبق.. أسخن عيش بلدي.. إنما بطاطس! ده كان تخصص أماما وياما شفت النار ماسكة فيها بسبب البطاطس أساسًا.. وأنا معنديش وقت أتحرق خالص.

ـ يا شريييييييييف.

ـ ييييييس سيييييييير.

ـ البطاطس خلصت؟!

ـ مومنتس سيييييير.. بادور على الزيييييت.

ـ بسرعة الناس مستعجلة.

طلعت الطاسة الكبيرة اللي كان الحاج سعيد قال عليها.. وحطيت فيها إزازة زيت.. وفتحت عليها النار على الآخر عشان الزيت يسخن بسرعة.

طبعًا أماما بعد كده فهمتني إن الزيت كان لازم يتوطى عليه وأنا في قسم الحروق في مستشفى المبرة ومش باين مني غير فتحة مناخيري.

دورت على كيس البطاطس.. يمين.. شمال.. مفيش.. طب وبعدين؟! الحاج سعيد عملها ولّا إيه؟! فين البطاطس؟ فيييين؟ مستقبل المحل.. مستقبلي المهني على المحك يا غجر.. أين البطااااطس؟!

ـ يا شرييييييف.

ـ ييييييس سيييييير بقى ما تزنششششششش!

ـ البطاط...

ـ باقطعها.. باقطعها إلهي ينقطع خبركم يا ختاااااي!

وفعلًا كنت لقيت بقى كيس بطاطس بقشرها على جنب.. وابتديت أقطع لأني مش لاقي كيس البطاطس المتقطعة.. هيَّ أي نعم خدت وقت أكبر من العادي لأني كنت أول مرَّة أحلق للبطاطس في حياتي.. مش أقشرها.. إنما في النهاية.. انتصر الطموح.

قربت من الزيت.. وأنا باتذكر التفاصيل الحركية لأماما وهي بتحمر البطاطس.. تحدف البطاطس في الزيت.. وتجري بلا وعي.. معروفة.

وفعلًا.. حدفت أول كبشة.. وخلاص كده.. دي كانت آخر كبشة برضه.

الزيت اللي كان بيغلي.. أول ما البطاطس اتحدفت فيه.. سمعت تششششششششش ما سمعتهاش في حياتي يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااي.

البطاطس لزقت في السقف من التشة يا ختاااااااااااي.

ومن أجل مستقبل أفضل.. الزيت لما طرطش بقوة كده.. نار البوتجاز مسكت في الزيت.

وبدأ الحفل...

- يا شريييييييف إيه الصوت ده؟!

- ييييس سيييييير.. دونت وري.. وي جصت بنولع!

- إيه الصوت ده؟؟!!

- ركز إنت في الحساب وسيبني أنا أتحاسب هنا يا عمو!

- طب بسرعة عشان الناس ابتدت تزهق.

- لا تقلق.. المحل كله هيخلص بسرعة أوعدك.

النار عليت.. طالت السقف.. قلت أتصرف.. طب أغطي الطاسة؟ لا معنديش وقت أولع.. طب أعمل إيه؟ أيوه.. معروفة.. نار يعني ميه.

مليت حلة كبيرة ميه.. وهوبااااااااااا...

دي كانت لحظة الإثبات الفعلي لأغنية هشام عباس: نااااري ناريييييييين...

النار اتضاعفت يا ختاااااااااااااااااااااااااي.

جريت أشم الحنفية لتكون بتنزل بنزين وأنا مش عارف.. لقيتها ميه.. يا ختاااااااااي.. أومال فيه إيه؟!

طبعًا النار هنا وصلت لمرحلة إن الناس بره في الشارع فهمت إن المطبخ بيولع باللي فيه.

اللي فيه ده اللي هو أنا طبعًا.. وساعتها أنا كنت معتكف في الحوض بتاع المطبخ.. أمارس الياختااااااااي بكل أريحية.

عمو صالح دخل مفزوع والنار منتشرة.. ووراه ناس من الشارع.. وبيني وبينهم النار طبعًا.

ـ إيه ده؟! شقاااااااا عُمراااااااااااااااااي!!

ـ الحقني يا عمو صالــاااااااااح!

ـ إيه اللي حصل؟؟!!

ـ مش وقت استقصاااااء خالص.. بنولع يا ختاااااااااااي!

ـ الحقونااااااااااااااااااااااي.

ـ وأنا يا عمو صالح الله يباركلك.. الحقوني معاكم!

طبعًا كان فيه محاولات من الناس الشرفاء لإخماد النيران

اللي الدخان بتاعها ملا المطبخ.. لحد ما واحد ابن حلال من المحلات المجاورة جه ومعاه طفاية حريق كيماوي كبيرة.. وأنقذ الموقف في ثواني.

شالوني مربعن.. هيلا بيلا.. في حالة إعياء.. خرجوني بره لكي أشم هواءً نقيًّا.

عمو صالح لف في المطبخ عشان يعاين الخساير.. وخرج بعد ربع ساعة عشان يشوفني.. بس أنا كنت ساعتها وصلت البيت بقى.

طبعًا هي مسافة نص ساعة وكان أبابا في البيت.. بعد ما كلموه في الشغل وقالوله إن «حريق كبير يلتهم مطعم شهير في المعادي بسبب حيوان».

أبابا وصل البيت.. ودخل.. لقاني باعمل كمادات تلج على مناخيري من ريحة الدخان.

ـ البقية في حياتك أبابا في عمو صالح.. كان راجل طيب.. وربنا يوفق الحاج سعيد في شغل جديد إن شاء الله!

ـ إنت إيه اللي عملته ده يا حيوان؟؟!!

ـ دي إرادة ربنا أبابا.. المطعم ما كانش مجهز بفاير سيستم.. وعمو صالح راجل مؤمن.. وأكيد الناس هتعطف عليه وهتشغله سايس ولَّا حاجة.

ـ عمك صالح كلمني في التلفون.

ـ بركة إنه لسه عايش ما اتجلطش.

ـ مستنيك بكرة الصبح عادي.. الموضوع طلع بسيط.

ـ مستحيل يوافق يشغلني تاني أبابا.. إنت أكيد بتهزر!

ـ لا.. ما أنا أقنعته إنك هتشتغل ببلاش لحد آخر الأجازة.

ـ يا ختاااي!

#بيييس_سييييييييير

#بطاطس_وهامبورجر_وعيال مشوية

#لا_تطفئ_الزيت

#اللي_هيطلب_بطاطس_يتهبب_يخش_يعملها

#ممكن_أعمله_مهروسة_لو_بيحبها

الاعتراف الثامن عشر

فوزي عاااااااش

الجيم.

أيوه.. صالة الألعاب البدنية.. يعني الشباب.. يعني الرجولة.. يعني مفيش شاب فيكي يا بلد إلا وله ذكريات في الجيم أو في صالة الحديد أو حتى فوق سطوح بيتهم مع عصاية غلية وفيها كوزين أسمنت على رأي الزعيم عادل إمام.

في الفترة دي كانت كل النصايح بتجيلي من أصحابي ومن قرايبي إني لازم أبدأ جديًّا أفكر أروح الجيم.. لأن جسمي بالطريقة دي هيبتدي يبقى شبه جسم البني آدمين.. بدل ما أنا أقرب لفصيلة السحالي الجواتيمالي.

لكن طبعًا أكيد الواحد بيبقى محتاج تشجيع.. محتاج صحبة.. خصوصًا من حد يكون في بيني وبينه أفكار مشتركة واهتمامات واحدة.

عشان كده كان حظي الجميل إن فجأة يحصلي ده...

ـ يا شريييييييييييف.
ـ أفنظم أبابا.
ـ هو إنت مش بقالك شهر بتقول عاوز تروح الجيم؟
ـ آه أبابا.. بس الجو حر بقى ومش ناقصة فرهطة.
ـ إيه الدلع ده يا حيوان؟! اجهز.. بكرة هنروح سوا.
ـ معقول؟! هتوصلني بنفسك أبابا؟!
ـ لا.. هاروح معاك عشان أشجعك يا بني آدم.. وهنلعب سوا.
ـ هاار ازرق!! ليه كده أبابا؟! ليه تدمر لعبة كمال الأجسام في مصر؟؟
ـ اخرس يا حيوان!

طبعًا كانت فكرة من الأفكار التي تتشح بالسواد.. أبابا غالبًا هينكد على المنطقة اللي فيها الجيم كلها.. ده هيبقى يوم من الأيام اللي هيتذكرها تاريخ اللاعبين الفطاحل في رياضة رفع الجرادل أكيد.

وطبعًا.. ولأن أبابا من النوع اللي بيصحى بدري.. كنا في الشارع الساعة الثامنة صباحًا.

طبعًا حاولت أفهمه إن صالات الجيم ما بتفتحش قبل اتناشر في أي منطقة طبيعية في جمهورية مصر العربية.. إنما أبابا قال إن ده مستحيل.. وإن العقل السليم في الجسم السليم.. وإن أفضل رياضة بتبقى رياضة الصباح الباكر.. زي ما كان بيحصل في تدريبات الصاعقة في الجيش على أيامه.

النتيجة إننا فضلنا منتظرين من الساعة ٨:٣٠ إلى الساعة ١١ صباحًا لحد ما عمال الجيم اللي بينضفوا وصلوا.. وطول المدة دي

كان أبابا ماسح بيا الأرض إني ما قلتلوش إن الجيم مش بيفتح قبل الساعة اتناشر!

يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااي! أومال أنا قلت إيه عشرتلاف مرَّة أبابا؟؟!!

المهم...

دخلنا الجيم وأنا باحاول أبعد أبابا عن أي أجهزة ممكن يخبط فيها ولَّا حاجة.. بدل ما يتمزق مني ونشحت في الشوارع كما يحذرنا بنفسه طول العمر.

وبدأ الشباب يتوافد على الجيم.. وبدأت بقى العضلات الحقيقية تظهر.. وابتدت معاها الضحكات الساخرة تبان.

طبيعي إن الكونتينارات دي لما تشوف الشوكة اللي جاية الجيم مع أبوها.. تتقلب الحكاية ضحك حتى الثمالة.. أبابا فضحني وارتاح الحمد لله.. ودي آخر مرَّة هاجي فيها الجيم ده.. لأن فضيحتي ستتوارثها أجيال لاعبي الجيم ده خلاص.

ـ هما الناس دول بيضحكوا على إيه يا حيوان؟!

ـ لا أبابا ما تشغلش بالك.. ده تقليد رياضي هنا في الصالة.

ـ لا يا حيوان دول بيضحكوا كل ما يبصوا علينا بس!

ـ ما هو إنت تخيل إنك دخلت صالة جيم لقيت فتلة جايبة معاها أبوها أبابا.. تفتكر هتحس بإيه؟

ـ دي حاجة تفطس من الضحك طبعًا.

ـ بالظبط كده.

ـ طب شد حيلك بقى وزود تقل عشان تثبتلهم إنهم حيوانات.

ـ موافق.. بس احلف إنك هتتكفل بعلاجي طول العمر!
ـ اخلص يا حيوان بلاش استظراف!
طبعًا أبابا دخل في نوبة تحدي مع ورثة هرقل اللي عمالين يمضغوا الحديد اللي في الصالة.. والمشكلة إنه ما دخلش تحدي معاهم بنفسه.. لا خالص.. دخل التحدي بالعبد الإسود اللي مخلفه.. أيوه.. أنا.
وبدأ يزود الطارات الحديد في البار كأنه بيزود تلج على كوباية بيبس كبيرة.. وهو غير مراعي تمامًا لإمكانيات السحلية المنياوي اللي مخلفها.
ـ أبابا إنت كده هتفتأني!!
ـ اخرس يا حيوان! اعمل مجاميع عشرينات.. صدر.
ـ مجامييييع؟؟ وعشريناااااات؟؟ أنا لو رفعت البتاعة دي مش هيبقى في صدر أساسًا.. هتنزل عليا تموتني وهتجيب العيال اللي غايظاك يسحبوني من تحتها أبابا!!
ـ اخرس يا حيوان! هو أنا مش مخلف رجالة ولّا إيه؟!
ـ لا.
ـ إيه؟!
ـ قصدي إن كل إنسان له إمكانيات يا ختاااااااااااي!
ـ طب بس ارفع وبلاش فذلكة.
وطبعًا تحت ضغط أبابا.. وضغط البار.. وبداية الرفع اللي ساعدني فيه أبابا.. بدأت أشيل.. وهوووووب...
واااااااااااااحد.
هووووووووووووووووب...

اتنييييييييين.

هوووووووووووووووب...

تلااااااااااااااااااااااختاااااااااااااااااااااااااااااي.

هوووووووووووووب...

ظهر فوزي.

فوزي ده أبابا افتكره الصالة اللي كان فيها الجيم في الأول.. وبعدين طلع صاحب الصالة.

كتلة عضلية ديناصورية التكوين.. فيلية الزلومة.. هضبية الارتفاع.

حماس منقطع النظير.. مشجع درجة أولى.. كان كل ما يشوفني في الشارع يقولي لازم تيجي الجيم.. ويحكيلي عن فوايد الجيم.. لحد ما كرهني في الجيم.. لكن أبابا جرجرني للرذيلة للأسف.

فوزي أول ما شافني صرخ من السعادة.. في نفس الوقت اللي كنت أنا كمان باصرخ فيه من البواسير اللي هتنفجر من الحزق.

ـ عااااااااااااااااااااش يا شرييييييييييف.

ـ يا ختاااي!

ـ عااااااااااااااااااااش يا شيرييييييييي.

ـ الحقني يا فوزااااااااااااااااااااااااااااااي!

ـ عاااااااش عاااااااااااش عااااااااااااااش.

ـ مااااااااااات.. والمصحف مات.. واللي بيكلمك عفريته خلاااااااااااااص!

فوزي لقاني بقى لوني كحلي منقط بني من الحزق.. جري عليا.. ولفع البار بصباع إيده الخنصر.

أبابا أعجب بفوزي جدًّا.. وحس إنه متحمس كده.. راح منادي عليه ومفهمه إني كنت محتاج قدوة.. وإن أبابا كان جاي يدور على القدوة.. والحمد لله إنه لقى القدوة.. فوزي القدوة.. وأنا مرمي على البنش اللي تحت البار بانازع بعد خمس عدات صدر.

فوزي اتأثر بكلام أبابا بشكل يفوق الوصف لدرجة إني لمحته بيدمع.. أخيرًا فوزي هيبقى مسؤول عن حد.. أخيرًا هيكون المسؤول عن دفن جثتي بعد ما أخلص في إيده.

أبابا بقى.. قعد على جنب يمسح عرقه من العد اللي كان بيعدهولي.

وفوزي.. قرب مني.. وبص في عيني.. بعمق.. أنا قلت هيبوسني.. بس لا.. قالي:

ـ أنا مش هاسيبك غير لما تبقى بطل العالم في كمال الأجسام.

ـ وأنا أوعدك إني مش هامشي من هنا غير لما أبقى بطل العالم في كمال الشناوي!

وبدأت المجزرة...

فوزي حدفني على البنش.. وزود طارات.. وابتدى يقولي ارفع.. وأنا باحاول أفهمه إن المفاصل بتاعتي لو رفعت التقل ده هتقلب عكس عكاس وهامشي باصص لورا طول عمري.. إنما هو كان مصمم.. وعلَّا النغمة بقى.. الحماسة ابتدت تقتل فوزي وهو فاكرني هابقى هوجان في خلال عشر دقايق:

ـ عاااااااااااااش يا شريييييييييييف.

ـ يا ختاااااااااااااي البار هينزل على مناخيري هيقتلني!

ـ عاااااااااااااااش يا شريييييييييييييف.

ـ اندهلي أبابا أمليه وصيتي طاااااه أفوزاااااااااي!

ـ عاااااااااااااااش.. قولي عااااااااااااااش.

ـ أنا اللي شايل إلهي يشيلوك تلاتة منهم واحد مكسح!

ـ عااااااااااااش عاااااااااااااش عاااااااااااااش.

ـ كفاية كدب يا ختاااااااااااااااااااااي.. ده مات وشبع مووووت!

واستمرت عملية التعذيب على مرأى ومسمع من رواد الجيم اللي سابوا التمرين وقعدوا يتفرجوا على فوزي وهو بيمسح بيا بلاط الصالة.. وأبابا تقريبًا بعت جاب حمص حب من على عربية ترمس وابتدى يتابع لحظات وفاتي عن كثب.

تلات ساعات من العاااااااش يعقبها الياختاااااااي بدون توقف.. لحد ما زوري اتنبح.. وأخيرًا.. أطلق فوزي سراحي بعد ما أبابا راح شكره وقاله إنه تعب وعاوز ينام ولازم يمشي.. مش عشان أنا اتخرقت ولا حاجة.

فوزي سلم على أبابا وطلب منه ييجي تاني بكرة معايا لو فضلت باتنفس.. وراح مسك بني آدم تاني عشان يزهق روحه.

وأنا خرجت متسند على أبابا.. وفي الخلفية صوت فوزي وهو عمَّال يصرخ بكل قوة:

ـ قولي عاااااااااااااااش.. قوووولي عااااااااااااااش.

تاني يوم الصبح.. أبابا شافني صاحي من النوم.. ومعدي رايح الحمَّام:

ـ إيه ده يا شريف؟!

ـ إيه أبابا؟!

ـ هو الجيم عمل شغل ولّا أنا اللي بيتهيألي يا حيوان؟!
ـ لا أبابا.. ده بعيد عنك ورم.. صدري ورم وهافكر أرضَّع قريب وأشهركم!
ـ عاش يا شريف.
ـ بلاش عاااااش دي يا ختااااااااااااااااااااااااااااااااي!

#قولي_عاااااااااااااااااش
#والمصحف_ما_قايل
#قولي_عاش_باقولك
#لما_تشوف_باطك

الاعتراف التاسع عشر

توب سبين .. وتوب علينا يا رب

في سنة ألف تسعمية تسعة وتسعيييين.. كان فيه حدث مش طبيعي.

في السنة دي تم افتتاح مدينة دريم بارك للألعاب.. ملاهي عملاقة كانت الأولى من نوعها في مصر والوطن العربي.

وعلى فكرة مش ده الحدث المهم خالص.. الحدث ساعتها إن أبابا قرر إنه نفسه يروح الملاهي دي.

أيون.. أبابا قرر يستعيد ذكريات طفولة زمان ومولد السيدة زينب ويروح الملاهي اللي بيشوف إعلاناتها في التلفزيون.

وده كان الحدث.. الحدث الإسود في تاريخ العيلة وتاريخ الملاهي نفسها.. غالبًا لولا ستر ربنا كان هيبقى افتتاح وذكرى تأبين للعاملين في المدينة العملاقة.

طبعًا كل محاولاتنا لإقناع أبابا بالعدول عن رأيه وإننا ممكن نروح لوحدنا عشان ما نتعبوش.. باءت بالفشل الذريع.

وانتهى الموضوع إلى إننا بنركن في الباركن بتاع دريم بارك

اللي مصر كلها رايحة في أول أسبوع افتتاح ليه.. واللي كان زحمة لدرجة إننا تقريبًا ركنا في البيت واتمشينا لحد البوابات اللي كانت أبعد من بوابات إسكندرية.

وطبعًا كان المناخ العام وقتها يوحي بحجم المصيبة اللي هتواجهنا.. الساعة اتناشر الضهر.. شهر أغسطس.. درجة الحرارة أقل من درجة انفجار أبابا بتلات درجات.. مشي كتير.. عرق.. فرهطة.. أبابا بيدور على أماما عشان يطلقها.. إنما أماما ناصحة ومستخبية تمامًا وسط الحشود.. فهو مش لاقي غيرنا أنا وإخواتي يصب غضبه عليهم.. هتسألني طب انتو مالكم.. أقولك إنها رغبة القدر.

ـ هو لسه كتير على باب الملاهي يا حيوان؟!

ـ أبابا خلاص وصلنا.. شايف النقطة اللي هناك دي؟

ـ لا.. فين دي؟

ـ اللي أنا مش شايفها دي.. هناك أهي.

ـ إنت هتهزر يا حيوان؟! فين باقولك؟؟!!

ـ هما دقيقتين مشي بس أبابا خلاص.

ـ دقيقتين بس؟ أكيد؟

ـ آه دقيقتين والله.. وعليهم ساعة إلا ربع جري بس ونوصل.

طبعًا الأرض كانت نضيفة وما لقاش أي طوب أو دبش يحدفني بيه.. وأنا استخبيت وسط الأعداد الغفيرة من البشر اللي داخلين معانا الملاهي.

بعد معاناة.. وزحمة.. وتسألني إيه أكتر حاجة في التاريخ بتضايق

أبابا أقولك الزحمة.. إنما كان ساكت لأن ده اقتراحه.. وهو مصمم يركب المرجيحة اللي بتلف زي اللي كانت في المولد رغم إني أنا وإخواتي حلفناله عشر تلاف مصحف إنها مش عندهم.. إلا إنه صمم وأصر يروح وأكدلنا إنه هيلاقيها هناك بس إحنا اللي حيوانات كالعادة.

بعد معاناة دخلنا الحمد لله.. وبدأت علامات الانبهار على وش أبابا.. ودي كانت من المرَّات القليلة اللي أشوفه بيضحك ضحكة طفولية أدهشتني.. وسرحت وأنا باتابع ضحكته في كل وسائل التعذيب اللي جربها فينا واللي بتتنافى تمامًا مع البراءة اللي بتعلو قسمات وجهه السعيد في اللحظة دي.

كان منبهر بالمساحات والارتفاعات والصريخ اللي خارج من الناس اللي راكبة الألعاب.. وكانت حالة من الانبهار الفائق.

لحد ما وقف قصاد لعبة كان عليها حجم صريخ مش طبيعي.. كان اسمها على حسب ذاكرتي المشوهة «توب سبين».

نيلة منيلة بستين نيلة كده.. ومسمينها لعبة!

قال إيه الناس كلها بتقعد على كراسي جنب بعض.. وتفضل اللعبة تجيب جزمهم فوق وقفاهم تحت وهاتك يا صريخ لما لوزك بتقع من اللعبة وبتنزل تلمها لما تخلص اللفة بعد كده.

ما كانتش المشكلة أبدًا في وقوف أبابا قصاد اللعبة وانبهاره بيها المبالغ فيه.. المشكلة إنه شبط بقى:

ـ إحنا لازم نركب البتاعة دي يا شريف.

ـ لا أبابا اتفضل إنت.. أنا صعب.. كاتبين ممنوع للحوامل أهو!

ـ بس يا حيوان.. هنركب كلنا!

ـ طب ممكن بلاش أماما عشان نلاقي حد ياخد العزا؟!

ـ بس بلاش سخافة بقى.. قول لإخواتك يبطلوا أكل ويجهزوا.

ـ لا مش مهم.. سواء بطلوا أو ما بطلوش هما كده كده هيجيبوا اللي في بطنهم زي الكابتن اللي راكب ومدلدل فوق ده.. شايفه أبابا؟

ـ آه آه شايفه.. الله!

ـ الله؟؟!!

طبعًا أنا ربطت الإعجاب ده بالجزء السادي المحب للتعذيب داخل تجويف وتلافيف مخ أبابا ربنا يرحمه ساعتها.

وفعلًا أول ما الدور ده خلص.. وكان بيقعدله بتاع عشر دقايق تقريبًا.. نطينا كلنا سبقنا أبابا عشان نلحق مكان في واجهة اللعبة.. أول صف.. بيقولك دايمًا اللي بيبقى قدام جنب السواق أول واحد بيتوفى ساعة الحادثة.. وإحنا مش عاوزين نتعذب كتير.

طبعًا أبابا كان داخل ورانا على طول.. ولأن فيه شباب كتير جدًّا جدًّا جدًّا في الملاهي.. نطوا كلهم بسرعة بسرعة بسرعة.. وأخدوا كل الأماكن.. زي ما بيحصل دايمًا لينا كلنا في المواقف اللي زي دي.. وأبابا ما لقاش مكان يقعد.

وبناءً عليه.. قرر أبابا ينتظر للدور الجاي.. وسابنا إحنا نجرب اللعبة الجميلة السكر العسل دي.. لأول مرَّة في حياتنا.

وللأسف الشديد أبابا وقتها كان صاحب أول واقعة رشوة عامل ملاهي في تاريخ المدينة.. عشرين جنيه أيام ما كان الجنيه بيجيب

كوكبين وشمس صغيرة.. وراح بيها للعامل وشاورله علينا وهو مبتسم.. قال إيه بيوصيه علينا بقى وإنه لازم يكرمنا في الدور.

والعامل تحس إنه بصلنا وعينه لمعت كده.. وابتدى يريل من المتعة وهو بيضغط على زرار اللعبة وبيبصلنا وبيشاور بإيده بعلامة غريبة تمامًا.. مش مكانها اللعبة دي خالص.. مش فاهم ليه عامل اللعبة بيقولنا «باي باي».

ودارت اللعبة.. ودارت الأيام...

في العادي.. اللعبة بتبتدي ترتفع بهدوء وبعدين الراجل بيبتدي يشقلب الناس اللي راكبة مرَّة.. ورا مرَّة.. ورا مرَّة.. وهكذا لحد ما الناس تبتدي تصرخ بقى.. فيوقف.. ويهدي.. وبعدين يعيد تكرار المرمطة إلى أن ينتهي الوقت.

الدور ده بقى ولأن أبابا تقريبًا اللي كان سايق.. الراجل اتهبش في نافوخه.

كان ناقص هو شخصيًّا يخش يتشقلب جنب النيلة اللي راكبينها.. الدور ابتدى بسبع شقلبظات وأستك.. الناس ما لحقتش تصرخ وعهد الله.

أذكر على ما أذكر إن فيه ناس أغمى عليها بعد مرور تسع ثواني من بداية اللعبة.

إن البعيد يوقف.. أبدًا.

وكان لا بد وقتها من الصريخ بكل قوة:

ـ وقف يااااااااا عاااااااااااااام!!

ـ وقاااااااف يا عاااااام في واحد مااااااااااات!!

ـ وقاااااااااااف إلهي ما توعى توقف يا ختااااااااااااااااااي!!

ـ وقاااااااااااف في تلاتة مااااااااااااتوووووا!!

إنما كان البعيد بيضحك.. قال إيه.. كل اللي بيركب بيقول كده.. إنما هما في الأصل مبسوطين.. يا ختاااي!

وطالما مبسوطين بقى.. نزود الشقلبة.. ده على أساس إن معدل سبعتاشر شقلبة في الثانية معدل مش حلو.

حالة من اللاوعي المكاني والزماني ابتدت تصيب الركاب.. وابتديت أسمع إخواتي جنبي بيقولوا بصوت خارج بالعافية:

ـ الحقنا يا شريف.. هنرجَّع.. لسه واكلين!

ـ يا ختاااااااااااااااااي.. امسك نفساااااااااااااااك!

ـ مش قادرين خلاص.. قول للراجل كفاية!

ـ ما باقوله بقالي تلت ساعة إلهي ينشلللللل!

ـ الحق يا شريف.. الحق.. الحـ... أوووووووووووووع!

ـ يا ختاااي!

تحول التوب سبين.. إلى طرش سبين.

ومش من إخواتي بس.. أقسم بالله ما في حد ما رجعش غيري لأني مش واكل.. وكان ناقصلي دقيقة وأجيب أحشائي من بُقي.

تفتكروا البعيد وقف؟؟

أبداااااااااااااا.

الدور اللي آخره آخره عشر دقايق.. شغال من خمسة وعشرين دقيقة.. والصريخ أساسًا توقف بقاله خمس دقايق لأن معظم الركاب

تفرغوا للاستنطاء.. والباقي ماتوا خلاص ودراعاتهم مدلدلة جنب رقابهم من اللعب.

أول لعبة في تاريخ الملاهي تحمل هذا الكم من الجثث.

ودي كانت أول وأبشع أجزاء فيلم فاينال ديستنيشن.. وعملوا بعدها الأجزاء اللي تعتبر رومانسية اللي بتيجي في التلفزيون دي.

على الجانب الآخر من النهر.. كان أبابا واقف بيتفرج علينا وفطسان على روحه من الضحك.. منتهى السعادة وهو شايفنا بنصوت.. لا بجد.. منتهى السعادة.

ـ كفايااااااااااة يا عاااااااااااام أبوس رجلااااااااااك!

ـ برافو يا شرييييييييف.. برااافو.. قول لاخوك يشاورلي.

ـ تعييييييييييش إنت يا حاااااااااااج!

ـ إيه؟ بتقول إيه مش سامع؟!

ـ إنت تعييييييش يا حاااااااااااااااج!

ـ يا زفت قوله يشاور عشان جبت المصور بتاع الملاهي هيصوركم.

ـ كويس.. عشان هاحتاج الصور دي في النيااااابة يا ختاااااااااااااي!

ثلاثون دقيقة.. ثم كانت رصاصة الرحمة.

الراجل أخد اللعبة لفووق.. فووووووووووق.. أخدها لفووووووووووق قوييييييييي.

وبعدين سبعتلاف تسعمية وخمسين شقلبة وهو نازل عشان يختم الدور مع أحلى مجموعة من الجثامين اللي محتلة الكراسي.

توقفت اللعبة.. فتح أحزمة الأمان.. طلعلنا الراجل.

محدش اتحرك.

ـ يا جماعة قوموا الدور خلص!

محدش بيرد.

ـ يا جماعة بعد إذنكم في ناس عاوزة تلعب!

ـ لعبت عليك نفسك!

كنا في حالة يرثى لها.. تلات حتت مطبخ مرمية على كراسي اللعبة.. في انتظار الإسعاف.. لكن الإسعاف ما جاتش.

أبابا هو اللي طلع وقف جنب الراجل.. وطلع عشرين جنيه تانية.. إدهاله.. وقعد جنبنا.. وبصله وقاله:

ـ دور بقى وأنا معاهم بس أجمد من الدور اللي فات ده.

ـ يا خرااااااااااااشاااي!!

#نمت_في_الدور_ده

#العامل_ابتدى_يشقلبنا_بإيديه

#أبابا_ابتدى_يصرخ_وقال_للراجل_كفاية

#قولنا_للراجل_استمر_يستاهل

#إحنا_مش_مهم

الاعتراف العشرون

مواسير ومواكيس

بتبقى عليهم حاجات تشل ساعات.

مين دول؟ الأمهات طبعًا.

خلينا نبقى متفقين إن معظم الطلبات اللي الأمهات بتطلبها مننا بتنقسم إلى جزءين: جزء بيتم بالحب والحنان والجنة تحت أقدام الأمهات.. وجزء تاني ـ وهو الأكبر ـ بيتم عن طريق التهديد.. هتعمل ولَّا أقول لأبوك؟ هتعمل ولَّا مفيش نزول؟ هتعمل ولَّا مفيش أكل؟

النتيجة في الآخر إن الحاجة بتتعمل الحمد لله.

وده كان موضوع حلقتنا الليلة.

أماما مصممة إني ألمَّع المكتبة.. وأنا مصمم إن ده مش دوري في البيت.. وإني لسه ملمعها من أربع سنين.. وأعتقد كده كفاية عليا لأني ممكن أخس وأختفي من حياتكم خالص.

أماما ابتدت توضحلي قيمة مساعدة الأم.. وقيمة دعوة الأم.. وقيمة رضا الأم...

في الوقت اللي ابتديت أسد وداني وأغني أغنية في السكة شفت اتنين بتاعة محمد فؤاد.

ساعتها أماما ابتدت توضحلي قيمة إنها ما تقولش لأبابا.. وقيمة إنها ممكن في ثانية تقرر تعملي سبانخ لمدة تلات شهور متواصلة.. وقيمة إنها ممكن تخلي مسألة الانتحار بالنسبة لي رغبة صعبة المنال.

طبعًا زي أي شاب مش طايق نفسه في مثل هذا الموقف.. مديت إيدي وأخدت حتة التلميع.. وإزازة الجلانس دي اللي متعبية جلانس مضروب واللي موجودة في كل بيت.

وفستك فستك فستك فستك...

ساعة إلا ربع فستك فستك على كل رف من أرفف المكتبة.. لحد ما صباعي وقع في الإزازة.

وانقضت المهمة بنجاح وأنا مش طايق نفسي.. ودخلت المطبخ حطيت إزازة الجلانس.. وفي لحظة طيش طوحت قماشة التلميع.

وهوب.. التطويحة راحت بعيد.. بعيد.. بعيييييد.. وراحت واقعة من شباك المطبخ في المنور على مرأى ومسمع من أماما.

طبعًا أنا لو كنت حدفت شوارها في الشارع ما كانش ده هيكون رد فعلها:

ـ القمااااااااااااااشة وقعععععععععععت؟!

ـ معلش أماما ما حصلش حاجة.

ـ دي لسه جدييييييييييييييييييدة.. بقالها عندي سنة!

ـ هي كده جديدة؟!

ـ أيوه يا حيوااااااان! ده أنا عندي غياراتك وإنت صغير بانضف بيها.
ـ لا لو كده.. تبقى جديدة فعلًا.
ـ أنا هاقول لأبوك!
ـ يا ختاااااااااااااااااااااي بلاش.. بلاش هانزل أجيبها من المنور.
ـ فورًا.

طبعًا.. مأسوفًا على شبابي.. نزلت الجراج أدور تحت في المنور على القماشة.. يمين شمال.. ما لقيتهاش.. باضرب بعيني على شباك مطبخنا.. لقيت القماشة متعلقة على ماسورة صرف في الدور التاني.

كده خلاص بقى.. إنها إرادة الله.. وأكيد أماما هتبقى فاهمة إن ربنا له حكمة في ضياع القماشة.. جايز هتقف في زور حد من إخواتي تخنقه ولَّا حاجة.

حتى لقيتها بتأكد على كلامي ده لما طلعتلها وبتقول:
ـ لو القماشة دي ما رجعتش أنا هاسيب البيت وأمشي!
ـ أماما الموضوع مش مستاهل.. طب هاشتريلك فوطة من مصروفي!
ـ عاوزة قماشة التلميع.. كانت بتلمع كويس!
ـ أماما دي متشعلقة على الماسورة!!
ـ كده؟ طب خلاص.. أنا هاقول لأبوك لما ييجي!

طبعًا التصريح ده كالعادة بيبقى نهاية الحوار في أي موضوع..

كده يا أجيب القماشة.. يا أجيب القماشة.. مفيش حل تاني.. الحلول المطروحة بعد كده أن أبابا هيلمع بيا شخصيًّا بلاط البيت.

طبعًا جريت على إخواتي.. وقلتلهم على المصيبة.. وابتدينا نفكر إزاي هنحل المسألة اللي ملهاش أي لازمة دي.

نزلنا الجراج معاينة لمسرح الأحداث حيث سيلقى البطل مصرعه في نهاية الفيلم أكيد.

وابتدينا نشوف إزاي ممكن نطلع على المواسير لحد الدور التاني عشان نجيب الهبابة.. قصدي القماشة.

طبعًا جدير بالذكر إن أماما ما كلفتش خاطرها حتى تبص علينا من شباك المطبخ.. على أساس لو واحد مات مثلًا ما تبقاش متابعة لحظات وفاته.. يجيلها الخبر بالتلفون أسهل.

إخواتي شبكولي إيديهم.. إني أعرف أطلع على الماسورة.. أبدًا.

ـ شبكوا إيديكم كويس مش عارف أطلع!

ـ شبكنا أهو.. نعمل إيه تاني؟؟!!

ـ ما اعرفش.. ارفعوني كده ولَّا اعملوا حاجة!

ـ يا شريف إنت اللي لازم تطلع على الماسورة.

ـ ما أنا مش عارف أتنيل.. باتزحلق ورفيعة!

ـ هي شفاطة؟؟!!

ـ اخرسوا بس.. وارفعوا!!

ساعة من المحاولات الفاشلة اللي معظمها انتهت إني وقعت على نافوخ كل واحد منهم مرَّة لحد ما دماغهم ورمت من الخبط وكانوا قرروا خلاص يسيبوني ويمشوا.. لكني هددتهم

إن اللي هيمشي هتفضل روحي الشريرة تطارده طول عمره بعد ما أبابا يطلعها في إيده.

وهنا كانت الفكرة الجديدة:

ـ بص.. إحنا نجيب الحبل الطويل بتاعنا.. وحد يطلع فوق السطوح.. وننزله.. ونربطك ونشدك.. وإنت تمسك في الماسورة وتطلع.

ـ فكرة هايلة.

وفعلًا.. بدأنا التنفيذ.. حبل عظيم موجود عندنا متشال من جيراننا عشان إحنا في الخامس آخر دور.. وأحيانًا السباكين بيحتاجوه عشان تسليك المواسير.

وإخواتي الاتنين طلعوا وحدفوا الحبل.. وأنا زي أي متسلق جبال محترف.. ربطت الحبل حوالين وسطي.. وشاورتلهم بإشارة.. هوبا فوق.. وعلى نداء:

ـ هيلا هيلاااااااااااا...

وهما فوق يسحبوا ويقولوا:

ـ في القنااااااطر.

ـ هيلا هيلااااااااااا...

ـ في القنااااااطر.

ـ هيلااااا هيلااااااا...

ـ في القناطـ... تعبنا مش قادرين!

ـ اسحبوا باقول.. هيلا هيلاااااا...

ـ مش قادرين خلاص.. إحنا هنسيب!

ـ يا ختااااااااااااي.. تسيبوا إيه أنا عديت الدور الأول

والجراج.. أنا كده سبعة متر.. لو وقعت هابقى شبه عجينة الصراصيييييييييييير!

- يا شريف مش قادرين خلاص.. امسك في أي حاجة!

- ما أنا ماسك في الماسورة.. بس هاتزحلاااااق يا ختاااااي!

- بص.. إحنا هنربط الحبل في المسلح اللي هنا عشان مش قادرييييييين.

- وأنا أروح فين يا غجرررررررررر؟!

وبالفعل.. الأوغاد ربطوا الحبل التخين في المسلح.. وأنا بقيت متشعلق بين السما والأرض.. لا أنا جبت القماشة إلهي ربنا يحرقها.. ولا أنا عارف أنزل.

طبعًا إخواتي نزلوا وسابوا السطوح.. ونزلولي تحت في الجراج وأنا باتمرجح بقى على الحبل:

- هنعمل إيه يا شريف؟

- لا سيبوني بافكر.

- يا شريف أبابا زمانه راجع من الشغل!

- يعني انتو كده بتساعدوني أفكر؟ أقطع الحبل وأنتحر وأجيبلكم مصيبة وأخلص؟؟!!

- طب نطلع نقول لأماما؟

- لو قلتولها هتقولكم هاقول لأبوكم.. سيبوها دلوقت.

- طب إحنا هنروح نشوف حد من صحابنا نجيبه يساعدنا ونشد الحبل من فوق.

- فكرة حلوة.. بسرعة.. بسرعة الحبل دمر ضلوووعي!

وفعلًا.. العيال ما كدبتش خبر.. جري من الجراج.. وهما خارجين من الباب لقوا أبابا داخل يا ختاااااااي.

طبعًا قبل ما يسألهم بتعملوا إيه في الجراج.. كانوا قالوله شريف بيجيب قماشة التلميع اللي حدفها من الشباك عشان أماما قالتله نضف المكتبة وإحنا زعلنا جدًّا منه ومش موافقين إنه زعل أماما.

جريمة مكتملة الأركان.. الفتنة أشد من القتل.

طبعًا القتل ده هيبقى عملية ترفيهية هيمارسها أبابا معايا بس لما يطولني.

أنا بقى كنت مربوط.. وبأدي دور الشحرورة.. متقمصًا وصلتها الغنائية الأروع.. وأطير وأرفرف في الفضاااااا.. ومشعلق دراعي ورافع راسي لفوق.. وهايم في ملكوت الله.. إلى أن جاء النداء من الأسفل وكأنه نداء الجحيم:

ـ يا شريييييييييييييييييييييف.

ـ أحيييييييييييييييييييييييييييه!

ـ إنت بتعمل إيه فوق يا حيواااان؟!

ـ باسلك مواسير.

ـ إيه؟؟

ـ بانقذ العمارة من الحريق.

ـ بتقول إيه يا حيوان؟!

ـ باجيب فوطة أماما اللي وقعت منها.

ـ وقعت منها هي؟ إخواتك قالولي على كل حاجة.. بس أما تنزل!

ـ لهو إنت ما تعرفش؟ ما أنا مش نازل خلاص.. لغوها!

ـ انزل يا حيوان باقول!

ـ أبابا طب غمض عينيك عشان ما تشوفش منظر الدم لما أتفشكل تحت!

ـ إنت مش عارف تنزل يا حيوان؟!

ـ أومال يعني قررت الاستقرار على الماسورة؟!

ـ خليك عندك.

ـ يعني ما اروحش أي مشوار ولّا حاجة؟!

ـ اخرررررررس!

طبعًا ابتدى أبابا يزق إخواتي الخونة قصاده.. وطلع السطوح.. معاهم.. فكوا الحبل.. وابتدوا ينزلوني واحدة واحدة.. لحد ما نزلت ولمست الأرض بسلامة الله معلنًا وصول الرحلة رقم سبعة واحد سبعة متين وأربعتاشر القادمة من ماسورة طنط فيفي اللي في التاني.

أبابا نزل من السطوح.. ودخل الشقة.. وواجه أماما اللي حكتله على كل حاجة.. وأنا طالع على السلم ضلوعي كانت داخلة في بلعومي أساسًا.. محطم.

أول ما دخلت من باب الشقة:

ـ يا شريييييييييييييييييييييف.

ـ حسنة لله.. حسنة لله يا مؤمنين!

ـ المكتبة يا حيوان!

ـ إشمعنى أبابا؟!

ـ هتلمعها كل يوم لحد أجازة الصيف ما تخلص!

ـ يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااي!

#دي_لو_مكتبة_الكونجرس_مش_هالمعها_كل_ده

#استخدموا_هدوم_العيد_بتاعتي_بدل_قماشة_التلميع

#وهيلا_هيلاااااااااااا

#في_المخاااااااااااااطر

#كلنا_عيلاااااااااااااا

#في_المخاااااااااااااااااااااااااااااطر

الاعتراف الواحد والعشرون

قسطرة الحاج زكي

«زيارة المريض واجب يا حيوان».

أبابا كان مصنع حِكم ماشي على الأرض.. ودي الطريقة اللي كان بيعلمنا بيها الأصول والعادات والتقاليد.

الحاج زكي راجل غلبان كان شغال عامل بوفيه مع أبابا في الشغل.. والدنيا عملت معاه عمايلها وتعب.. واضطر يعمل عملية قسطرة في مستشفى.. وطبعًا طبعًا طبعًا.. كان لازم أبابا يزوره وإحنا معاه.

هتسأل نفسك تلات كلاب بلدي يروحوا يزوروا واحد شغال مع أبوهم في الشغل بأمارة إيه؟ هاقولك هكذا كنا نحيا في هذه العائلة التي قرر الرب معاقبة الكوكب بها.

- يا شريييييييف.

- خيرًا كثيرًا أبابا.. أؤمر؟

- اجهز إنت وإخواتك عشان هنروح نزور الحاج زكي.

- زكي جمعة؟

ـ زكي جمعة مين؟!
ـ مش إنت بتهزر أبابا؟ وإحنا هنهزر وكده؟
ـ إنت بتقول إيه يا حيوان؟!
ـ أبابا ما إحنا ما نعرفش حد اسمه الحاج زكي من يوم ما اتولدنا!!
ـ ده زميلي في الشغل.. وأنا مدير الإدارة.. ولازم أروح أزوره.
ـ طب ما تتفضل حضرتك وخد معاك بورتوقان!
ـ اخرس يا حيوان.. الراجل وحيد ملوش عيال.. ولازم نروح نزوره.. اجهز إنت وإخواتك.
ـ لا ده إحنا ناخد جوافة كمان بقى!
ـ بتقول إيه يا حيوان؟!
ـ أمرك مطاع يا والد الأنطاع.

لبسنا واتزوقنا وحطينا «ريحة».. وبوز كل واحد فينا ممكن يشنكل بقرة من كتر ما إحنا مش طايقين نفسنا.. آدي يوم جمعة انضرب في مقتل عشان هنروح نزور واحد ما نعرفوش.. ولسه هنتعرف عليه في المستشفى.

الجمعة.. الثامنة صباحًا.. بلبس أفراح.. ما تعرفش إحنا راجعين ولَّا رايحين لسه.. ملمومين في الشارع.. ركبنا العربية.. انطلقنا.. وصلنا المستشفى تمانية ونص.. طبعًا.. ما هي حتى الكلاب بتبقى نايمة في الوقت ده.

دخلنا على الريسبشن.. سألنا على الحاج زكي.. طلع لسه عايش.. عرفنا رقم «العنبر» وطلعنا.

الحاج زكي كان راجل عجوز.. وحواليه بقى في الزيارة موظفين

أصدقاء أبابا معاه في الشغل.. واللي جايب بورتوقان.. واللي جايب جوافة.. واللي جايب عنب.. واللي جايب موز.. وتحس إن الحاج زكي قاعد في طبق فاكهة كبير مش نايم على سرير.

وطبعًا الكل استقبل أبابا مدير الإدارة استقبال عالمي.. حتى الحاج زكي كان عاوز يقوم يسلم عليه.. إنما طبعًا العمود الحديد اللي جنبه اللي متعلق فيه كيس للمحاليل وكيس للقسطرة اللي خرطومها نازل من تحت البطانية ومحدش عارف رايح فين حالت دون استكمال قدرته على إنه يقوم.

وطبعًا أبابا لحقه وخلاه يرتاح.. وسلم عليه.. ودعاله بالشفا.. وقعد جنبه وإحنا الناس قامت وقالتلنا اقعدوا.. إنما أبابا قالهم لا والله ما يحصل أبدًا.

تحس إنه كان عاوز يقولهم دول كلاب بلدي عادي ممكن نربطهم في أي سرير لحد ما نخلص وبعدين نبقى نشوف هنعمل فيهم إيه. نهايته...

فضلنا واقفين بقى نسمع في حكايات الموظفين مع بعضهم.. وأبابا مسترسل في الكلام.. والكل بيسمعله.. حسيتهم إخواتي والله من شدة إنصاتهم لأبابا.

لحد ما الحاج زكي.. بص يمين.. وبص شمال.. وكأنه بيدور على حاجة.. وطبعًا أبابا لماح.. وصاحب واجب:

ـ خير يا حاج زكي؟ عاوز حاجة؟

ـ تعيش يا بيه.. أنا بس بادور على الممرض.

ـ ليه؟ في حاجة تعباك؟!

ـ لا أبدًا.. بس... بس...

ـ خير يا حاج زكي؟ قول ما تتكسفش!

ـ أبدًا.. أنا بس عاوز أوصل دورة الميه.. والممرض بيساعدني.

طبعًا الموظفين انتفضوا من مكانهم.. وابتدوا يحلفوا على بعض بقى ويتسابقوا.. وابتدت بقى: «لا والله.. والله أبدًا.. والله ما حد موديك غيري يا حاج زكي.. لا والله ما حد هيوديه غيري.. أبدًا.. أنا اللي لازم أوديه...».

وأنا وإخواتي واقفين راسمين ابتسامة اللي عاوزين يضربوا رقبتهم بحقن هوا عشان يخلصوا من الفيلم العربي القديم ده.

طبعًا كل الكلام ده حصل وأبابا قاعد باشا.. حتى ما حاولش يعزم على الراجل.. كان بس بيتابع الناس اللي بتتسابق وسابهم لحد ما فرهطوا من الحلفان.. وبعدين:

ـ على فكرة.. كلمة واحدة مش هاكررها.. محدش هيودي الحاج زكي دورة الميه ويساعده غير الأولاد.

طبعًا أنا لفيت أدور على الأولاد اللي أبابا بيقول عليهم.. غريبة! أبابا قالي إن الراجل مقطوع من شجرة! أولاد مين؟! حتى أنا مش شايف أي جزم في العنبر ده غيرنا.

إيه؟؟؟!!! غيرنا؟! أحيه.. ليكون قصده...

ـ يا شريييييييييييف.

ـ بتهزر أبابا!!!

ـ خد الحاج زكي إنت وإخواتك.. ووصلوه دورة الميه.. وخلوا بالكم من العمود.

ـ عمود؟! أنا شايف المستشفى مبنية على كمر مفيش عواميد!

ـ عمود القسطرة والمحاليل يا حيوان!

ـ آااااه.. هاهاهاها.. فهمت فهمت.. أحيييييه!

طبعًا الحاج زكي قام من السرير في أسبوع تقريبًا.. وأنا وإخواتي ساندين الراجل.. وأبابا حالف على كل موظفين الإدارة إن لو حد اتدخل هيرفده وهيرمينا في الشارع.. اللي هو أي قهر وخلاص.

الحاج زكي بقى كان أكبر من عم أيوب بتاع الجوكر بحوالي تلات تلاف سنة وربع.. ما كانش بيمشي جوه الجزمة الأول.. لا خالص.. كان معتبرنا إحنا جزمة وعاوزنا نشيله ونمشي بيه.

وكل ده كوم.. والعمود المعدن اللي عليه المحلول والقسطرة كوم تاني.

كان لازم المسافة بينه وبين الحاج زكي تبقى تلاتاشر سنتي وتسعة أعشار مليمتر.. لو اتغيرت الأبعاد دي الحاج زكي كان بيصرخ زي أنثى الفقمة.. بيلم علينا المستشفى ولا أكننا خاطفينه:

ـ بالراااااحة يا ابني!

ـ ما أنا بالراحة أهو يا حاج زكي!

ـ لا.. بالراحة أكتر!

ـ حاج زكي إحنا ممكن نجيب دورة الميه هنا أسرع!

ـ يا ابني على مهلك.. أنا تعبان!

ـ والمصحف ما اتحركنا بقالنا خمس دقايق!!

ـ خلي بالك من العمود يا ابني!

ـ في عينيا الاتنين إلهي ما أوعى أروَّح يا حاج زكي!

ـ باقولك إيه يا ابني...

ـ اتفضل يا حاج زكي.. أؤمرني.

ـ ممكن نمشي بالراحة؟

ـ يا ختاااي!

اللهم صلِّ على النبي يعني.. الحاج زكي جابلنا ضمور في العضلات.. المسافة بين العنبر وبين دورة الميه اللي هي لا تتعدى خمسة متر بالظبط عبرناها بفضل الله في ساعة إلا ربع.. لدرجة إننا اتزنقنا وكنا عاوزين نوصلها أكتر من الحاج زكي نفسه.

لكن في النهاية وصلنا دورة الميه الحمد لله.

ووقفنا كلنا على الباب.

ـ إيه يا ابني؟!

ـ إيه يا حاج زكي؟

ـ وقفنا ليه يا ابني؟!

ـ ما إحنا وصلنا يا حاج زكي.. هي العملية أثرت على عينيك ولَّا إيه؟!

ـ لا يا ابني أقصد أنا محتاج مساعدة!

ـ والله يا حاج زكي ما معايا فكة خالص.. بس أكيد أبابا هيديك.. ولو إداك إدينا أي حاجة الله يكرمك.

ـ يا ابني أنا قصدي عاوز مساعدة عشان أخش دورة الميه.. مش هاقدر أشيل العمود وأقضي حاجتي!

ـ حاجتك؟؟؟!!! يا سواد السواد!!

ـ وصلوني بس لحد باب دورة الميه يا ابني وربنا يسهل!

ـ حاضر.. حاضر يا حاج زكي.

وطبعًا أنا وإخواتي شيلنا العمود هيلا بيلا.. والحاج زكي توجه إلى دورة الميه.. ودخل.. وطبعًا طبعًا طبعًا.. العمود بره.. وده معناه إنه مش هيعرف يقفل الباب.

ـ خش يا ابني!

ـ اتلم بقى يا حاج زكي!

ـ يا ابني دخَّل العمود!!

ـ عمود في عينك قليل الحيا بقى!!

ـ يا ابني دخَّل العمود واخرج إنت بره!!

طبعًا شيلت أم الزفت العمود دخلته جوه دورة الميه.. بس كانت أضيق من إن العمود يخش ويقف مع وجود الحاج زكي.. فالحاج زكي اتوتر بقى.. وبقى مش عارف يعمل إيه.. وشكله محصور من ساعة ما خرج من الجوازات من ساعة.

ـ باقولك إيه يا حاج زكي.. ادخل وأنا هامسك العمود جنب الباب بالظبط من بره وهاقفل الباب نص قفلة.

ـ طيب يا ابني ربنا يكرمك.

ـ ويسهلك يا حاج زكي.. خلص اللي جابونا بدل ما أرمي نفسي في البلاعة وأنتحر!

وفعلًا.. أخويا مسك العمود.. أنا رديت الباب.. والحاج زكي بقى ابتدى يقضي حاجته جوه على مهله.. فين وفين بعد عشر دقايق الحاج زكي نطق:

ـ يا ابني.

ـ لا.. ما إنت لو قلتلي يا ماما خلصت تعالي شطفيني هاخش أخنقك بالقسطرة!!

ـ لا يا ابني أنا قصدي أقولك افتح الباب خلاص.

فتحنا الباب.. كان الحاج زكي خلص ومبسوط.. وبدأنا رحلة العودة للعنبر تاني وسط صرخات الحاج زكي المتقطعة كل خطوة وإحنا مش فاهمين ده صوته الطبيعي ولّا إيه الحكاية.. كان ناقصلنا مترين ونصرخ زيه.

وصلنا العنبر بقى بعد ساعة ونص بالظبط.. اللي هو كان ممكن نروح بيتنا ونرجع ست مرات بالعربية.. والموظفين نفسهم اللي قاعدين مع أبابا شبّهوا علينا على أساس إنهم نسيوا شكلنا أصلًا.

كلهم ساعدوا الحاج زكي بقى يطلع السرير تاني.. ويرجعوا العمود تاني مكانه.. والحاج زكي اتغطى وبقى زي الفل.. وأبابا بصلنا بصة فخر وكبرياء وكلها سعادة بنجاحه في تربية النوع النادر ده من الأنعام.

وبعدين الحاج زكي وهو لسه هيبتدي يكلم أبابا.. لقيناه بيقوله:

ـ يوووووووه!!

ـ مالك يا حاج زكي؟ خير؟ تعبان؟ فيه حاجة؟

ـ لا يا أستاذ عبد العزيز.. بس... بس...

ـ خير يا حاج زكي؟

ـ أصلي نسيت أتوضى.. والجمعة قربت تأذن.. ومش هاقدر أروح لوحدي!

ـ إيه الكلام ده يا حاج؟! وتروح لوحدك ليه؟!

أبابا لف سلو موشن.. وبصلنا أنا وإخواتي.. لقانا تقريبًا شبه بنعيط.. إنما لم تأخذه بنا شفقة أو رحمة.. وهتف:

ـ يا شريييييييييييييييييف.

ـ يا ختاااي!!

#عم_زكي_اتوضى_في_سنة

#لحق_الجمعة_اللي_بعدها_الحمد لله

#ما_تربطوله_المحاليل_في_رقبته

#اعملوا_ميضة_جنب_السراير

#مش_عاوز_أعملك_جاكوزي_يا_حاج_زكي

الاعتراف الثاني والعشرون

شيكو السوبر مات

مفيش حد في الدنيا دي كلها مهما حاول ينكر الموضوع ده ممكن يضحك عليك ويفهمك إنه ما جاتش في دماغه للحظات.. أو لأيام.. أو كمان لحد النهارده.. فكرة وحلم إنه يبقى بطل خارق.

اللي هيقول لا.. كداب يا جماعة.. الفرق بيني وبينكم إني باعترف بالمصيبة دي عادي.. إنتو بتتكسفوا مش أكتر.

الأخ اللي بيقرا كان نفسه يبقى سوبر مان.. والأخ التاني كان بيحلم يبقى هركليز.. الأخت اللي بتضحك حلمت تبقى سندريلا.. والأخت التانية اللي مستنية دورها كان نفسها تبقى سنو وايت.. كله حلم وكله اتمنى.

أنا كمان.. في المرحلة دي من حياتي طبعًا كنت زي كل الناس.. باحلم أكون سوبر أي حاجة.. سوبر مان.. سوبر ماريو.. كليوباترا سوبر.. سوبر ماركت حتى.. أي سوبر.. المهم أبقى بانقذ الناس.

هتسأل تقولي يا ابني هتنقذهم من إيه؟ هاقولك والنبي ما أعرف..

بس أكيد أكيد.. في حد في لحظة ما في مكان ما في شارع ما في موقف ما.. هيحتاجني أنقذه من مصيبة ما.. وده على أساس إني أنا شخصيًّا ما باعملش مصايب وأبابا بيحبني وعارف أنا قد إيه نسمة طايرة في حياة أسرتنا السعيدة.. سعيدة مبارك..

وبالفعل.. وعلى رأي المثل اللي دايمًا بيقول: «كل متوقع فهو آت».. آت نفسه جه الحمد لله.

كنت ماشي في يوم من ذات الأيام تحت البيت باتدلع في أي كلام في الأجازة زي عادتي.. وبعدين لقيت واحدة ست كبيرة قد أماما كده.. ماشية بصعوبة وشايلة أكياس خضار وراجعة من اتجاه السوق.. وطبعًا كان التصرف الطبيعي إني أنقذ الست دي من الشيلة التقيلة اللي شايلاها:

ـ عنك يا طنط.

ـ إنت مين يا واد إنت؟ وعاوز إيه؟!

ـ أنا جاي أنقذ حضرتك!

ـ نعم؟؟!!

ـ قصدي جاي أساعد حضرتك.. هاشيل لحضرتك الأكياس.

ـ يا ابني إنت شكلك ابن ناس.. ومتربي.

ـ ميرسي ميرسي.. أبابا فعلًا مشربنا المر...

وفعلًا الست الحمد لله ناولتني الأكياس وأنا شلتها كلها.. والفتاء جالي تاني بفضل الله.

كنت هاموت وأعرف إيه اللي في الأكياس ده.. مستحيل يكون خضار.. ده أكيد دامبلز بتاعة حديد ولَّا حاجة.

ـ حضرتك البيت لسه بعيد؟
ـ لا يا حبيبي.. خلاص هناك أهو.
ـ فين هناك ده؟ ما إحنا ماشيين في الشارع من ساعة؟!
ـ أهو شايف العربية الصفرا اللي هناك دي؟
ـ اللي في آخر الشارع دي؟! آه بسيطة!
ـ أيوه يا حبيبي.. بعدها بقى هندخل يمين في شمال ونمشي لآخر الشارع.. وبعدين ندخل يمين في يمين.. وبعد شارعين تبقى عند البيت.
ـ لا هابقى عند ربنا.. أنا هاكون استشهدت خلاص!
ـ إنت شكلك ابن ناس يا حبيبي.. ومتربي.
ـ ميرسي يا طنط.. إن شالله ميرسي.

وطبعًا مشيت ورا طنط وأنا شايل أثقال توازي مجموع رفعات النطر والرفع بتاعة بطل أوزباكستان في دورة سول ستة وتمانين.. يمين في شمال في يمين في مشال في حططان في شمال في يمين بعظيم ما أنا متحرك خطوة تانية كنا وصلنا.

ـ تسلم إيدك يا حبيبي.. مش عاوزة أتعبك أكتر من كده.
ـ لا حضرتك مش هينفع.. خلاص دي النهاية بتاعة التعب بالنسبة لي.. صعب تتعبيني أكتر!
ـ خلاص يا حبيبي.. أنا هاخد الأكياس أطلع بيهم الكام دور دول ربنا يخليك.
ـ كام دور؟ لا.. بصي حضرتك.. أنا هاطلعهم.
ـ إنت شكلك ابن ناس يا ابني.. ومتربي.

ـ يا طنط أرجوكي ميرسي.. بس نخلص بقى.

طبعًا طنط الكام دور دول طلعوا خمسة.. ومفيش أسانسير.. وسوبر شريف بقى سوبر جيت السهم الذهبي لما التكييف بيبوظ فيه ودرجة حرارته تخلي الركاب يلطموا على وشهم بشبشب.

الفتاء اللي كان جالي من الشيل راح لوحده.. وقع من الحزق وأنا في الدور التالت.

ـ يا طنط...

ـ أيوه يا حبيبي.

ـ لقنيني الشهادة بسرعة!

ـ خلاص يا حبيبي.. هات أنا هاكمل أنا وأمري لله!

ـ يا طنط هاحدف نفسي من بير السلم وأجيبلكم مصيبة! ناقص كام دور؟

ـ يا حبيبي ده كلها دورين بس.

ـ محسساني إنهم دورين طاولة!

ـ إنت شكلك ابن ناس.. ومتربي يا حبيبي.

ـ يا طنط مش قادر أتنفس يا ختااااااااااااااااااااااااااااي!

وطبعًا وصلت قصاد باب الشقة.. وطنط طالعة ورايا على مهلها.. وحطيت الحاجات قصاد باب الشقة.. وهي فتحت باب الشقة بالمفتاح.

استأذنت منها عشان أنزل أنقذ نفسي أنا بقى من فكرة إنقاذ الناس الهباب دي.. أنا شخصية تافهة أساسًا.

ـ لا والنبي أبدًا.. والله ما إنت نازل يا حبيبي!

ـ إيه يا طنط؟ عاوزاني أنضف الخضار ولّا إيه؟!
ـ لا يا حبيبي.. لازم أعملك لمون في الحر ده.
ـ لا يا طنط ميرسي.. أنا لازم أروَّح.. قصدي هاحاول أروَّح.. ده أنا هاقعد أسأل على بيتنا ساعتين أساسًا.
ـ والله ما يحصل.. دول دقيقتين.. وبعدين إنت شكلك ابن ناس ومتـ...
ـ متنيل بنيلة.. صح يا طنط.. اللمون بسرعة بعد إذن حضرتك.. خليني أرجع أرتاح الراحة الأبدية على سريري!

ودخلت طنط تعمل اللمون وأنا قاعد على كرسي جنب الباب حاسس إني جزامة بالظبط.

وأثناء طنط ما كانت بتعمل اللمون جوه وصوت الخلاط يطرب الآذان.. خرج من الأوضة ولدين لطاف.. واحد بتاع سبع سنين والتاني أربع سنين تقريبًا.. وقعدوا يبصولي.. يا قلبي عليهم.. سكر.

وخرجت طنط من المطبخ شايلة صينية وعليها كوباية لمون فيها تلج.. شربت اللمون.. وطنط واقفة مع الولدين.. لحد ما خلصت اللمون اللي عينهم كانت فيه تقريبًا.

ـ بالهنا والشفا يا حبيبي.
ـ ميرسي يا طنط.. أستأذن أنا بقى.. الواجب يناديني.
ـ ممكن يا حبيبي أطلب منك طلب؟
ـ اتفضلي يا طنط اطلبي أي حاجة ما عدا إني أشيل إبرة من مكانها في حالتي دي!
ـ إنت يا حبيبي شكلك ابن ناس.. ومترب...

ـ اختصريييييييي يا ختاااااااااااااااااااااي!

ـ ممكن يا حبيبي تاخد شادي وفادي تحت البيت تلعب معاهم شوية؟

ـ مين شادي وفادي اللي عاوزاني ألعب بيهم شوية دول؟!

ـ دول.. ولادي.. أنا حبيتك.. وإنت شكلك ابـ...

ـ بااااااس.. هو أنا عشان شكلي ابن ناس تستعبدوني؟!

ـ يا حبيبي نص ساعة بس أكون عملت الأكل!

ـ يا طنط أنا وظيفتي أسمى من كده بكتير.. أنا مُنقذ!

ـ ما إنت هتنقذ الموقف أهو.. وتخلي بالك من شادي وفادي.

وطبعًا لأني شكلي ابن ناس ومتربي زي ما طنط ما فتئت تقول بلا وعي.. اضطريت أوافق على دور سوبر ناني لمدة نص ساعة تحت البيت عندهم.. أهو أي سوبر وخلاص.

ونزلت مع شادي وفادي اللي كانوا هاديين فعلًا.. وابتديت أتجاذب معاهم أطراف الحديث.. وكانوا عاوزين يلعبوا.. شادي الكبير.. قرر يلعب استغماية.. وفادي الصغير وافق.. وأنا اللي هاغمض عيني.. وهما هيستخبوا:

ـ واحد.. اتنين.. تلاتة.. أربعة.. خمسة.. ستة.. سبعة.. تمانية.. تسعة.. عشرررررررررراااا... خلاااااويص؟

مفيش رد.. إذن فهي الخلاويص.

يا ترى إنتو فين؟ إنتو فين؟؟ إنتو فين؟؟؟

أيييوه.. ورا العربيااااااااااااااااااا.

لا.. مش ورا العربية.

يبقى ورا الشجراااااااااااااااااااااااا.

لا برضك.. مش ورا الشجرة.

إذن.. تحت الأتوبيييييييييس.

لا مفيش حاجة تحت الأتوبيس.

أومال إنتو في أنهي داهية تاخدكم؟!

ـ يا شادي.. يا فادي.. خلاص غُلب حماري.. إنتو فين؟

صمت القبور...

ـ يا شاااا ااا ااا دي.. يا فاااا ااا ااا دي...

صمت الحملان...

ـ يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااي إنتو فيييين؟

أبناء الصمت...

ـ النص ساعة خلصت ولازم نطلع يا ولاد الـ...

أبناء الـ...

اختفى شادي وفادي في ظروف غامضة.. وبعدين قلت في عقل بالي.. بس العيال دي أكيد زهقت مني وطلعت تستخبى في البيت فوق.. أطلع أتأكد من طنط وأتوكل على الله.. وكده إن شاء الله يبقى كل شيء تمام.

طلعت السلم باقدم رجل وبأخر رجل.. وأبص في بير السلم يمكن يكون ولاد الـ... مستخبيين تحت ولَّا حاجة.. أبدًا.. لحد ما وصلت لشقة طنط.. وخبطت على الباب.. وطنط فتحت وعلى وشها أحلى ضحكة في الدنيا:

ـ متشكرة قوي يا حبيبي.

ـ يااااااااه.. الحمد لله رب العالمين.. أنا كنت خايف عليهم قوي يا طنط والله.. دول أشقيا فعلًا!

ـ معلش يا حبيبي ربنا يخليك.. إنت شكلك ابن ناس.. ومتربي فعلًا.

ـ الله يخليكي يا طنط.. تؤمري بأي خدمة تاني؟

ـ لا يا حبيبي ربنا يخليك.. فين بقى شادي وفادي؟

ـ مين شادي وفادي؟!

ـ الولاد!! الولاد فين يا حبيبي؟!!

ـ إيه ده؟! هما مش طلعوا يا طنط؟!

طبعًا أحلى ضحكة في الدنيا اللي كانت على وش طنط من تسع ثواني.. بقت بوادر جلطة هاديس ملك العالم السفلي عند الإغريق وهو عنده إمساك من أكل سبانخ الجحيم.

ـ عيااااااااااااااااااااااااااااااالاااااااااااااااااااااي!!

ـ يا ختااي!!

ـ العيااااااااااااااال فيييييييييييييييييييين؟؟!!

ـ يا طنط سيبي رقبتي هاتخنق.. يا ختااااااااااي!!

ـ ولاااااااااااااااااااااااااااااادااااااااااااااااااااااااااااااااااي!!

ـ وداااااااااااااناااااااااااااااي.. هتطرش من صوت صريخك!

ـ شاااااااااااااااادااااااااااااااااي!!

ـ حاااااااااااااااادااااااااااااااي!!

ـ فااااااااااااااااادااااااااااااااي!!

ـ بااااااااااااااادي سيدي محمد البغدادي.. حد يشيل الولية دي من فوقاااااي يا ختاااااااااااااااااي!!

طبعًا الجيران في ثواني كانوا قصاد الشقة ماسكين فيا وماسكين في طنط بنت الطنط اللي عمالة تصوت.. والناس فكراني حرامي حلل ألمونيا تقريبًا.. واللي ماسكني من كمر البنطلون واللي ماسكني من قفايا.. وحلم سوبر مان اتحول بقدرة قادر إلى حلم إني أحتفظ بشبكة قفايا عذراء من غير ما حد يجيب فيها جون.

طنط لحد ما بطلت صويت والستات فهمت منها الحكاية.. كان رجالة العمارة شبه اتفقوا معايا على الاعتراف على كل أفراد عصابة تجارة الأعصاب والأعضاء مقابل إنهم يسلموا جثتي لأبابا ست حتت بس.

ـ اعترف.. وديت الأولاد فين؟

ـ يا أونكل والمصحف كنا بنلعب استغماية وتلاقيهم تحت!

ـ الإنكار مش هيفيدك!

ـ يعني لو قلتلك كنا بنلعب مسَّاكة حضرتك هترتاح؟؟!!

ـ إنت باين عليك حويط!

ـ يا أونكل زمان العيال لسه مستخبية تحت أرجوك!

ـ إنت ساكن فين؟؟

ـ يا أونكل أنا ساكن في ميدان الاتحاد!

ـ رقم تلفون بيتكم كام؟؟

ـ اتفضل أهو.. أنا مش باضحك عليكم يا أونكل!

ـ مممم.. الولد شكله ما بيكدبش.

طبعًا العقلاء منهم أخدوني على جنب.. وقالولي:

ـ شوف يا ابني...

ـ أيوه يا أونكل.

ـ إنت شكلك ابن ناس.. ومترب...

ـ خصيييييمك النبي ما تكمل يا ختاااااااي.. هاخد إعدام!!

نزلنا كلنا على ملا وشنا.. ندور يمين ندور شمال.. فوق الشجر.. جوه البلاعات.. جوه صناديق الزبالة الكبيرة.. العيال اختفت.. اختفت يا ختااااااااااااااااااي.. هاتحبس في استغماييية.. أومال لو كنت لعبت كهربا كان هيحصل إيه.. أحيييييييييييييه!

ساعة وإحنا بندور على ولاد الـ... من غير فايدة.. طبعًا طنط بقى اتغيرت تمامًا.. وبقت نطاطة مش طنط.. الست بقت بتلطم بمعدل لطمة كل شهيق.. وبتصوت بمعدل صويتة كل زفير.. والناس الله يكرمهم حايشينها عني بدل ما تقطعني.

وأثناء ما إحنا بندور على شادي وفادي إلهي ما يوعوا الجوز.. لقيت آخر حاجة كنت أتمنى ألمحها في حياتي جاية من بعيد...

أبابا!!

ذا لاست كاسيل.. جلادياتور.. ترمينيتور...

الراجل اللي أخد رقم تلفون البيت كلمه.. وقاله تعالى استلم جثة ابنك.. ده بقى اللي هيخلي شكلي مرحوم ابن ناس ومتربي يا ختااااااااي!

طبعًا كان شكلي يفرح.. وفيه حواليا أربع رجالة كبار ماسكيني من مناطق متفرقة زي حرامي الفراخ.

ـ إيه ده؟؟!! فيه إيه يا حضرات؟؟!! عمل إيه شريف؟؟!!

ـ هو ده ابن حضرتك؟؟

ـ أيوه يا فندم.. أنا عبد العزيز أسعد والده.. خير؟؟

طبعًا الناس حكت لأبابا.. وطنط بقت تلطم وتصوت وهي بتعدد على شادي وفادي.. وأبابا اتعاطف معاها لدرجة إنه تقريبًا كان عاوز يضربني بالجزمة في الشارع بس الناس كانت حايشاه عني.. ولقيته بيقول لطنط:

ـ حضرتك إحنا مش هنمشي غير لما نلاقي الولاد.. إحنا مسؤولين عنهم.

طبعًا طنط ما بتردش.. بتلطم وبتصوت بس.. وأبابا قرب مني وعينه بتطق شرار:

ـ احكيلي اللي حصل بالظبط يا حيوان!

ـ أبابا كنا بنلعب استغماية...

ـ هما دول قدك يا بغل عشان تلعب معاهم استغماية؟!

ـ أبابا طنط هي اللي قالتلي العب معاهم!

ـ وإنت توافق ليه يا حيواااااااان؟!!

ـ يا ختاااااااااي مش وقته.. مش وقته أبوس شبشبك الجلد.. نشوف العيال فين الأول.. أنا هيغمى عليا من المخمضة خلاااااااص!!

وإحنا واقفين ولسه أنا وأبابا بنتكلم.. لقيت المشهد اللي طول عمري باتريق عليه في الأفلام العربي بيحصل بحذافيره...

عربية بوليس بوكس لطيفة.. جاية وداخلة الشارع وهي ضاربة السرينة.

إنها النهاية.. مرحبًا بحقبة الأحداث.. أبابا هيتبرا مني.. وهيطلق

أماما.. وإخواتي هيسرحوا في الشوارع.. وبعدين يتمسكوا.. ويجولي الأحداث.. ونعمل عصابة سوا.. ونسيطر على الأحداث ونبدأ تكوين آل كابوني فرع مصر.. لازم الواحد يعمل حساب المستقبل بسرعة.. بلا سوبر مان بلا زرنيخ بلاعات.

وصلت عربية البوليس.. ونزل منها الظابط والأمين.. وبعدين كأن القدر قد أراد أن ينقذني لأعمال الخير اللي كنت باعملها مع طنط وعيالها إلهي يسهلوا جميعًا.

لقينا شادي وفادي نازلين من العربية.. وبيجروا على طنط اللي ما ضيعتش وقت.. حضنتهم وأغمى عليها على طول في الأرض وسط ستات العمارة.

الظابط فهمنا إنهم لقوا العيال تايهين في طُرة بعد ما ركبوا ميكروباص ونزلهم هناك.. ولما ابتدوا يعيطوا أهل الخير جابوهم على القسم.. العيال كانت حافظة رقم التلفون.. والقسم جاب عنوانهم من النمرة.. وجابهم على البيت.

الناس شكرت الظابط المحترم.. أبابا حاول يخليه ياخدني ويخلصه مني.. إنما الظابط قاله إنه مش ناقص عاهات.. أبابا أخدني ورجعنا البيت بعد ما طنط قالت لأبابا على كل اللي في نفسها.. وأبابا استحملها للآخر.

حاولت أستخبى منه في التسريحة.. بس أبابا لم يترك في نصي الفوقاني مكانًا إلا وزاره بكفه الرقيقة.

بقيت أنام بالليل وأحلم بسوبر مان طاير.. والناس بتنده عليه وتستغيث من تحت وتقوله:

ـ الحقنا يا سوبر مااان.. إنت شكلك ابن ناس.. ومترب...
يا ختاااااااااااااااااااااااااااااي كابوووووووووووووس!

#إنت_شكلك_ابن_ناس
#أهو_إنت_إلهي_تنضرب_في_مصارينك
#تيجوا_نلعب_استغماية
#لا_يلا_نشرب_سم_أحلى

الاعتراف الثالث والعشرون

عيد أم وعرض على النيابة

أماما الله يديها الصحة ما كانتش معودانا نجيبلها هدية في عيد الأم.. ما كانتش مهتمة على غير العادة.

كان كل همها إننا نقلل من حجم الكوارث الذي لا ينقطع عن البيت ونبقى كده قدمنالها أجمل وأروع هدية في الدنيا!!!.

لكن إحنا لما ابتدينا نوعى ونقول أماما وأبابا أنا وإخواتي ونشوف صحابنا في المدرسة بيتشاوروا عشان هدايا عيد الأم.. قررنا في سنة إننا لازم نعمل مبادرة وناخد أماما معانا ونشتريلها هدية بنفسنا.

وأماما كانت هتبوس إيدينا نعتقها لوجه الله تعالى ونتركها في سلام وسكينة.. إنما سكينة نفسها وريا وعبد العال اللي هما إحنا كنا مصممين نكرَّم أماما في عيشتها.. هع هع هع.

وكنا محوشين مبلغ محترم من كتر الغتاتة اللي كنا بنغتتها على أبابا أنا وإخواتي فيدينا فلوس عشان نخرس.. ٣٠ جنيه مصري.. من القديم ده اللي كان ماسك نفسه.

أماما طبعًا كانت فاهمة إننا هننزل نشتريلها بيهم مثلًا جلابية ولَّا طرحة ولَّا أي حاجة من اللي الناس بتشتريها في الوقت بدل الضايع زي عماد متعب كده.. الهدايا اللي على الحُركرك دي.

إنما هي اتفاجئت وإحنا داخلين بيها محل «دهب».. ولقيتني باكلم الراجل بكل ألاطة عشان يورينا خاتم لطيف ظريف خفيف من اللي عنده.

أماما حاولت تفهمني إنها مش عاوزة دهب.. إنما أنا وإخواتي راسنا وألف صرمة لنحبسها.. قصدي نجيبلها هدية.

الصايغ قعد معانا حوالي ساعة كان على وشك يقلب المحل فرن فينو من كتر التجارب والطلبات.. وفي الآخر ابتدى يحاول يطفشنا ويقول:

ـ ده غالي.. ده تقيل.. ده غالي.. ده تقيل.

فأنا طبعًا اتنرفزت عليه لأني مش جاي أشحت.. وقلتله:

ـ غالي إيه يعني؟! ده إحنا مش هيكفينا واحد أصلًا.. دول صوغنين جدًّا.

الصايغ رد وقال:

ـ الواحد من ده بـ١٥٠ جنيه.

طبعًا أنا اصفريت زي الدهب بالظبط من هول الخضة.. وبعدين حاولت أتماسك قصاد أماما اللي نظراتها كلها شفقة على وضعي اللي بقى شبه وضع العرسة اللي حالقينلها زلبطة.

الكرامة بتاعتي اتبعزقت ولقيت الدم بيضرب في نافوخي.. وبدون وعي قلت للي ينشك في دهبه:

- بس؟؟ ده رخيص وتافه.. هناخده.. لفهولنا لو سمحت بس لفة
 عيد الأم اللي هتتحبس.

الراجل راح يلفه.. وأماما ابتدت تبص حواليها عشان تشوف فين أقرب منفذ لمخارج الهروب.. عشان لما البوليس ييجي تقول إننا خاطفينها وتجري.

حاولت أطمنها أنا بقى.. قلتلها:

- ما تقلقيش أماما.. إحنا معانا ٣٠ جنيه.. والباقي في البيت
 أماما.. محوشين.. ادفعي إنتي دلوقت ولما نروح هنديهوملك
 على داير مليم.

طبعًا هي يا عين أمي قعدت تقنعني لا بلاش لا كتير زي كل الأمهمهاهات مع أولادهم.. وأنا وإخواتي.. أبدًا.. لا ممكن.. مستحيل.

وفي النهاية رضخت أماما لضغوطاتنا واشترت الخاتم.. وخرجنا من محل الدهب نحتفل لحد البيت.

ولما وصلنا.. أماما ابتدت تسألنا عن باقي الفلوس.. مش عارف ليه ساعتها كل واحد فينا ابتدى يصاب بنوع معين من أنواع «الإنكاروفوبيا».. ومع الضغط وصلت لمرحلة «استعباطوفوبيا».. وصلت لمرحلة إن الواد الصغير ابتدى يبصلها باندهاش ويقولها:

- إنتي مين يا ست انتي؟! وعاوزة إيه؟!

ومع الحصار المستمر.. اضطريت أعترفلها إننا معناش فلوس تاني.. وكنا عاوزين فعلًا نجيبلها حاجة تليق بيها وحاجة تحسسنا إننا جبنالها حاجة حلوة.

أماما كانت أول مرَّة أشوفها متأثرة وبتدمع وهي بتقولنا بكل حب:

ـ ده كان مصروف البيت! وأبوكم هييجي يطلقني وينفخكم زي مناطيد الحرب العالمية الأولى!

وعلى صرخة واحدة ما بطلتهاش لحد عيد الأم اللي بعده:

ـ يا ختاااي!

#دهب_مرجان_ياقوت

#رحمتك_يا_رب

#أبابا_هيأكلنا_زلط

#خاتم_سليمان

#فتح_السمكة_مالقاش_الخاتم

الاعتراف الرابع والعشرون

فاتن السباك

بكل تأكيد لازم الواحد مننا يكون مر بأكتر من تجربة عاطفية في حياته.. ولأني كنت نجم الشارع كله بصفتي الأقرب شبهًا للسحالي السنغالي النادرة ودي حاجة ما بتتكررش كتير في الدنيا.. كنت طبعًا مثار ضحك وابتسامات وضحكات من كل البنات اللي عندنا في الشارع.

بيني وبينكم أنا كنت فاكرها جاذبية أرضية بقى وبتاع.. بس الحقيقة التي لا تقبل الجدل أو النقاش بعد مرور السنين دي كلها إن ما كانتش أكتر من جاذبية الصوابع لتحت الدراعات.. زغزغة تعمل ضحك بس.

كل ده اتغير مع اللحظة الأهم في حياتي العاطفية وأنا في تانية إعدادي.. يااه.

مش هاقدر أبدًا أنسى اللحظة اللي أبابا نده فيها كالعادة:

- يا شريييييييف.

- أفنظم أبابا.

ـ الحنفية بتنقط ومحتاجين قلب جديد.

ـ هتاخدوا قلبي خلاص؟ هو أنا مش نافع للدرجة دي؟!

ـ انزل يا حيوان روح للسباك هاتلنا قلب جديد للحنفية!

ـ آآاه.. شوف وأنا اللي افتكرت... طب عاوزه قلب حَب ولّا قلب داب ولا طالش؟

ـ بتقول إيه يا حيوان؟!

ـ لا أبابا باقول حالًا.

طبعًا أخدت فلوس ونزلت رحت للسباك اللي فاتح في شارع الترعة عندنا في المعادي.. ودخلت المحل.. وأول ما خطيت برجلي جوه المحل.. كانت في انتظاري...

فاتن.

مين فاتن؟؟ دي حضراتكم بنت السباك صاحب المحل.

واقفة بتبيع بنفسها وهي في كامل رونقها وزينتها.

اللي كل ما بافتكرها دلوقت بادور على سكينة أضرب نفسي بيها.. بس بتبقى مراتي بتقطع بيها السلطة..

كانت فاتن مثال حي للعمى الحيثي اللي بييجي للمراهقين اللي في سني.

قشف واقف على الأرض.. ومفيش اهتمام بشعرها ولا بلبسها.. وصوتها وطريقة كلامها كانت تنافس رياض القصبجي الله يرحمه.

إنما هنقول إيه؟؟ القلب وما يريد بقى.

مصمم أسجن أبابا أنا.. أو أجلطه.

حصل انجذاب أحادي الطرف من ناحيتي.. تجاه فاتن.. لأن

فاتن كانت تقريبًا حولة ما بتشوفش حاجة.. أو مش مهتمة بالسحالي السنغالي.. مش عارف بالظبط المشكلة كانت فين.

إنما اللي فاكره إني خرجت من محل السباك وأنا شايل في إيدي قلبين: قلب الحنفية.. وقلبي اللي بيدق.

وكان لازم أحكي لحد من صحابي على مشاعري اللي بقت شبه بامبرز العيال اللي واكلة ملوخية.. مظروطة الدنيا.

وطبعًا كان صديقي وقتها ياسر.. اللي كان أساسًا عاطفي زيادة عن اللزوم.

ـ وبعدين يا شريف؟

ـ وبعدين إيه؟؟ بس خلاص أنا حكيتلك!!

ـ لا قصدي وبعدين هتعمل إيه؟

ـ لا ولا حاجة.. هاكل علبة زبادي وأنام.

ـ إزاي بقى؟؟ إنت لازم تعترفلها بمشاعرك!

ـ مشاعر إيه يا ياسر دي ممكن تمسح بيها مناخيرها!

ـ لا لا.. إنت لسه مش عارف قوة الحب.

ـ أنا اللي عارفه قوة الضرب بتاعة أبابا.. اخرس خارس!

ـ لا لا لا مش ممكن.. أنا لازم أخليك تعترفلها.

طبعًا قعدنا ساعة يقنعني وأنا كنت على جثتي أعمل اللي بيقول عليه ده.. ورد إيه اللي هاروحلها بيه؟! أدخل على أونكل السباك شايل ورد؟! وبعدين شريط كاسيت إيه اللي هاسجله وأحدفه جوه المحل وأجري؟! مش يمكن ييجي في عين أبوها يصفيها والمحل يتقفل وفاتن تشحت.. وأبابا يتسجن زي ما بتخطط؟!

أفكار سودة بعيد عنكم.. رفضتها كلها.. وده زعَّل ياسر جدًّا.. وقرر تاني يوم يتصرف هو بنفسه.

ـ شفت أنا عملت إيه يا شريف؟

ـ أكيد عملتلي كيكة.

ـ لا كيكة إيه يا أخي.. أنا عملت حاجة أحلى.

ـ أحلى؟ ده إنت بتعرف تعمل بسبوسة بقى!

ـ عملت يافطة كبيرة وعلقتها في الشارع قصاد محل فاتن.

ـ إنت نازل انتخابات؟!

ـ انتخابات إيه يا أخي؟! أنا عملت يافطة وكتبت عليها «باحبك يا فاتن».

ـ إنت عبيط يا ياسر؟؟ أنا مش قايلك إني أنا اللي باحب فاتن؟؟!!

ـ أيوه ما أنا كتبت تحت الجملة دي بخط كبييير «شريف عبد العزيز أسعد».

ـ وكمان ثلاثي؟! يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااي!!

جري في الشارع بقى بالشبشب.. ما استنيتش ألبس الجزمة حتى.. اتفضحت.. اتفضحت يا ختاااااااااااااي.. الله يحرقك يا يااااااااااسر.. السباك هيهبدني كوع يجيبلي كسر في الحوض يا ختاااااااااااااااي.

كنت باجري في الشارع على إيدي ورجلي وشبشبي.. شارع الترعة ده مفيش بني آدم في المنطقة ما بيروحوش في اليوم بتاع سبعة وتلاتين مرَّة.. ولو حد لمح اسم أبابا اللي أنا دفنته في الوحل.. هيقوله.. ودي هتبقى نهاية شارع الترعة نفسه.

وصلت طبعًا قصاد المحل.. لقيت اليافطة القماش حلوة كده

ومنورة ومتعلقة بين عمودين نور.. واللي رايح واللي جاي بيتفرج عليها.. وستر ربنا إن اليوم ده كان يوم الحد.. أجازة الصنايعية.. السباك قافل بفضل الله.

هوب.. كما الحواديت شرشر نط أكل البط.. قفشت القماشة ما سبتهاش غير وأنا متحجب بيها عن اقتناع وجري قبل ما حد يقولي هاتها.

وطبعًا قررت أتاويها في الخرابة اللي في آخر الشارع.. ورجعت مضحضح من التوتر.. بس كان لازم أعدي على ياسر الأول:

ـ إيه اللي عملته ده يا رضيع الفقمة إنت؟!

ـ كان لازم أعمل كده لأني عارف إن المشاعر مش المفروض تتحبس!

ـ أيوه عندك حق.. إنت عاوزني أنا اللي أتحبس.. صح؟

ـ يا شريف لازم حكايتك تلف الدنيا!

ـ لفوك في قماشة بيضة يا بعيد!!

ـ وأنا قررت فعلًا إنها تلف.. وكتبت نفس اللي كان على اليافطة بس المرَّة دي على جنب الأتوبيس اللي بيعدي من ميدان الاتحاد.

ـ الله!! الله!! اللي بيعدي من تحت البلكونة عندنا!! يعني أبابا يخرج البلكونة ينشر الفوطة يلاقي اسمه منشور على جنب الأتوبيس جنب كلمة هيئة النقل العام.. ده مش هيخلي فيا حتة تترمي لكلاب السكك!!

ـ إوعى تقول كده.. خليك شجاع.

ـ يا ختاااااااااااااااااااااااااي.. تتحرق.. تتحرق بجاااااز!!

طبعًا.. بلا وعي.. بنفس الشبشب.. جري على الميدان.. وقرار هام.. أول ما ألاقي الأتوبيس هيتحرك.. أحدف نفسي تحت العجل.. ملهاش حل.

وستر ربنا إني لقيته واقف والسواق لسه هيطلع الأتوبيس.. جريت عليه:

ـ والنبي يا عم...

ـ عاوز إيه يا ابني؟

ـ ممكن تغير الأتوبيس ده وتاخد واحد تاني؟

ـ أتوبيس إيه اللي أغيره يا ابني؟! سيبنا نشوف شغلنا!

ـ أصل مكتوب على جنبه كلام يخصني!

ـ بس يا حبيبي بلاش لعب عيال!

ـ أبوس رجل الكمسري استنى دقيقتين اتنين بس!

طبعًا الراجل لقاني منهار وهابتدي أعيط.. وافق على الدقيقتين اللي استغليتهم في إني جبت فوطة زفرة من السواقين ودعكت بيها الكلام اللي على جنب الأتوبيس وخصوصًا الاسم الثلاثي اللي شكله مش هيلحق يطلعله بطاقة باين.

واتحرك الأتوبيس بسلامة الله متجهًا إلى ضواحي القاهرة من غير ما يشيل معاه عار العائلة اللي كان هيلف البلد كلها.. ورجعت أنا ورجلي مش شايلاني على البيت.. بس كان لازم أعدي على ياسر الأول..

هي غلطتي من الأول إني ما زقتهوش من البلكونة وخلصت.. إنما ملحوقة.. مسافة السكة:

ـ ياسر.. اتشاهد على روحك!

- بس يا شريف بلاش خوف.. الحب للشجعان.
- أيواا والجبناء تدفنهم أبهاتهم يا كابتن نزار!
- بلاش مبالغة.. إنت حبك إنت وفاتن لازم يتنشر!
- نشروا خبرك في آخر صفحة في الأهرام يا بعيد!!
- زي ما نشرت الورق اللي عليه مشاعرك تحت مسَّاحات إزاز العربيات اللي في الشارع كله.
- في الشارع كله؟؟ ثواني كده.. فين السكينة المشرشرة؟
- إيه يا شريف.. الميتين عربية أصحابهم لما يقروا.. هيحسوا بالمشاعر.. ويقولوا لصحابهم.. وقصتكم تبقى أهم قصة!
- أهم قصة في مجلة أخبار الحوادث يا ختاااااااااي!

بلا وعي.. جري بالشبشب.. الشبشب اتنحل.. إلهي ربنا ينحل وبرك يا ياسر الكلب.. نزلت الشارع بابص على العربيات.. لقيت اللي ما يتسمى مش سايب عربية على مرمى البصر اللي اما حاطط عليها ورقة مكتوب فيها الهباب اللي كان كاتبه على اليافطة.. لا وماضي ثلاثي باسمي.. تحس إنه موزع كمبيالات اللي يتشك.

ابتديت ألم الورق من فوق العربيات.. وأمسك.. وأكرمش.. وأمسك.. وأكرمش.. وإيدي اتملت.. ابتديت أحط جوه الفانلة.. وأمسك وأكرمش وأحط في الفانلة.. بقيت شبه الحامل.. وأمسك وأكرمش وأحط في الفانلة.. وهوب ألاقي عربية طالعة هتمشي من بعيد.. دي لسه ما لميتش من فوقيها الورق.. يا ختااااااااااااااااي.

حامل في رزمة ورق بيجري في الشارع ورا عربية.. لحد ما حصلتها وخطفت الورقة والراجل ما بقاش فاهم المجنون ده

بيعمل إيه.. ورجعت تاني ألم الورق.. وأمسك وأكرمش وأحط في الفانلة.. لما الفانلة بقت هتفرقع.. ابتديت أحط في البنطلون.. وخلاص وصلت لآخر الشارع.. آخر عشرين عربية...

وأمسك وأكرمش وأدفس في البنطلون والفانلة هتفرقع...

آخر عشر عربيات...

وأمسك وأكرمش وأدفس في البنطلون والفانلة هتفرقع...

آخر خمس عربيات...

وأمسك وأكرمش وأدفس في البنطلون والفانلة هتفرقع...

هاااااااااااااااح.. السيارة الأخيرة...

ـ بتعمل إيه يا حيوان؟؟!!

ـ يا ختااااااااااااااااااااااااااااااااي!! أبابا؟؟!!

ـ إيه اللي إنت عامله في نفسك ده يا بغل؟؟!!

ـ لا أبابا مفيش.. أنا حامل.. قصدي قصدي.. بالعب مع صحابي.

ـ إيه القرف ده؟؟ واللعب السخيف التافه ده؟؟ وإيه الورقة دي؟؟

ـ هاه؟؟ دي... دي... أتوبيس كومبليه.. تلعب؟!

ـ اخرس يا تافه!! أنا طالع البيت.. ربع ساعة وتطلع عشان تتغدى.. فاهم؟

ـ حاظر أفنظم.

إنها معجزة السماء.. معجزة.. أنا لازم أطلّع شيء لله.. لا.. أنا لازم أدبح لله.. أيوه.. أنا أدبح ياسر.. فكرة هايلة.

ويا دوب أبابا سابني وهيتحرك ناحية البيت.. لقينا عم حجاج البواب جاي:

- يا أستاذ عبد العزيز.. الورقة دي لقيتها على العربية وأنا بامسح الإزاز.. وشكلها ورقة مهمة.. زي ما إنت عارف أنا ما باعرفش أقرا.

- وجاي تتعلم القراية هنا؟! يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااي!!

طبعًا بدون الدخول في تفاصيل مش هتهم القارئ.. عدد الأقلام اللي أخدتها كان حوالي خمس أضعاف عدد الورق اللي كنت حامل فيه.

يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااي.. ما بقيتش نافع لا لفاتن بنت السباك ولا لفاتن بنت حمامة حتى.. ما اتبقاش في جلدي غير حتة جلدة واحدة بس سليمة.. أبابا أخدها عمل بيها الحنفية.

#فضلت_سنة_أضرب_ياسر

#فاتن_وصلها_ورقة_وعرفت

#المصيبة_بقى_إنها_ما_وافقتش

#قالت_إني_مش_من_مستواها

الاعتراف الخامس والعشرون

كومبو..يوطر

جيلنا عارف كويس قوي يعني إيه كمبيوتر.

خصوصًا إن الاختراع ده ظهر وإحنا واعيين في منتصف التسعينيات كده.. وبدأت أخباره تنتشر بين الشباب الحلو اللي زي حالاتي.. وبدأت الفكرة تتمكن مني ومن إخواتي.. لحد ما قررنا القرار الأهم:

ـ جود مورنينج أبابا.

ـ صباح النور.. خير؟

ـ إحنا عاوزين نلحق العصر.

ـ عصر إيه اللي تلحقه؟! ده الضهر لسه مأذن يا حيوان!!

ـ أبابا إحنا عاوزين نلحق العصر الحديث.. مش العصر في الجامع!

ـ يعني إيه يا شريف؟ مش فاهم حاجة!

ـ عاوزين نجيب كمبيوتر أبابا.

ـ بكام البتاع ده؟

ـ يعني بحوالي تلاتلاف جنيه أبابا.

ـ طالق.

طبعًا طالق دي كان بيقلهالي وهو بيشاور على المطبخ اللي هو روح قولها لأماما لو فتحت سيرة الموضوع ده تاني أو ذكرت الرقم ده قصاده تاني.

اللي زي أبابا أساسًا كان بيتعامل مع الريموت إنه بيطلع أشعة تجيب المرض الوحش.. كمبيوتر إيه وبلا أزرق إيه؟؟ إنت عاوز تفجرلنا البيت؟!

ولأننا طبعًا عارفين إن أبابا ما يقدرش يستغنى عن أماما.. وإنه ممكن يبقى سبب اختناق المجرة كلها لو هي أبدت اعتراض أو امتعاض مننا.

قررنا بلا وعي إننا نستخدم أماما كنوع من أنواع الساتر البشري.. لو ضرب أي رصاص هييجي فيها الأول.

وأقنعنا أماما إن الكمبيوتر ده مستقبلنا.. وإننا هنتشرد في الشوارع لو الكمبيوتر ما جاش.. وهي رحبت بفكرة إننا نتشرد في الشوارع دي جدًّا.. بس بعد كده خافت لنجيبلها مصيبة ونيجي على البيت.. فقررت تحاول تقنع أبابا.

وطبعًا بعد ما أبابا حلف بكل الرسل والأنبياء والأديان والنعم إنه مش هيجيب البتاع ده.. لم تنقض الليلة إلا وأماما مقنعاه إن البتاع ده عند كل صحابنا وبيتعلموا عليه وضروري للشغل والمستقبل العملي وكل الهجص ده.

يومين بالظبط وكنا نزلنا مع صحابنا جبنا الكمبيوتر.. والفرحة بقى بتنطط من جوه عيوننا.. والضحكة والابتسامة المشوبة بالنصر تشنف آذان كل واحد معدي في الشارع.

بقى عندنا كمبيوووووووووووتاااااااااار.

يلّا بقى عشان نلعب عليه.. هيييييييييه.

ـ يا شريييييييييييف.

ـ أفنظم أسيدي أبابا.

ـ الناس عندي في الشغل قالولي إنهم ممكن يكتبوا على البتاع ده زي الآلة الكاتبة.

ـ آه طبعًا أبابا.. ده بيعمل حاجات مذهلة.. أومال إيه؟!

ـ طيب خد الورق ده اكتبهولي على الجهاز.

ـ عيني.. أنهي ورقة في العشتلاف ورقة دول أبابا؟

ـ كلهم.

ـ يا ختاااي!

كان أسبوع ضلمة بقى.. الشمس ما طلعتش الأسبوع ده في البيت.

فين حرف الجيم يا ربي؟؟ فين؟؟ أاااااهو.. وبعديه الزااااااااي.. أهوووواااات.. الميم راحت فين يا عالم؟؟ أهي الميم بنت الـ... أهي.. وأخيرًا التاء المربوطة بقى.. مش كانت في الشمال؟! أهي أهي.. أيييييوه.

جـــز مـــة.. أيون.. جزمة.

إيه؟؟ جزمة إيه؟! آااااااه.. أزمة.. امسح واكتب من الأول تاني يا ختاااااااااااااااااااي!

وهكذا.. أسبوع مدوحس قعدت أكتب فيه بتاع عشتلاف ورقة لما صوابعي اتبرت.. وكل يوم بقى:

ـ يا شريييييييييييييف.

ـ ناعاااااااااااام أباباااا.

ـ خلصت؟

ـ خلصت نص صفحة بحالها.

ـ شد حيلك شوية يا حيوان!

ـ أنا مش طالع سلم أبابا!!

ـ اخرس!

ـ حاااااضر.

ومفيش كام ساعة تعدي وأنا مكفي على وشي قصاد اللي يجيله إسهال في بوردته.. وهووووووب:

ـ شرييييييييييف.

ـ ييييس دااااااااااادي.

ـ خلصت؟

ـ هو أنا باقلي جمبري؟!

ـ خلصت قد إيه يا بني آدم؟؟

ـ أبابا خلصت نص صفحة كمان.

ـ بسرعة شوية يا حيوان!

ـ حاضر.. هاعلي النار عليه شوية كمان عشان يستوي!

ويوم ورا يوم حبيبي.. ما جاني نوم حبيبي.. ما جاني نوم.. بس جالي حول بقى من القعدة قصاد الكمبيوتر.. بقيت شايف كل حاجة

تسعة.. وأبابا مصمم يعميني.. لحد ما ربنا أراد إنه يرحمني.. وخلصت العشتلاف ورقة اللي أبابا إدهوملي.

ـ خلصت يا شريف؟

ـ آه.. خلصت.. وأنا شخصيًّا خِلصت خلاص!

ـ كويس.. فين بقى الحاجات؟

ـ الورق بتاعك أهو أبابا.. اتفضل.

ـ لا.. فين اللي كتبته؟

ـ آااه.. على الكمبيوتر.

ـ طب ما أنا عاوزه.

ـ ما هو على الكمبيوتر!!

ـ ما أنا عارف.. هاته بقى.. عاوزه!

ـ أجيب الكمبيوتر يعني؟؟

ـ هات اللي كتبته!

ـ يا ختاااااااااااااااااي على الكمبيوتر يا ختاااااااااااااي!

ـ يا حيوان عرفت إنه على الزفت خلاص!

ـ يا ربي.. أخيرًا أبابا؟!

ـ هاته بقى من على الزفت على دماغك!

ـ لا ملهاش حل.. يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااي!

طبعًا اقتربنا من أبابا بحذر وهدوء أنا وإخواتي.. وفهمناه إن ما على الكمبيوتر يظل على الكمبيوتر.. لا كان عندنا برينتر بقى ولا فلوبي ديسك لسه.. ولا هو هيفهم وقتها إيه الحاجات دي.

ولما عرف إن الحاجات دي مش هتخرج من على الكمبيوتر

دلوقت.. أخد حوالي ساعة ونص شتيمة فينا.. وبعد كده ابتدى يدور على حل تاني:

ـ افتح كده الجهاز ده وريني الحاجة اللي كتبتها.

ـ بس كده؟ أهي أبابا.. اتفضل.. ملِّي عينيك.. لأني فقدت البصر وأنا باكتبها.

ـ مممم.. شكلها كويس فعلًا.. بتفتحها إزاي؟

ـ من الأيكون ده.

ـ إيه؟؟

ـ أيكون.. ده.. الشكل ده.. اللي فوق الشاشة دااااا!!

ـ وإيه اللي بيمشي على الشاشة ده.. اللي شبه السهم؟

ـ ده الماوس.

ـ إيه الماوس ده بقى؟؟

ـ يعني الفارة.

ـ بتاعة النجار؟؟

ـ يا ختاااااااااااااااااااااااااااااي! لا بتاعة الكمبيوتر.

ـ مممم.. طب اطفيه بقى خالص.. ووريني بيتفتح إزاي من الأول وجديد.

ـ من الأول وجديد؟؟ ده أنا هاكهرب نفسي أقسم بالله!!

ـ يلَّا يا حيوان باقول!

ـ حاااااااااااااااظر أفنظظظظظظظظم.

طبعًا دي كانت أيام بلاك بقى.

يصحيني من النوم الساعة أربعة الصبح يسألني فين زرار الباور.

يخرجني من نص الحمَّام عشان الشاشة ما نورتش ونسي يدوس على زرار الشاشة.

يطلعني من الشارع عشان ما حطش الفيشة في الكهربا.

وأسئلة بقى من اللي محتاجة مصنع مرارات عشان تقدر تتخطى الفترة دي:

ـ شريف هو الفري سل دي إيه؟؟

ـ دي لعبة أبابا.

ـ الله!! هو الجهاز ده عليه لعب؟؟

ـ آه.. بس أنا مش لاحق أشوفها لأنك طول النهار قاعد عليه هيبوش في إيدك إن شاء الله!

ـ اخرس يا حيوان!

ـ حاظر أبابا.

ـ تعالى وريني فين البتاعة دي على الجهاز.. وعلمني بتتلعب إزاي.

ـ يا خر ااااشاااي!

طبعًا محاولة شرح اللعبة لأبابا كانت مصحوبة بحوالي خمسة وأربعين قفا على قفايا.. لأني زي ما قال طبعًا من وجهة نظره مش باشرح كويس.. وإني معنديش ضمير.. وإني عاوز «أطلسقه» زي ما قال رغم مرور تلات ساعات شرح يا ختااااااااااااااااااااااااااااااااااااااي.

إنما هو يا دوب قعد يعيدها نص ساعة وزهق لأني حيوان ما شرحتش كويس.. وبكرة لازم أشرحله تاني.

أنا هاشرب سم نسانيس مخنوقة.. ملهاش حل.

ظل الوضع على ما هو عليه.. أبابا بيستكشف الكمبيوتر.. وأنا

باحاول الانتحار وبافشل كل مرَّة.. آخري بس باقف مع صحابي هما بيتكلموا عن حلاوة الكمبيوتر وجماله وجمال الألعاب وفوايده ومكوناته.. وأنا عامل معنديش كمبيوتر أساسًا.. مش طايق سيرة سنينه.. حوالي شهرين وشوية.. لحد ما أبابا حس إن فيه حاجة غلط:

ـ يا شريييييييييييييييف.

ـ أوردرني مستر جيتس.

ـ هو الجهاز بطيء ليه كده؟

ـ لا بس هو مش ملاحق عليك أبابا مش أكتر!

ـ انطق يا حيوان! الجهاز بطيء ليه؟؟

ـ يمكن محتاج نزودله رامات أبابا.

ـ إيه اللي مات ده يا شريف؟!

ـ رااااااا مااااااااات.. راااا رااااا...

ـ اخلص.. إيه البتاع ده؟؟

ـ دي حاجات بتتركب جوه الجهاز تخليه يبقى أسرع أبابا.. صحابي كانوا بيقولوا كده.

ـ طب أنا عاوز أعرف مكانها فين الأمهات دي.

ـ هوَّ بلح؟!!! رااااامات.. جاية من كلمة أبوك السقا رامات كده.

ـ طب المهم وريني مكانها.

طبعًا حاولت أفهم أبابا إن دي حاجات حساسة.. وأجهزة مش للتجارب الشعرية باللبن.. بس هو كان اتحول لإسفنجة المعرفة اللي بتشفط كل حاجة حواليها من ساعة ما جبنا الهباب ده.

يهديك.. يرضيك.. أهي مكانها هنا.. ومش هينفع نلعب فيها..

إنما هو كان متأكد إن نجاحه في الماضي السحيق في إعادة تصليح سخان دماسة الفول المدمس مرَّة قبل كده ما جاش من الفراغ.. وده إداله ثقة عظيمة في قدرته على تصليح الجهاز.

ـ أبابا الرامات ما بتتمسحش بالكولونيا!

ـ اخرس يا حيوان!

ـ أبابا الرامات مش زي حجارة الريموت.. ما ينفعش نعضها!!

ـ بس بلاش تفاهة!

ـ أبابا الرامات دي ما بتتنقعش.. دي مش غيارات!!!

ـ قلت اخرس يا حيوان!

ـ أبابا فيه ريحة شياط بنت حرام!!!!

ـ دي أكيد جاية من المطبخ.

ـ لا ورحمة نظري دي طالعة من الجهاز!

ـ غريبة.. مع إني لسه منضفه زي ما شفت!!

ـ لا.. اللي أنا شفته ده ما كانش تنضيف.. ده كان إزهاق روح الكمبيوتر!

وهوب.. بووووووووووم.. صوت فرقعة لطيف.. ودخان على شكل دخان السجاير الخفيف كده طالع من طرف الجهاز.. وسط متابعة أبابا ولطمي.

وبالكشف على الجثة.. وعمل التشريح اللازم بواسطة فريق الطب الشرعي.. تم التحقق من احتراق منظم الكهربا الخاص بالجهاز والمعروف سوقيًّا باسم «الباور سابلاي».. ولزوم تغييره.. مع ضرب القديم في الخلاط ضربًا كثيرًا مبرحًا حتى يستغيث.

اتحرررررررررررررق يا ختاااااااااااااااااااااااااااي!!
وقف أبابا دقيقة قصاد الكمبيوتر.. وبصلي وقالي:
- بقالي شهر باقولك نضفه.. أهو باظ من قلة النضافة.. مبسوط يا حيوان؟!
- يا ختاااي!!

#جبت_آلة_حاسبة_ألعب_عليها
#أبابا_قعد_شهرين_يطلب_تصليحه
#شيلته_ولفيت_بيه_ولا_أكنه_عيل_وهربان_بيه
#بعد_ما_اتصلح_أبابا_حب_يتعلم_السوليتير
#أنا_طلبت_الطلاق

الاعتراف السادس والعشرون

الشلة رايت

في قرارة نفس كل واحد فينا حلم.. حلم حلمه زمان وعاش عليه واتربى عليه.. وأحيانًا حاول ينفذه.. وأكيد في مننا اللي حقق حلمه.. وطبعًا في مننا اللي حلمه دخل بيه في الحيطة.. لا قصدي حرفيًّا دخل بيه في الحيطة مش تعبير مجازي يعني.. زي ما حصل معايا في حلمي كده.

أنا وإخواتي كنا ما شاء الله تبارك الله علينا خيالنا واسع عالي وعالمي.. وبيهرب منه كل أصحابنا وأقاربنا والناس اللي في الشارع.. لأن خيالنا ولله الحمد كان خيال مرتبط دايمًا بحادثة أو كارثة بيولوجية في آخر كل مرَّة.

كنا متميزين قوي اسم النبي حارسنا وصاينا.. وكان أكتر واحد عارف الكلام ده أبابا.. فكان بيحاول دايمًا الله يرحمه يحافظ على علاقته بالجيران والناس الطيبة اللي ساكنة عندنا في الشارع والميدان عن طريق إنه يأكد علينا إننا لما نلعب.. نمشي نغور في داهية نلعب بعيد عن البيت.

إحنا كنا الأول فاكرينه خايف على البيت لنفجر الأساسات ولّا حاجة وإحنا بنلعب زي ما إحنا متعودين نعمل في بيوت الناس.. بس مع الوقت عرفنا إنه مش حابب يخسر الجيران اللي قعد طول عمره مستور في وسطهم وله شنة ورنة وكلمة مسموعة.. أبابا وكده بقى.

وعشان كده كنا دايمًا لما نختار نعمل حاجة جديدة.. كنا فعلًا بناخد صحابنا ونروح نلعب بعيد.. في شوارع واسعة.. عند مجموعة عمارات عالية على الكورنيش اسمها أبراج عثمان.. كل أهل المعادي عارفينها.

وهناك.. نشأ الحلم.. أيوه.. الشوارع الواسعة والمنزَل الجامد الطويل جدًّا جدًّا جدًّا اللي كنا بننزله وإحنا رايحين هناك نخرب المكان.. خلانا نقعد في يوم من الأيام في أجازة نص السنة.. في عز الشتا.. وإحنا بنأسس لفكرة مجنونة أنا وإخواتي لما قلتلهم:

ـ عاوزين نطير.

ـ يعني ننط من البلكونة؟! الجو ساقع والدنيا هوا.

ـ لا.. نطير من الأرض.. لفوق.

ـ بس يا شريف بلاش عبط! نطير إزاي؟!

ـ هو إحنا محتاجين إيه؟ سرعة.. منصة قفز.. جناحات.

ـ أيوه بس إحنا عندنا شعر مش ريش!!

ـ وهي الطيارة عندها ريش يا أغبيا؟!

ـ طب اشرحلنا كده يا فالح.

ـ السرعة في العجلة بتاعتنا اللي تحت.. على منزَل أبراج عثمان.

ـ وبعدين؟

ـ نحط خشبة كبيرة في الآخر مايلة لفوق أكنها مطلع...

ـ وبعدين؟

ـ نركب لوح أبلكاش كبير قوي للعجلة من الجنب زي الجناحين...

ـ وبعدين؟

ـ وبعدين رجال الطب الشرعي يستخرجوا الجثة من مكان الانفجار بقى!

طبعًا يمين شمال.. فوق تحت.. يهديك يرضيك.. حادي بادي كرنب زبادي.. قررنا ننفذ الفكرة بالاستعانة بمجموعة من أصدقائنا المقربين.

آه طبعًا ما هو لازم يكون في حد معانا عشان يبلغ الأسرة باسم المستشفى اللي هنتلم فيها كلنا أو على الأقل مكان استلام الجثث.. أيهما أقرب.

وفُتنا على النجار جبنا منه لوح أبلكاش عظيم.. دفعنا فيه دم قلبنا.. وخليناه ينشره على شكل جناحين.. طول الجناح الواحد اتنين متر.

وهوب شيلناه هيلا بيلا ومعانا حمادة المطافي وحماد الطرقة وحماد الصيدلية.. وأنور وأحمد وخالد وكيمو.. وطلعنا على أبراج عثمان.

ـ هنعمل إيه يا شريف؟

ـ بصوا.. شايفين آخر المنزَل بعد تلتميت متر؟

ـ آه.. هناك كده.. عند البرميل.

ـ حطوا بقى الخشبة دي.. وحطوا تحتها البرميل اللي هناك ده.. عشان ترفع لفوق.. والعجلة تنط لمسافة عالية.

ـ فكرة هايلة.. وخصوصًا لو غلطت ودخلت في البرميل!

حمادة أخد الخشبة فعلًا وراح ظبط المنظ.. أو منصة إطلاق العجلة الطائرة اللي هتبقى حديث العالم لسنوات عديدة لأني أكيد هاحطم أرقام الأخوين رايت في الطيران بالعجلة الرالي.. واسم عباس بن فرناس هيتشال من كتب التاريخ ويتحط مكانه شريف النسناس.. دي مسألة وقت مش أكتر.

طبعًا حمادة ثبت البرميل كويس.. وثبت فوقيه الخشبة كويس.. وشاورلي من بعيد إن كله كويس.. مستخدمًا إشارات كونسطابلية مرور الطائرات اللي على حاملات الطائرات عثمان سبعتاشر المتجهة إلى نهايتها.

إحنا في آخر المطلع فوق بقى قاعدين نربط الأبلكاشة الأربعة متر في العجلة.. وأحبال غسيل ونلف.. ونربط.. ونشد.. عشان تمسك نفسها لحد ما بقت زي الحديد.

طبعًا الناس اللي كانت معدية شافت المنظر.. في منهم اللي راح رمى نفسه في بلاعة من الضحك.. واللي ما انتحرش من الضحك بقى ماشي يخبط كف على كف ومفيش على لسانه غير لا حول ولا قوة إلا بالله..

معلش.. كل العظماء حصل معاهم كده.. في البداية يسخرون منك.. ثم في النهاية أبابا ييجي ياخدك من القسم.

كل المخترعين اللي زيي سخروا منهم.. وقللوا من قيمتهم.. لحد ما طلعوا برميل المجد.. قصدي سلم المجد.

أنور قرب مني.. وحط إيده على كتفي في لحظة مؤثرة جدًّا.. وقرب وقالي:

ـ إنت لازم تبقى عارف حاجة مهمة يا شريف...

ـ عارف يا أنور.. عارف إن دي لحظة تاريخية.. واسمي هيكون علامة من علامات الطيران.. وتأكد إني مش هاعرفكم تاني أبدًا.

ـ لا أنا مش عاوز أقولك كده.. أنا عاوز أنصحك.. أول ما العجلة تطلع على الخشبة لازم تعمل بيها حصان وتشد الجادون لفوق عشان تديها قوة دفع أكبر.

ـ تصور فعلًا دي فكرة ممتازة.. أنا هاذكر اسمك في كل لقاءاتي مع المخلوقات الفضائية اللي هتسأل على الاختراع ده.. وبرضه مع صحفيين صفحة الحوادث كلهم.. اطمن يا أنور.

حمادة تحت بقى ابتدى يسقع من الهوا اللي كان شديد جدًّا في المكان ده بفعل الوسع الرهيب وقرب المكان ده من الكورنيش.. وطبعًا لأننا في شهر يناير والهوا يجيب انفصال في الشبكية من شدته.. بقى يشاور بجنون بقى.. وإشارات كونسطابلات مرور حاملات الطائرات المتفق عليها اتحولت لإشارات خارجة عشان بقالنا ساعة بنظبط العجلة وهو واقف ساند البرميل عشان الهوا ما يوقعوش.

لحد ما جت اللحظة الحاسمة.. وكل صحابنا ودعوني.. أقصد شجعوني.. وأنا ركزت نظري على الخشبة.. مطلع المجد.

وهوب.. انطلقت العجلة على المنزَل...

المنزَل اللى كانت زاوية ميله أكتر من خمسة وأربعين درجة.. وده خلا العجلة تنطلق من صفر إلى سرعة الصوت في عشر ثواني تقريبًا.

في أول تلاتة متر.. كنت بابدل.. قال إيه عشان أزود سرعة.

بعد التلاتة متر بقى البدال بيلف أسرع من رجلي.. وابتدى يخبطني في قصبة رجلي بقى.

ـ يا ختاااي!

رحت رافع رجلي لفوق ومشعلقها في الهوا زي بتوع الجمباز بالظبط.

والعجلة سرعتها بتزيد.. والهوا بيزود قوة الدفع لدرجة إني حسيت إن الهوا هيشيلني من على العجلة أساسًا.. رحت قافش في الجادون أكتر.. وما بقاش في أي فرصة أسيبه عشان أفرمل.. لأن أي اختلال في التوازن هيخلق حفرة في الأرض تتحفر ويكون مصدر الحفر سناني.

ـ يا ختااااااااااااااااااااااااااااااااااااي!

أول ميت متر.. والعيال صحابي وإخواتي ابتدوا يجروا ورا العجلة ويهللوا على سرعتها اللي محدش بقى فاهم جاية منين.

وأنا بقيت مش عارف أعمل إيه: أنط من على العجلة؟؟ هاتخرشم.. أحود طيب؟؟ هاخش في عربية من اللي راكنين وأبابا هيبيع إخواتي عشان يدفع التلفيات.

لا مفر من وقوع الكارثة.

السرعة تجاوزت سرعة الصوت وابتدت تقرب من سرعة الضوء تقريبًا.. أنا بقيت شايف العربيات اللي راكنة وأنا باعدي من جنبها على شكل أنوار بس.. مش لاحق ألمحها من السرعة.

يا ختاااي!

حد ينسف العجلة يا جماعاااااااااة.. حد يمسكها.. حطولي سفنج.. لا سفنج إيه؟ افتحولي الطريق لحد نهر النيل وأنا هاخد العجلة ونغرق سوى يا ختاااااااااااي!

طبعًا حمادة وهو ماسك البرميل.. شايفني وأنا عمَّال باحاول أتصرف مع العجلة وفاقد السيطرة عليها تمامًا.. كان فاهم إن أي ربع متر يمين أو شمال غلط لما أوصلها.. معناه إن العجلة بسرعتها دي.. بجناحتها دي.. هيكون جراجها الأمعاء الدقيقة بتاعته.. ده لو الجناح ما قسمهوش نصين من هنهووو زي أبلة عفت في مدرسة المشاغبين.

يا ختاااي!

حمادة فكر لمدة تلات ثواني بالظبط.. وقرر قرار نهائي...

جري وساب البرميل والعجلة.

طبعًا أنا من على بعد ميتين متر شفت المنظر ده.. بقيت عاوز بس أنزل رجلي اللي مشعلقها عشان أعرف أعمل بيبي على روحي.

يا ختاااي!

ليه يا حمادة؟؟ ليه يا اللي تنشك ليييييييه؟؟

العجلة بلا رحمة.. السرعة عمالة تزيد.. البدال بقى خلاط.. لو حطيتله بصلة هيفرمها.. لو راجل قرب منه.

الجناحات الأبلكاش ابتدت تصفر من الهوا.

المجد قادم.. قادم على نقالة!

لو نجحت الخطة هاكون في خلال دقيقة في بلكونة الدور التاسع في عمارة من العمارات.

العيال إخواتي وصحابي ابتدوا يصوتوا لما شافوا حمادة بيجري.

أنا افتكرتهم خايفين عليا.. طلعوا بيصوتوا عشان الخشبة ابتدت تميل بالبرميل من شدة الهوا.

يا ختاااي!

أنا لو رشقت في البرميل بالسرعة دي.. هتبقى نفس نظرية تحفيز النواة على الانفجار.. المعادي هتختفي من أثر الخبطة زي القنبلة النووية كده.

ميت متر على النهاية.

نهاية الرحلة ونهاية الحياة ونهاية المنطقة.

يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااااي!

الهوا ابتدى يحرك خدودي زي القفز بالبراشوت بالظبط.. وأنا باقرب من الخشبة والمنط.. اللي بتتحرك بالراحة.

العيال بيجروا ورايا وبيصوتوا.

السرعة بتزيد.. وأنا باقرب.. البرميل بيميل.. العيال بتجري.. فيه صويت.. وأنا يا ختاااااااااي!

وهووووووووووووووووباااااااااااااا...

بكل ما أوتيت من قوة.. طلعت الخشبة ونجحت القفزة.. وتذكرت المجد.. تذكرت كل شيء.. الأضواء سطعت.. افتكرت نصيحة أنور: «شد الجادون يا شريف واعمل حصان».

يااااااه.. زورو بقى.. أشد الجادون.. سامع صهيل العجلة.. قصدي الحصان.. سامعه في وداني.

شديت الجادون بكل ما أوتيت من قوة.. لقيته طلع في إيدي.

أيوه حضرتك...

تخيل إنك على ارتفاع خمسة متر.. راكب عجلة بجناحات.. والبدال لو لمسته هيبتر أطرافك.. والدنيا تلج.. وبعدين فجأة لقيت الجادون في ناحية.. والعجلة في ناحية.

أنا حتى استخسرت أقول يا خت‍اااااااااااااااي.

دي لحظة الموت في صمت.. كفاية الدوشة اللي هتعملها العجلة لما تلمس الأرض.

بدون تعليق بقى...

باقي الأجازة.. قضيتها باكل الرز بشفاطة.

اتفشفشت يا خت‍ااااااااااااااااااااااااااااااااااااااي!!

#عجلة_الزمن

#أربعون_ألف_فرسخ_تحت_أسفلت_الشارع

الاعتراف السابع والعشرون

طابور فاتورة يوليو

«نام بدري عشان هننزل الساعة ٧ الصبح نروح ندفع الفاتورة».

طبعًا ده كان خبر من الأخبار اللي تجيب غممان نفس أسبوع.. أمر من أبابا بالتجهيز لرحلة إلى السنترال عشان ندفع فاتورة التلفون عشان معادها ما يروحش علينا وينزلوا علينا غرامة ١٠ جنيه.. دي تبقى مصيبة عند أبابا.

مش عشان العشرة جنيه.. أبدًا والله.. عشان ده معناه إننا مش ملتزمين ومهملين ومش عارفين ننظم وقتنا وندفع الفاتورة اللي إن شالله عنها ما اتنيلت اندفعت طالما هاصحى الساعة ٦ الصبح عشان أنزل ٧ في أجازة الصيف.

كل ده بقى حصل ليه حضرتك؟

عشان أبابا بقاله شهر بيقولنا روحوا ادفعوا الفاتورة وإحنا طبعًا بنقوله حاضر.. بس ما بنروحش:

ـ يا شريييييييييف.

ـ أفنظم أبابا.

ـ فاتورة التلفون لازم تندفع!

ـ اعتبرها اندفعت اندفاع المراهقين آبابا.

بعد أسبوع:

ـ يا شريييييييييييييف.

ـ أفنظم أبابا.

ـ فاتورة التلفون بقالك أسبوع بتقول هتدفعها!

ـ ما أنا دفعتها من فوق التسريحة وقعت اتعورت!

ـ إنت هتهزر يا حيوان؟!

ـ شربات أبابا.. اعتبرها مدفوعة خلاص.

بعد شهر:

ـ يا حيواااااااااااااااااااااااااان!

ـ موووووووووووووووو أبابا.

ـ فاتورة الزفت على دماغك معادها هيروح!

ـ لا أبابا.. أنا ما يرضينيش نلطعها وهي واقفة في الشارع.

ـ إنت بتستخف بقى وعايش في دور الحيوان!

ـ أنا عايش في الدور الخامس أبابا.. هاهاهاها!

ـ اخرررررس! بكرة الصبح هاوديك تدفعها.. بكرة آخر يوم يا حيوان!

وطبعًا.. انتهت الأمور إلى إن أبابا نازل من الشقة الساعة ٧ وأنا ساحف على الطربزين من قلة النوم ومش شايف الفاتورة ولا أبابا نفسه. ركبنا العربية وانطلقنا إلى سنترال المعادي في شارع ٩.. وقبل

ما نوصل كده بحوالي خمسميت متر.. لقينا لمة وزحمة وناس.. أنا طبعًا قلت أكيد فيه قتيل.

طلع مفيش قتيل ولا حاجة.. والحشود دي عبارة عن ناس جاية تدفع الفاتورة عشان النهارده آخر يوم يا ختاااي.. ده هيكون آخر يوم في عمري كمااااااااااااان.

كل دي ناس؟!! ده الطابور أطول من سور الصين العظيم!!

أبابا بصلي طبعًا وقالي بلهجة تملؤها السعادة والارتياح إني هاتمرمط وهيتمسح بيا الأرض:

- انزل ادفع الفاتورة وأنا هستناك في العربية.
- إيه ده؟! إنت مش هتيجي معايا أبابا.. وأقولهم معايا حاج كبير تعبان ويخلوني أدفع وأمشي وكده؟!
- اخرس يا حيوان! اجري انزل ادفع الفاتورة.. وبسرعة.
- ده على أساس إني هالعب شد الحبل في الطابور؟! ما هو طابور.. أعمل إيه يعني؟!
- امشي انزل ادفع الفاتورة باقول!!

نزلت طبعًا وأنا ماسك الفلوس في إيدي.. وبادور على أي أتوبيس معدي أرمي نفسي قصاده.. إنما كالعادة الدنيا ما بتديش محتاج.

حاولت أدخل السنترال اللي الطابور كان طالع منه وممتد قصاده على الرصيف ومستمر.. وممتد.. ومستمر.. لحد سنترال العتبة باين.. لقيت السنترال جوه كومبليت.. مفيهوش مكان لسماعة حتى.

قررت بقى أتصرف تصرف المواطن الشريف.. وأقف في الطابور اللي ملوش آخر ده.. في عز الشمس.

وقفت فعلًا.. ساعة كاملة الطابور بيمشي بسرعة بربشة النملة.. تقريبًا اتحركت مسافة ٣ سنتي.

بعد نص ساعة كمان وأنا واقف في نفس المكان مش مصدق اللي بيحصلي.. لاحظت إن مفيش حد بيخرج من السنترال.. والطابور ما بيتهببش يتحرك.

ولقيت أبابا جاي من بعيد وهو مش طايق نفسه وبيدور عليا غالبًا عشان يخنقني بالفاتورة.. بس المشكلة إني كنت لسه ما دفعتهاش فمش هيعرف يخنقني غير بالجزمة اللي في رجله.

أبابا قرب وهو متنرفز:

ـ إيه يا حيوان ده كله؟! ساعة ونص؟!

ـ آه أبابا شفت.. عشان تعرف بس مقدار المعاناة.

ـ الجو ابتدى يحرر يا حيوان وأنا قاعد في العربية!

ـ وبالنسبة لعِجل أبيس اللي إنت مخلفه وواقف في الشمس الساعة ونص دي كلها عادي؟!

ـ ما دفعتش ليه كل ده خلصني؟!

ـ إنت شايف إيه أبابا؟ واقف في الطابور عشان أسنده مثلًا؟!

ـ طب فاضل قصادك كام واحد؟

ـ يعني تقريبًا ألف خمسمية سبعة وتسعين واحد كده.. اللي هو يا ندفع الغرامة يا هتدفع أدها عشر مرات علاج فسافيس لرجلي من الوقفة!

أبابا خلاص ما بقاش طايق مني كلمة.. وراح سائل الراجل اللي واقف قصادي عن سبب ثبات الطابور الخامس اللي إحنا واقفين فيه

ده.. الراجل رد عليه إن السيستم بتاع الفواتير واقع ويا دوب بيخلصوا فاتورة كل عشر دقايق بالعافية.

طبعًا أنا من جوايا فرحت جدًّا.. كده خلاص.. أبابا أكيد هياخدني وهيروَّح.. السيستم واقع ونحلو بإيييييه.

إنما أبابا بقى بصلي بصة طويلة وعميقة.. وقالي:

ـ أنا هاركن العربية وآجي أقف معاك.. إنت شوية وأنا شوية.. لازم ندفع الفاتورة النهارده!

يا ختاااي.. دي الساعة لسه ما جاتش عشرة الصبح!! ده المعدل ده ولا أربع ساعات يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااااي!

وفعلًا.. أبابا ركن العربية وجه وقف جنبي.. ويا ريته بقى وقف ساكت يعني:

ـ ما إنت لو كنت بني آدم كنت دفعت الفاتورة اللي باقولك عليها بقالي شهر!

ـ آسف أبابا!

ـ ما إنت لو كنت بني آدم كنت سمعت الكلام من أول مرَّة وكنا دفعنا بقالنا شهر!

ـ أي ااااام سوري أبابا!

ـ ما إنت لو كنت بني آدم ما كنتش كل أسبوع أتحايل عليك تدفع الفاتورة كنا خلصنا!

ـ ربنا ياخدني أبابا!

ـ ما إنت لو كنت بني آدم كنـ...

ـ يا ختاااي!

تقطيم بلا وعي طوال ساعتين من الزمن.. بلا رحمة أو شفقة.. وكان لازم أسكت بقى لأنه طبعًا كان عنده حق.. بس مش لدرجة إني أفضل واقف لحد ما العصافير تيجي تعمل عليا عشة وتبيض وتفقس.

ـ السيييييييييستم اشتغاااااااال.

ده كان نداء صادر من جوه السنترال مصحوب بقى بتهليل وتكبير وتصفيق حاد وأحضان ودموع وآهات.

أنا شخصيًّا كنت هانزل سجدة شكر لولا إن ركبي اتيبست على الوضع ده خلاص وما اعرفتش أوطي.. وابتدى الطابور يتحرك فعلًا.. وابتدى يكش.. وابتدينا نقرب من السنترال.. ويااااااه على إحساس الأمل.

ساعة وشوية والطابور بيتحرك لحد ما وصلنا جوه السنترال.. خلاص.. هانت.. طبعًا طول الفترة دي أبابا كان بيسمعني ما لذ وطاب من تواشيح التقطيم والشتيمة.. وبيوصفلي إني قد إيه مش بني آدم ولا حيوان ولا مخلوق أساسًا.. أنا ولا حاجة بالسوخامة.

ـ السيستم وقع تاني يا حضرات!

من ورا الحاجز الإزاز.. الموظف قال الجملة دي اللي أكنها شبشب واتحدف في وشوش كل اللي واقفين..

نظرات اليأس اللي بانت على وشوش الناس تخليك تاخد فلوس الفاتورة وتعدي عليهم واحد واحد تكرمشلهم خمسة جنيه في كل إيد.

أبابا نفسه بص للراجل بصة «احلف وحياة الحيوان اللي أنا مخلفه إنه وقع كده».

ومش بس كده بقى.. لا.. الموظف لأنه موظف.. حب يجود بقى:

ـ ما افتكرش السيستم هيرجع تاني النهارده.. اللي يحب يستنى يستنى.. واللي يحب يمشي وييجي بكرة عشان وقته يمشي.

الناس بقى ما بقيتش عارفة تعمل إيه.. أبابا نفسه اتلخبط.. ما بقاش عارف ياخد قرار.. وبصلي بعد كل ده.. وقالي:

ـ إنت عارف إنت حيوان قد إيه؟!

ـ قد الطابور اللي كان واقف ده كله أبابا!

ـ لأ.

ـ طب قد الطابور اللي هيبقى واقف بكرة أبابا وأنا فيه وهادفع الغرامة من مصروفي!

ـ برضه لأ.

وأثناء ما كنت أنا وأبابا بنلعب عروستي أنا قد إيه حيوان.. فيه ناس ابتدت تتحرك وتمشي من الزهق بعد جملة الموظف اللي ما يوعى يخرج من السنترال.. وفجأة:

ـ السيستم رجع تاني يا حضرات.. هنشتغل.. كله في الطابور.

طبعًا إنتم فاكرين إن دي بقى لحظة سعيدة وبتاع.. وإن المفروض أكون مبسوط بقى إننا هندفع أخيرًا وهاخلص من تريقة أبابا والكلام الفستكاوي ده.

آسف والله!

الناس اللي كانت مشيت من الطابور.. وخرجت بره.. سمعت الراجل وباقي الناس ندهت عليها ورجعوا كلهم.

وطبعًا.. كل اللي رجع.. عاوز ياخد مكانه اللي كان واقف فيه

في الطابور.. وزي ما حضراتكم عارفين وفاهمين طبيعة الشعب المصري اللطيف:

ـ أنا كنت واقف هنا!

ـ لا.. محدش كان واقف هنا.. إنت كداب!

ـ وشرف أمك أنا كنت واقف هنا!

ـ ما تجيبش سيرة أمي على لسانك يا كلب.. عااااااااا!!

وهووووووووب.. السنترال ولع بقى.. والناس سابت الفواتير وأقسمت بكل عزيز لديها إنها تفعصني بالجزم.

ـ باقوووووووووولك أنا كنت واقف هنا يا واطي!

ـ يا ختاااااااااااااااي معلش يا عموو خلاااص!

ـ إنت راجل كداب! أنا كان واقف قصادي واحد لابس أخضرررر!

ـ يا ختاااااااااي حضرتك كنت واقف ورا عود جرجيييير!

ـ يا عديم الرباية باقولك كنت واقف قصادك!

ـ يا عمو معلش تعالى أقف قصادي أنا بس رجلي اتهرست منكم!

كلمة من هنا على كلمة من هنا.. بونية من هنا على لوكمية من هناك...

ـ بس لو سمحتم!

ده مش الموظف.. وده مش واحد في الطابور.. ده كان أبابا.

قالها بصوت جمد الدماء في عروق كل دافعي الفواتير داخل الماخور اللي اسمه السنترال.. قالها وفجأة حصل فريز للمكان.. أكنها صورة فيديو واتعملها «Pause».

أبابا قرب من الناس.. وبصلهم بس.. سابوا هدوم بعض.. قالهم

إنه عيب وما يصحش.. وإنهم ناس كبار.. وإنه بدل ما نستحمل بعض نقوم نمسك في بعض إزاي؟!

وقالهم مثلًا إنه ربنا ابتلاه بحيوان وحيد الخلية.. وشاور عليا.. وإن الحيوان ده مكفره في عيشته وحياته.. وابتدى أبابا يصعب على الناس.. وكانوا قربوا يطبطبوا عليه وبيدوروا عليا عشان يضربوني أنا تقريبًا.

الاتنين اللي كانوا بيتخانقوا كانوا لسه قافشين برضه ومصممين.. راح أبابا واخد واحد منهم وقاله:

- تعالى.. إنت هتقف هنا.

فين بقى هنا دي بقى؟! أيييييييييييوه...

مكاني.

طب وأنا؟؟!!

- يا شرييييييييييييف.

- إيه ده؟! في إيه أبابا؟!

- اجري إنت سيب مكانك لعمو.. وروح أقف في آخر الطابور.

- يا خراااااااشي.. ده الشمس زمانها واقفة في الطابور بره أبابا!

- امشي يا حيوان باقول!

- خلاص هاقف شوية وإنت شوية!

- أنا هاروَّح يا حيوان.. وإنت إياك ترجع غير لما تكون دفعت الفاتورة!

- يا ختاااي!

#فضلت_واقف_لنوفمبر

#السيستم_وقع_على_جدور_رقبته
#السيستم_قام
#شيلو_الواد_من_الأرض
#صعبان_عليا_الواد
#بس_مش_صعبان_على_أبابا

الاعتراف الثامن والعشرون

وصفة الدقن السحرية

البلوغ.

آسف إني هاتكلم في الموضوع ده.. بس أكيد يعني مش هاتكلم فيه من الزاوية اللي ما ينفعش نتكلم فيها.. أنا مضطر آسفًا إني أكلمكم على الزاوية اللي محدش بيحب يتهبب يتكلم فيها...

شكلنا وقت البلوغ.

مع الأسف الشديد.. وزي ما كلنا عارفين الفترة دي من حياتنا كنا كلنا بنبقى شبه بعض.. ولاد وبنات.. قطعية واحدة.

الكل طالعله شنب.. الكل صوته شبه الضفدع اللي حد ساند على وركه.. الكل بالع تفاحة آدم وطالعة في رقبته مخلياه شبه الوزة اللي بالعة مانجاية.

مناظر لا تسر عدو ولا حبيب بعيد عنكم.. وكان العقاب الأسوأ في الفترة دي هو التصوير.. يعني اللي أهله غضبانين عليه.. يعملوله عيد ميلاد يصوروه فيه.. والصور دي تتحط في

ألبوم ويفضلوا يساوموا فيك لحد ما ربنا يتوفاك.. أو البيت يتحرق بالألبوم اللي فيه.

إحنا بقى في شلتنا الصغيرة بتاعة الشارع كمجموعة من ذكور الأيائل الثلجية في موسم تغيير القرون.. كان عندنا مشاكل تانية في المرحلة دي.

وزي أي مجموعة ولاد.. كان الكل بيتفاخر بقى إنه طلعله شوية وساخة زيادة تحت مناخيره وابتدى يحلقهم.. أو حد تاني في هباب طالعله في وشه ومحدده وعامل قال إيه عنده دقن.. وكانت بتتخلل المرحلة العصيبة دي.. مرحلة التريقة على الشباب المتأخر في ظهور الريش على الوش.. قصدي شعر الدقن.

والكلام ده كان ظاهر قوي وواضح على صاحبنا عماد وهو واقف بيصرخ كل يوم وبيقولي:

ـ يا جماعة شوفولي حل.. أنا أعصابي انهارت!

ـ يعني إنت عاوز إيه مش فاهم؟

ـ أنا دقني مش عاوزة تطلع يا شريف!

ـ احلقها كل يوم وهي تتقل.

ـ باحلقها كل يوم تلات مرات بعد الأكل ومفيش فايدة!

ـ خلاص إن شالله ما طلعت.

ـ يا شريف ساعدني حراااااام عليك.. إنت صاحبي!

طبعًا أنا ما كنتش فاهم إيه المطلوب بصراحة.. يعني أنا دوري إيه في القصة دي مش قادر أستوعب.. لو الحكاية إني أحلقه بنفسي وده هيجيب نتيجة مش هاتأخر.. بس الولد بيحلق لوحده.. فاللي هو أعمل إيه يعني مش فاهم؟!

وكان طبعًا لازم أستعين بذوي الخبرة من أصدقائي اللي في سننا ومعانا في الشلة.. واللي دقنهم ابتدت تنبت زي الفول النابت كده.. شوية زفت وطالعلهم على وشهم وفرحانين بيه.. لا عاوزين ينضفوه.. ولا منه له شكل.

ولأن عماد ابتدى يزن ويهددني إنه هيدبح نفسه بموس الحلاقة لو ما شفتلوش صرفة.. رحت لأحمد صاحبنا في الشلة.. اللي كان عنده ميزة بقى إنه عنده حوالي تسع شعرات زيادة عن كل الشباب ساعتها.. فكان ده رمز الفحولة ساعتها عندنا بقى.. وابتدينا نقوله يا عمو وشغلانة.

المهم حكيتله على الحكاية كلها من طأطأ لسلامو عليكم.. وأحمد ابتدى يكلمنا بلهجة العالم الجليل اللي في أرذل العمر مثقل بخبرات الحياة والدنيا مع إنه أصغر مني بكام شهر:

ـ شريف.. هو عماد بياكل إيه؟

ـ سندوتشات حلاوة بالقشطة.. ليه يعني؟

ـ لا.. أنا قصدي بيشعر بإيه وهو بياكل؟

ـ أحمد!! عماد عاوز دقنه تطلع.. مش عاوز يعمل سونار!

ـ أيوه.. أنا بس باحاول أشوف إيه اللي مأخر الموضوع.

ـ يا ابني هو حمل؟؟!!

ـ يا شريف أنا باحلق كل يوم.. وعارف أنا باقول إيه!

طبعًا الكلمتين دول خلوني أخرس خالص ساعتها.. لأني تقريبًا كانت حالتي أزفت من عماد بس أنا ما كنتش مهتم بالموضوع.. إن شالله دقني ما طلعت.. يعني أنا كنت أعتبر بالنسبة لهم سميحة أيوب.. بس أنا مطنش.

أخدت أحمد من إيده.. ورحنا لعماد.. ندهنا عليه من تحت البيت.. الواد شوية ونزلّنا.. وابتدى أحمد يكشف عليه ويقلب في وشه يمين وشمال أكنه ماسك خروف قبل العيد الكبير.. كان ناقص بس يفتح بُقه يشوف السنان عشان أتأكد إن ده تقليب خروف وأحمد بيعمل أي كلام.

إنما أحمد بعد شوية بصلي بصة طويلة.. وبص لعماد.. وبعدين بص في الأرض وما قالش حاجة.. اللي هي لحظة:

ـ أرجوك يا دكتور صارحني.. أنا قدامي قد إيه؟

لكن أحمد قرب مننا وقال لعماد بلهجة تحمل جدية تنافس الجدية اللي ألقى بيها الرئيس السادات أوامر عبور القناة سنة تلاتة وسبعين:

ـ بص يا عماد.. إنت للأسف.. مُش مُشعر!

ـ مُش مُش إيه؟؟!!

ـ مُشعرررر.. يعني معندكش شعر.

ـ واللي على راسي ده إيه؟؟ كنافة بايتة؟!

ـ يا ابني افهم.. أنا قصدي إنك معندكش شعر في وشك.

ـ وبالنسبة للحواجب دي؟؟ طباعة؟!

ـ يوووووه.. أنا قصدي المُشعر ده اللي هو بيطلعله شعر كثيف.. وده دقنه بتطول بسرعة.. زيي كده.

ـ طب وأنا؟

ـ لا إنت مُش مُشعر.

طبعًا عماد ابتدى يلطم على وشه والأفورة ابتدت تملا الشارع.. وأنا مش فاهم لزومها إيه الصراحة.. يعني أنا بالنسبة لي إن شالله عني ما طلعلي زفت في وشي.

إنما طبعًا الحكاية كانت واضحة.. كمية التريقة اللي العيال بتتريقها على بعض في الوقت ده ممكن توقع الرموش أساسًا.. فأكيد الواحد مش هيستحمل سنة تريقة مثلًا على الأقل.. أنا بس اللي العيال بتخاف تتريق عليا عشان ممكن أفضل أغلس عليهم لحد ما دقنهم تبطل تطلع.

عماد ابتدى يلف حوالين نفسه.. وأنا وأحمد بنحاول نهديه وهو هيتجنن.. لحد ما أحمد ابتدى يهديه ويقوله:

ـ طب بس اهدى.. أنا عندي حل.

ـ حل؟؟ إيه هو يا أحمد أبوس إيدك؟؟

ـ فيه خلطة كده بتتعمل بتنبت الدقن كويس.

ـ أيوه.. أيوه والنبي.. قولي عليها.

ـ بس يا عماد الخلطة دي سرية.. إوعى تقول لحد!

ـ والله ما هاقول لحد عليها.. قول بسرعة.

ـ يعني تعملها مرتين في الأسبوع.. والنتيجة بتاعتها بعد تلات شهور.

ـ يااااااااااه تلات شهور!! مش مهم.. ماشي.

ـ بص إنت هتجيب بقدونس وتضربه في الخلاط.. وتحط عليه عسل.. وبعدين تحط لبن.. وتزود معجون سنان.

ـ إيه؟؟؟ معجون سنان؟!!

ـ أيوه.. حتة كده.. بتساعد الخلطة دي عشان تمسك في الوش.

طبعًا أنا كنت واقف وعمّال أبعد لورا خطوة ورا التانية.. لأني تقريبًا كنت شبه متأكد إن أصلًا بعد الوصفة دي فيه حد هيفرقع..

إنما أحمد قال الوصفة دي لعماد.. وعماد شكره قوي وطلع البيت عشان يحضرها.. وأنا بقى استلمت أحمد:

ـ إيه يا بغل اللي إنت بتقوله ده؟؟!!

ـ إنت مش شايف الواد كان عامل إزاي؟؟

ـ أيوه شفت.. بس إيه موضوع الخلطة ده؟ جبته منين؟

ـ لا.. ده أي كلام كده يجربه عشان يهدى.. وأهو تلات شهور يكون نسي الحكاية.

ـ يعني دي مش وصفة تنبيت شعر الدقن فعلًا؟

ـ ولا وصفة توفيق الدقن حتى.

طبعًا قعدت أضحك لحد ما بطني وجعتني من الضحك أنا وأحمد على عماد بقى اللي كل يوم هيعمل الخلطة السودة دي ويفضل يدهن بيها وشه بقى وبتاع.. وضحك بقى ومسخرة ورجعت البيت وأنا في منتهى الانشكاح.

لا حضراتكم.. ما خلصتش الحدوتة.. لسه المصيبة.

وطبعًا ابتدت المصيبة لما لقيت تلفون البيت بيرن بعد يومين بالظبط:

ـ ألووو.. شريف؟؟

ـ أيوه مين؟

ـ أنااااااااا عوووووماااااااااد عااااااااااااااااا!

ـ مالك يااااض؟؟ إنت مخطوف؟؟

ـ أنا انتهيييييييت.. انتهييييييييييييت!!

ـ فيه إيه يا اللي تنضرب في بطنك؟؟ ودني اتخرمت!!

ـ كل شيء انتهى.. كل شيء رااااااااااااااح!!

ـ يا دي المصيبة السودة فيه إيه يا ختاااااااااااااااااااااي!!

ـ مش هينفع في التلفون.. لازم أشوفك.

ـ طيب نتقابل في الميدان بعد ربع ساعة.

ـ لا.. أنا مش هينفع أنزل من البيت تاني!

ـ ليه؟ إنت لسه راجع من بره؟

ـ لا.. أنا قصدي مش هينفع أنزل من البيت تاني أبدًا.. أنا هاعيش بقية حياتي في ركن مظلم في الأوضة!

طبعًا أنا ما بقيتش فاهم فيه إيه.. وصوت الواد بيحمل نبرة انهيار بتدل على إن فيه كارثة كونية حصلت.. يعني مش أقل من إنه عرف إن فيه نيزك راكب وجاي يخش في البيت عنده بس لسه في الطريق.

نزلت على ملا وشي.. جريت على البيت عنده.. كان باباه ومامته في الشغل.. خبطت على الباب.. والباب اتفتح:

ـ يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااي.. زومممبي!

ـ اسكت يا شريف أنا عماد!

ـ يا ختااااااااااااي عمااااد بقى زوووووووووووومبي!

ـ يا شريف بس أبوس إيدك الجيران!

ـ هو فيه جيران؟؟

ـ آه طبعًا فيه.

ـ الحقووووووووني يا ختاااااااااااااااااااي!!

عماد قال ما بدهاش بقى وراح شاددني من إيدي مدخلني عنده

البيت وقفل الباب.. وطبعًا أنا جريت طلعت على السفرة ومفيش على لساني غير كلمة واحدة لا تتغير:

ـ يا ختاااي!

عماد قرب وهو مدلدل دراعه زي الزومبي بالظبط.. وقرب وبصيت في وشه اللي متشوه تمامًا.. وقالي:

ـ شفت اللي حصلي يا شريف؟؟

ـ إيه الزفت اللي في وشك ده؟؟!!

ـ الخلطة!!

ـ خلطة إيه جاك خلطة في راسك.. إنت هببت إيه؟؟ الواد قالك بقدونس وعسل ولبن.. دي آثار يورانيوم مخصب!!!

ـ لا.. إنت نسيت معجون السنان!

ـ الواد قال.. لحسة معجون سنان عشان يمسك!

ـ أصل أنا كنت عاوزه يمسك فترة طويلة!

ـ أيوه.. وبعدين؟؟؟

ـ بقيت أحط نص أنبوبة المعجون كل مرَّة!

ـ يا ختاااااااااااااي عليك وعلى أيامك.. وهي اللي عملت كده؟؟

ـ أنا الأول افتكرت إن ده تقشير عشان يطلع جلد جديد وينبت الشعر.. وفرحت قوي.. بقيت أزود المعجون عشان يقعد أكتر.. قلت بيجيب نتيجة!

ـ وجاب نتيجة يا أخ دراكولا؟!

ـ لا.. جاب دم من وشي!

ـ يا ختاااااااااااااي.. زوووووومبااااااااااي!

طبعًا الصويت لم يتوقف.. ومنظر عماد جابلي إسهال مزمن مدى الحياة من الرعب.. وهو بيحاول ينزلني من فوق السفرة.. وأنا باهدده لو مد إيده هانط أمسك في اللمبة النيون فوق وهاكهرب نفسي وأجيبله مصيبة.

عماد كلم أحمد وقاله إنه عاوزه.. وقاله إني موجود.. وأحمد مفيش عشر دقايق وكان بيخبط على الباب.. طبعًا نفس المشهد تكرر بعد ما أحمد حاول ينط من بير السلم وعماد مسكه من رجليه وشده جوه الشقة وأحمد دايب ضوافره في بلاط الطرقة اللي قصاد باب شقة عماد.

أحمد دخل الشقة من هنا.. وهوب في ثانية كان جنبي.. فوق السفرة.. وبكل فزع الكوكب ابتدى يصرخ:

ـ إيه ده يا شريف؟؟؟

ـ آخرة صبري يا ختاااااااااااااااااي.. بقيت مصاحب زومبي وغوريلا.. ابقى خلي شعر دقنك ينفعك يا دكر لما يفترسنا عماد دلوقت بعد ما اتحووووول بسببك!!

طبعًا عماد شرح لأحمد نفس اللي قالهولي.. وأحمد شتمه ولعن اليوم الإسود اللي عرفه فيه.. وسألناه إزاي قدر يخبي الموضوع ده عن أبوه وأمه.

قال إنه بقى ينام الصبح ويصحى بالليل عشان ما يتقابلوش.

طبعًا أنا ساعتها اتأكدت إن دي آخر مرحلة من مراحل التحول لزومبي مفيش تهريج.. هو بس باقي يعدي عليه تلات ليالي قمرية وهيطلع يعوي على سور البلكونة بالليل بعدها.. أنا عارف هاكون

أول ضحاياه بعد ما يعمل كاريير شفت من بني آدم لمستذئب مبيعات.

أحمد طبعًا قاله إنه لازم يروح لدكتور.. لأن جلد وشه كله باظ ووقع وقشف وفي تقرحات وتشققات وحاجة كده أوسكار أفضل مؤثرات بصرية لجنود ساورومان عن دورهم في فيلم لورد أوف ذا رينج فحت.

وسبناه على وعد شرف مننا بحق الصحوبية والأيام الحلوة الجميلة اللي ما بينا إننا إحنا الاتنين هنفضل صحابه لحد ما التحول يتمكن منه.. ساعتها وتد خشبي في نني عين قلبه هنشنيروووه.. ملهاش حل.. مش هاتاكل أنا عشان أنبوبة معجون زفت على دماغك.

روَّحت بعد ما قطعت علاقتي بأحمد في الشارع طبعًا.. وحمدت ربنا إنها جت على قد كده.. وإن الحكاية خلصت.. رغم إني ما جاليش نوم نهائي بسبب شكله المرعب.

إنما تاني يوم الصبح.. لقيت التلفون بيرن:

ـ ألوووووووووووو؟ الحقني يا شريف أنا عماد!

ـ يا ختاااااااااااي! إيه؟؟ أجيبلك ضحايا عشان عطشان؟؟

ـ الحقني فيه مصيبة حصلت!!

ـ مش عاوز أعرف.. مش عاوز أعرف يا ختاااااااااااي!!

ـ يا شريف الحقني مش عارف أتصرررررررررف!!

ـ إيه اللي حصل يا قرين فرانكشتاين؟!!

ـ الوصفة...

ـ إشمعنى؟!!

ـ كـ... كـ... كنت قلت عليها للعيال عشان دقنهم تطول!

ـ هارابوكاسود.. عيال مين؟؟؟!!!

ـ المدرسة.. فيها أكتر من خمسين واحد وشهم بااااااظ وراحوا المستشفى!!

ـ اقفل.. اقفل وما تتصلش هنا تاااااااااني!! تاريخ الأرض هيتغير عشان عاوز يطلعلك دقن تحلقها يا ختاااااااااااااااااااااااااااااا اااااااااااي!!

#قصة_نهاية_الحضارة

#شعر_ولا_دقن

#زومبي_لو_سمحت

#زود_الأسمنت_والمعجون

الاعتراف التاسع والعشرون

نجفة قصر المنيا

هو مين فينا معندوش حاجة وِرث من ريحة عائلته العظيمة؟

يعني أقصد أقول مين فينا معندوش سبحة مثلًا بتاعة والده وارثها منه ومبسوط بيها.. أو مين معندوش طقم صيني بتاع مامته وعايش عليه.

مين فينا معندوش صورة قديمة وارثها من جده.. أو عقد لولي وارثه من جديته.. قصدي جدته معلش..

مفيش حد فينا معندوش حاجة واخدها كميراث عائلي مهما كانت الحاجة دي بسيطة أو رمزية.

وده بالظبط اللي حصل معايا أنا وإخواتي لما نينا قررت تفتح الأوضة العتيقة اللي عندها.. واللي قالباها مخزن ومقفولة بقالها أكتر من أربعين سنة.. وفيها غالبًا غنائم حرب المجرات القديمة ومومياوات لفراعنة دخلوا الأوضة دي على رجلهم واتحبسوا جوه وماتوا واتحنطوا لوحدهم وبلاوي زرقة كتير تانية جوه..

نينا قررت توزع شوية هلاهيل ومتعلقات من اللي موجودة عندها زي ما كانت بتعمل معانا من وقت للتاني وتديني مثلًا بالطو من أيام موقعة مرج دابق أو قميص بتاع بطليموس.. أي حاجة أثرية فيها أمراض منقرضة أنقلها لكوكب الأرض.

المرَّة دي.. الخبطة جت في أبابا شخصيًّا.. لما كنا بنزورها.. ودخلت هي المخبأ وخرجت بالأثر الفظيع:

ـ امسك يا عبد العزيز.

ـ إيه ده يا ماما؟

ـ دي النجفة اللي كانت في قصر المنيا بتاع جدي.

طبعًا أنا ساعتها كنت بادور على النجفة اللي بتقول عليها دي ومش شايف في إيديها غير حدوة حصان تقريبًا.. ومشبوك فيها إزازة مكسورة واحدة قد عقلة الصباع.. فأنا دبحني الفضول دبح.. وسألت طبعًا:

ـ هي إيه الإزازة المدلدلة دي يا نينا لا مؤاخذة؟؟

ـ دي كريستال أصلي يا حبيبي.

ـ قصدك كريستالاية أصلي.. طب وفين إخواتها؟!

ـ لا مفيش.. هي كانت معمولة كده.

طبعًا ولأن مكان إخواتها كان واضح إنه تم تدميره بفعل فاعل أو بفعل الركنة أو بفعل مضارع.. أي فعل والسلام.. أنا سكت وكبرت دماغي.. وأبابا كمان كبر دماغه وما ردش بحاجة مفيدة.. إحنا البيت عندنا فيه كراكيب تكفي لإنشاء مصنع إعادة تدوير مخلفات ومش ناقص أساسًا.

طبعًا الموضوع ده أثار حفيظة نينا قوي يعني.. وخلاها تتنرفز

بقى وتشخط في أبابا على اعتبار إنه مش عارف قيمة الحاجة اللي جايباهاله.. وإنه إزاي يسيب أثر تاريخي عظيم زي ده يروح من إيده رغم إنها شالتهاله بالعافية لأن الدنيا كلها كانت بتتخانق عليها وعاوزاها.. لكن نينا صممت إنه أبداااااا.. لازم نجفة قصر المنيا العتيقة تروح لأبابا.. ومش بس كده.. دي ضروري تتعلق في بيته.

طبعًا أبابا فش غلبه كله فينا.

ما يقدرش يكسر كلام نينا أبدًا.. وإحنا مقلوبين على ضهرنا من الضحك على أبابا وهو شايل النجفة اللي مليانة تراب وواقف على السلم قصاد باب بيت نينا وإحنا نازلين وعمَّال يقولها حاضر هاعلقها.. حاضر هاعلقها.. حاضر هاعلقها.. وإحنا نضحك.

أتاريه طلع بيقولها حاضر هاعلقها على العيال اللي هو مخلفها.. اللي هما إحنا طبعًا:

ـ يا شريييييييييييف.

ـ جست ساي إت أبابا.

ـ نجفة ماما اتعلقت خلاص مكان النجفة اللي كانت موجودة.. ولازم تهتموا بيها كويس!

ـ ناكلها يعني أبابا ولَّا نعمل إيه؟!

ـ بلاش استظراف يا حيوان! تنضفوها.

ـ ننضف فيها إيه يعني؟!

ـ هيكون إيه يعني؟؟ الكريستال طبعًا!

ـ الللكيييرستاااال؟؟!! وبتجمع عادي كده؟ أبابا دي نجفة تصنيفها أقرعية الكريستال!!

- اخرس يا حيوان! نضفوها برضه!

طبعًا عشان نلم الموضوع اللي شكله قالب على تلكيك ده.. وافقت ووعدته إننا هنبقى ننضف القرعة.. قصدي النجفة.

لكن في يوم كان نازل رايح الشغل بعد حوالي شهرين مثلًا.. ما كناش لمسنا فيهم النجفة طبعًا.. اضطر يأكدلنا بنفسه ساعتها وهو على الباب إنه لو رجع ما لقاش النجفة دي بتبرق من النضافة هيخلي باقي حياتنا تبرق من الضرب.

وإحنا طبعًا اضطرينا آسفين إننا نحط خطة سريعة لتنضيف المدعوقة اللي مفيهاش حاجة تتنضف أساسًا.. إنما أهو.. قلنا نمسك النحاسة بتاعتها نلمعها.. ونلمع الكريستالة الحزينة البايرة اللي فاضلة.. والحكاية مش هتاخد خمس دقايق.

جبنا السلم.. وأخويا الصغير مسكه.. وأنا طلعت عليه.. الوسطاني ناولني الجلانس.. مسكته في إيدي.. وبامد إيدي التانية عشان آخد الحتة القماش اللي هامسح بيها النجفة.. السلم اتهز.. افتكرت نفسي هاقع.. رحت ماسك في النجفة بتلقائية.. راحت نازلة على الأرض زي القنبلة.. الكريستالة البيضة الحزينة الوحيدة اتحولت حتة.

- يا ختااي!!

- يا نهار أزرق يا شريف.. الكريستالة اتكسرت!!

- دي آخر كريستالة من عهد أمنمحات الأول يا خثااي!!

- أبابا هيدبحنا بالجزمة القديمة!!

- لااا.. لاااا.. لازم نشوف حل.. لازم نتصرف!!

ـ هنعمل إيه يعني؟!

طبعًا قعدنا نفكر بسرعة في حل للمصيبة السودة دي.. هنتصرف إزاي.. ما هو إحنا حرام ناخد إعدام في نجفة مقطوعة من شجرة أصلًا.. يعني يا ريتها كانت مليانة كريستال مثلًا.. دي لو اتعلقت تاني احتمالية إن أبابا يكتشف إن الكريستالة مش موجودة هنكون إحنا بنتجوز ساعتها أساسًا.

إنما إحنا قلنا برضه هو مش هيرحمنا لو عرف حتى بعد الجواز.. يبقى لازم نشوف حل نهائي للمصيبة دي.

ـ أيوووووووووووووه.

ـ إيه؟؟ قول يا شريف بسرعة!

ـ إحنا ناخدها لبتاع الإزاز.. وهو بيبقى عنده كريستال.. نقوله يركبلها كريستالة إزاز مكان اللي اتكسرت وخلاص.

ـ حلوة الفكرة دي.. يلَّا بسرعة.

جري بقى بالشباشب شايلين النحاسة الهباب على قلبنا.. وجرينا بيها على محل الإزاز اللي في شارع مية وخمسة في المعادي عندنا.. دخلنا على الراجل المحل دخلة مباحث التموين على محل عنده سكر بودرة:

ـ عموووو.. عموووووووووووووو!

ـ أيوه.. أيوه يا حبيبي خير؟ عاوز إيه؟

ـ حضرتك شايف النجفة دي؟

ـ هي دي نجفة؟!

ـ اعتبرها نجفة يا عمو مش وقت استظراف!!

خرجنا من المحل.. والشاب شايل النجفة الملفوفة في كيس إسود لطيف عشان التراب بقى.. ورجعنا البيت.. طلعنا.. دخلنا.. جبنا السلم.. الراجل أخد النجفة وطلع السلم.. وفك الكيس عشان يطلعها ويركب.. بس كده.. شكرًا.

دي كانت بداية إصابتنا بمرض الرعاش بقى.

يعني -إيتيز نوت أونلي- إنه راح لقى النجفة فيها كريستالة واحدة فافتكر أبوه ما كملهاش وراح هو مكمل باقي الكريستالات الإزاز.

نووووو.. لاااا.. نوووووووءءءة.

بط أولسووووو.. إنه كمان لقى الكريستال الأبيض مش مكفي عنده في المحل.. فغير الكريستال الإزاز الأبيض بكريستال إزاز أحمر.

ألف مبروك يا جماعة.. كده بقت نجفة النادي الأهلي الرسمية.

يا ختاااي!!

- إيه ده يا عم؟؟؟!!!

- دي نجفة يا كابتن.. في إيه؟!

- نجفة دي تبقى مرات خالك.. دي لمبة ديسكو كازينو رمسيس اللي في شارع الهرم!!!

- ليه الغلط ده يا كابتن؟؟ مالها بس النجفة ما هي زي الفل أهي؟!

- زي الفل؟؟ دي شواهد قبورنا اللي هيتعلق عليها فل لو أبابا جه وشاف النجفة بالشكل ده!!

- أنا مش فاهم حاجة يا كابتن!!

طبعًا نزلناه وفهمناه إن طلبنا كان كريستالة واحدة يتيمة ما

توعى تشوفلها أخ أو أخت.. تتعلق في الهبابة دي.. وهو ما بقاش فاهم ليه.. وإحنا معندناش وقت نشرح.. هنتدبح بالصرمة يا اللي ما توعى.. إنما هو قالنا إنه مش هيقدر يفك كل ده ويركبه تاني قبل تلات ساعات.

يعني هيكون أبابا وصل وشاف المصيبة.. ومش هنلحق أصلًا نتشاهد على روحنا.. وا مصيبتاااااااااااه!

لازم تفكير سريع أنا وإخواتي.. نلم المصيبة دي إزاي؟ نداري الفضيحة دي إزاي يا ختااااااااااااااااااااي.. نعمل إيه أماما هتطلق؟؟!!

وهوووب.. خطرت الفكرة.. إحنا نعلق النجفة الأولانية مكانها.. ونغطيها بقماشة كبيرة.. ونقول لأبابا إننا منضفينها عشان التراب وبكرة هنكمل وأي كلام.. وبكرة لما ينزل يروح الشغل.. الراجل بتاع الإزاز ييجي يركب نجفة قصر المنيا العتيق المحروق على دماغ اللي كانوا قاعدين فيه.. ويا شار ما دخلك در.. قصدي يا دار ما دخلك شر.

الراجل بتاع الإزاز سمع الكلام.. ركب النجفة الأولانية.. ونزل.. وهما تلات ساعات وشوية وجاءت لحظة الحقيقة.. أبابا وصل من الشغل.. ليحصد أرواحنا جميعًا لو عرف اللي حصل.

ـ إيه اللي انتو عاملينه في النجفة ده؟!

ـ مغطينها عشان البرد أبابا.. هاهاهاها.. شربات.

ـ إيه يا حيوان اللي مخليكو مغطيين النجفة بالقماش؟!

ـ أصـ... أصل.. إحنا بنضفها بـ... بـ... باللمون عشان النحاس

يلمع.. فاااا... فاااا... فمش عاوزينك تشوفها أبابا غير لما نكون هاهاهاها خلصناها كلها أبابا.. هاهاهاها.. عاملينلك مفاجعة.. قصدي مفاجأة!

ـ مممممم.. يعني بكرة هتكونوا خلصتوها؟

ـ شوف أبابا.. اعتبرها خلصت أبابا.. هي وحياتنا!

طبعًا الحكاية دخلت عليه.. ودخل هو الأوضة يغير هدومه.. وإحنا بنحاول نشوف حتة نعرف نصرخ فيها من فرحة النجاة من الغرق في كفوف أبابا اللي كانت هتبلعنا لو عرف.

وإحنا بنحتفل بقى بكل فرحة مكتومة.. وبنسلم على بعض.. وهاي فايف.. وتشجيع جنوني حماسي مكتوم الصوت.. جرس الباب ضرب.. وخرج أبابا فتح.. لقى الراجل العجوز صاحب المحل واقف على الباب.. ومعاه ابنه.. وماسك نجفة نينا العتيقة في إيده:

ـ أنا ما رضيتش أروَّح حضرتك غير لما أظبطلكم النجفة وأركبلها كريستال كلها.. ولو على الفلوس.. هاخد نص السعر.. بس يا بيه كريستالة واحدة كان هيبقى شكلها زبالة قوي حضرتك!

اللي حصل لمدة شهرين بقى كان التالي:

الواد الصغير كان بيتشعلق مكان النجفة سبت وحد.

الوسطاني اتنين وتلات.

وأنا أربع وخميس.

والجمعة كان بينزلنا كلنا يضرب فينا إحنا التلاتة لحد ما ننور

يا ختاااي!

#شمعدان_أخيتاتون

#كريستال_الدرة_الشهية

#خالتك_اسمها_فتحية

#عاوز_زفت_كريستالة_واحدة_يا_أغبيا!!!!!

الاعتراف الثلاثون

شجرة العنب

الطفولة.. شجر الجوافة.. شجر المانجة.. شجرة التوت اللي كانت عندنا في الشارع.

الصيف وكل الفاكهة اللي فاتت دي.. واللي كان كل واحد فينا بيروح مع صحابه عشان ينزلها من على الشجرة.. سواء بتسلق نسانيسي الرشاقة.. أو بطوبة كبيرة تقترب من الدبشة تخترق الشجرة وأوراقها.. وبنسبة تزيد عن التسعين في المية الدبشة دي بتلبس في إزاز شباك أو بلكونة والموضوع بينتهي بمحاولة هروب على إيديك ورجليك لحد البيت.

ده برضه كان عنوان حكايتنا مع العنباية.

العنباية اللي كانت محاوطة التكعيبة المعمولة فوق جراج الدكتور المشهور اللي كان ساكن جنبنا.. العربية المرسيدس السودة العظيمة. العنباية دي كنا بنستنى كل سنة عناقيد العنب تملاها وتبرق زي اللؤلؤ من بعيد ونبقى هنتجنن عليها.. إنما كل مرَّة كان بيطلع بواب

العمارة يلمها للدكتور يا دوب قبل تنفيذ مخططنا السنوي الفاشل في إننا ندوق من التكعيبة دي إن شالله صباع محشي ورق عنب حتى.

كذا سنة عدت علينا أنا وصحابي وإحنا بين خيارين: يا إما ناكل العنب ني.. نعتبره لمون ونطفحه.. يا إما نستنى عليه أما يستوي.. والحل التاني ده كان بينتهي دايمًا بإننا مش بنلحق نقطف منه بذرة حتى.

تحس إن البواب كان مركبلنا جهاز تصنت عشان يتابع اللحظة صفر بتاعة الشلة.. وبمجرد تحديدها.. يقوم قاطف هو العنب كله.. وسايبنا إحنا نقطف الصفر.

حاجة تجيب اكتئاب بصراحة.

الكلام ده لحد ما قررنا إننا الصيفية دي هتبقى آخر أيام الصيفية.. والعنبي شوية شوية.. نطلع فوق سقف الجراج.. واتقلبت بينا العربية على رأي الست فيروز.

ده قرار السنة دي يعتبر تحدي بالنسبة لنا.

هناكل من العنب ده يعني هناكل منه السنة دي.

ـ شريف.. هنطلع العنباية إمتى؟

ـ باقي على لحظة الصفر.. ست حبات وعنقود.

ـ أيوه يعني هنطلع العنباية إمتى؟

ـ إنتو بتستهبلوا؟ أنا مش مديكم ورقة فيها شفرة الكلام؟

ـ ما إحنا ما فهمناش حاجة.

ـ أنا غلطان إني باعتمد على أغبيا.. ده مفيش غيري ممكن يساعد الأستاذة نادية الجندي في مهماتها كلها.

ـ يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااي.. اعتبروها كده!

ـ خلاص.. ماشي.. هنطلع العنباية إمتى بقى؟!

أنا كنت مروَّح بقى وهاطلع أجيب فلوس وأشتري تلاتة كيلو عنب آكلهم لوحدي بعد وصلة الغباء منقطع النظير دي.. إنما هما مسكوا فيا بصفتي قائد التنظيم العنبي الصيفي.. والمسؤول الأول عن حالات التسمم في الشلة.

كانت الخطة بسيطة.. بعد معاينة سطح الجراج.. أنا هاطلع فوق الجراج.. أخش جوه التكعيبة لوحدي.. لأن السقف بلاستيك ومش هيستحمل الوزن.. وحد هيستناني تحت.. أقطف العنب.. وأناوله.. أقطف العنب.. وأناوله.. أقطف العنب.. وعلى بياااعين العنب.. لاكتب عوراق الشجر.. وفوق غصنك يا لمونة وكل الأغاني الخاصة بالمحاصيل الصيفية اللطيفة دي.

الدنيا خلاص بتضلم.. الشمس بتختفي.. كل الأمور ماشية في اتجاه إننا هنعمل أكبر عملية سطو مسلح على التكعيبة.

المغرب أذن.. ساعة الصفر.

أكتر من ست أفراد من السحالي البشرية.. وده فرع جديد غير الضفادع البشرية.. انتشروا في أرجاء الميدان.. عشان يراقبوا البواب وهو خارج يتوجه للجامع.

فعلًا.. البواب خرج.. وابتدى يتحرك ناحية الجامع.. وأول ما دخل من الباب.. واختفى عن الأنظار.. حانت لحظة الاقتحام.

جري بقى أنا والعيال.. وهوووب.. اتنين عملوا أوفيس.. وأنا حطيت رجلي.. وهوب نطيت مسكت في سقف الجراج.. وبرشاقة

الصرصار المتسلق للجدار وبمرونة أحسد عليها.. كنت بعد خمس ثواني فعلًا فوق السقف.. وسط العنباية.. أو زي ما ممكن تقولوا.. وسط الجنة.

تكعيبة طولها خمستاشر متر وعرضها ستة متر.. مليانة ورق عنب لافف داير ما يدور حواليها.. مشكلتها الوحيدة إن ارتفاعها بالظبط أقل من متر.. يعني المشي جوه في وضع القرفصاء.

بس كانت العنباية متشبكة قوي.. وعناقيد العنب منورة فيها.

ـ ها يا شريف؟؟ لقيت عنب؟؟

ـ أومال هتكون العنباية بتطرح سندوتشات تونة؟!

ـ يعني نجهز الكيس؟

ـ ناولوني الكيس ده.. وهاتوا كيس كبير.. العنب هنا هيكفينا لحد الصيف اللي جاي.

وما اتأخرتش بقى بصراحة.. هما الكلمتين دول وأخدت منهم الكيس وبدأت أمشي مشية البطة اللي عندها إمساك.. زحف على قرافيصي بهدوء فوق السقف البلاستيك.. بدل ما يتدغدغ وينزل على عربية الدكتور اللي راكنة جوه الجراج ده.

وابتديت أقطف في العنب.. وأعبي في الكيس.. وأمد إيدي.. وأحشر نفسي وسط سيقان العنباية.. وأحشر.. وأحشر.. وأحشر.. لحد ما اتحشرت حرفيًا.. لا عارف أخرَّج رجلي.. ولا عارف أرجع بضهري من الوضع مقرفصًا.. ولا عارف أطلع لقدام.

عطلت.. اتشبكت زي الناموسة في شبكة العنكبوت يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااي!

دقيقة من المحاولات.. اللي ابتدت تقلب بعنف بقى.. الوقت بيعدي.. البواب هيرجع يزرعني جنب العنباية لو قفشني.. يا ختاااااااااااااااااااي!

ـ يا جماااااااااااااعة.. يا جمااااااااااااااااعة!

ـ إيه يا شريف؟؟ إنت فين؟؟

ـ أكيد مش في ميدان العتبة.. أنا فوق.. بلاش أسئلة غبية!!

ـ طب يلَّا عشان البواب قرب يرجع.

ـ لا ما أنا اتشبكت.. عاوز حد ييجي يسلكني.

ـ يلَّا يا شريف بلاش هزار!

ـ يا ختاااااااااااي! حد ييجي يسلكني مش وقت استظراااف!

العيال اتصدمت.. واتنين منهم طلعوا وأنا مش شايف مين من كتر تشابك سيقان العنب.. وعلى بيااااعين العنب..

طلعوا حمادة وحسام.. أحبسسسسسسسسه!

طبعًا جدير بالذكر إن حمادة كان غوريلة الشلة.. وحسام كان فيل الشلة.. أنا مش عارف حسام طلع فوق إزاي أساسًا.. ما كانش فيه ونش بره!!

ـ اقف عندك يا حسااااااااااااااااااااام!

ـ اسكت بس يا شريف!

ـ اسكت إنت ما تتحركش السقف هيقع!

ـ لا اطمن.. هنمشي على الحرف.. فوق السور.

ـ السور هيقع.. إنت ممكن تهد السد العالي أساسًا!

ـ اسكت بقى البواب زمانه جاي!

وفعلًا.. السقف ابتدى يطقطق.. بس اتماسك.. كان محطوط على عروق خشب ماسكة نفسها.. وحمادة وحسام مشيوا فوقيها لحد ما وصلولي.. وابتدوا يقطعوا في سيقان العنباية اللي كانت ملفوفة على وراكي ودراعاتي ورقبتي ووسطي أكني مزروع فيها من زمان.

وفجأة.. حسام بص فوق وهو مقرفص.. لقى برص ماشي على ورق العنب.. وعلى بيااااااااااااعين العنب...

دي كانت نهاية العنباية نفسها بقى.. وده حصل أول ما حسام صرخ زي المجنون:

ـ برص عيقع عليييييييناااااااااااااااااااااااااع!!

عنصر المفاجأة.. مع دوي الصرخة.. مع انتفاضة حسام من وضع القرفصاء إلى وضع النطر محطمًا العنباية ومعاه حمادة اللي حاول يلف يهرب بس أنا مسكت فيه.. سبب تسونامي مصغر في المكان.

حسام بيرفص.. حمادة بيرفص.. أنا بارفص.

ـ يا ختاااااااااي السقف بيزيأ وهيتهد!!

ـ البرص هيقع عليييييييييييناااااااااااا!!

ـ البرص نط من فوق الجراج يا بغلللللل!

ـ البرص هيقع علينااااااااااااااااااااااا!!

ـ يا ختاااااااي العروق الخشب بتطقطق!!

ـ البرص هيقع علينااااااااااااااااااااااا!!

وانهار السقف بالعنباية بالبرص بالمرفصين التلاتة اللي كانوا فوق.. كل ده.. نزل على عربية الدكتور المرسيدس!

صوت الانهيار.. مع انقسام العروق الخشب.. مع دشدشة العربية.. كان خليط من هيروشيما ونجازاكي.

العربية ما اتبقاش منها حاجة غير الدواسات!

الناس نزلت جري من بيوتها افتكرته هجوم على العاصمة!

الجيران طلعونا من وسط الأنقاض محمولين على الأعناق!

طبعًا إحنا أنكرنا الأول إننا كنا فوق الجراج.. وابتدينا نسأل إحنا إيه اللي جابنا هنا.

وبعدين الموضوع تطور إننا مش هنتكلم غير قصاد المحامي.

وبعدين اضطرينا نقول إننا طلعنا فوق عشان نجيب الكورة بتاعتنا اللي وقعت فوق الجراج.

لما سألونا إيه كيس العنب ده.. قلنالهم ده كيس البرص.

أبابا اتفق مع الدكتور على تصليح العربية المرسيدس بتاعته.

بس الدكتور فهم أبابا إن تمن الإصلاحات هيبقى أكتر مما نحتمل.

بس أبابا أكدله إنه هيصلحها.

خصوصًا بعد ما سأل على تمن بيع أعضاء الأطفال الصغيرين اللي أول حرف من اسمهم شريف يا ختاااااااااااااااااااااااااااي!

#وعلى_بيااااعين_العنب

#من_ساعتها_ماباكلش_عنب

#البرص_هيقع_علينااااااااااااااااااا

عن المؤلف

- مواليد القاهرة أكتوبر ١٩٧٦.
- بكالوريوس تجارة القاهرة عام ١٩٩٨ (دور نوفمبر وناجح بالعافية).
- خمسة عشر عامًا في مجال الإدارة المالية.
- رئيس تحرير جريدة المواطن الإلكترونية.
- كاتب رأي في صحف «المصري اليوم» و«الوطن».
- صدر له كتاب «اعترافات جامدة» ٢٠١٤.
- صدرت له رواية «حواديت السعادة» ٢٠١٥.
- صدر له كتاب «غير قابل للنشر» ٢٠١٦.
- أحد مؤسسي مؤسسة اسمعونا للعمل التنموي.
- شارك في إعداد وترأس تحرير عدد من البرامج مثل: برنامج «مفيش مشكلة خالص» للفنان محمد صبحي، و«مننا وعلينا» للأستاذ عمرو الكحكي.